

I

خولنجان بسباسه کبابه لسان عصفور دارچینی اسارون

٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

طوبلاق زعفران صوغان تخمی قاون تخمی خیار تخمی

٢ ٢ ٢ ٢ ٢

بو مذکوراتی محکم دوکه‌لر بربرینه قته‌لر واوج ادویه مقداری بالی
قینه ده‌لر دخی کپوغنی الهلر اندن صکره بو اجزایی ایچنه قویوب وقو
شدیروب بره تیز اندره‌لر ویرده دخی محکم قوشدیره اندن صکره بر سرچه‌قابه
ایچنه قویوب صقلیه وقت حاجتده ایکیشر درهم مقداری استعمال ایلیوب
برساعت مقداری تاخیر ایدوب اندن صکره جماع ایده کورسن که نه حکمتلر ظهور
ایدر و بو مجربدر بل صوقلوغنی کیدرر جیکری ویوره‌کی تازه قلور وبلی محکم
قلور وشهوتی زیاده ایدر و ولد کره دلیسه بربرابرده جماع ایدر فتور
کلمز

وفی سنن ابی داود عن ابن عباس رضی الله عنهما
عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال یکون فی اخر الزمان
قوم یختضبون بالسواد کحواصل الحمام لا یجدون رایحة
الجنة صدق رسول الله

اخلاص شریف ...

فاتحه شریف عدد ٧

[illegible] صلوات شریف عدد ...

فاتحه شریف عدد ٧

الم نشرح لك عدد ٧٩

صلوات شریف عدد ...

حاجبانا كنوز دیردم سنا

كتب عدد ٢١

١

كتاب المفاخر العلية في المآثر الشاذلية

للاخ الناصح السراسى الناجح من وفقه

الله للقيام بطاعته وسمتعه.

يوم القيامة ان شاء الله عمنا

هدته الشيخ احمد بن عياد

لطف الله به را طال

حياته بمنه

وكرمه

امين

تم



جنيد البغدادى

قال الامام قطب العارفين وغوث الواصلين رضي الله عنه وقدس الله سره ونفعنا الله تعالى ببركاته آمين بحرمة طه ويس

الطرق كلها مسدودة الا على من اكتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم

الطريقة عين الشريعة وهى كمثل الطعام الذى ينطبخ فى النار وبعد ما اكله الانسان ينطبخ فى المعدة مرة ثانية ويحصل له به النفع والحيوة كذلك اذا عمل الانسان بالشريعة واكتفى باثر النبي صلى الله عليه وسلم ويناء ثر فى الجسد بالاعمال الصالحة فحينئذ يحصل له نور القلب بالمعرفة والحيوة الابدية والوصول الى الله تعالى فصار الشريعة عين الطريقة والطريقة عين الشريعة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق ورجائي
الحمد لله الذي من اعتصم به نجاه ومن اطاعه بفضله كفاه
ومن ساله من بره اعطاه ومن نداه سمع دعاه ولباه
ومن علت همته اليه جعله علي القرب من اوليايه واجتباه
ومن شغل له بالعبادة والمحبة قربه اليه وادناه وافرده وتولاه
والصلاة والسلام علي سيدنا محمد عبده ورسوله الذي احبه
واصطفاه افضل من دعا علي بصيرة الي الله وعلي اله واصحابه
الذين مهدوا الطريقة لكل من سلك الي مولاه اما بعد
فيقول العبد الفقير الي الكريم الجواد احمد بن محمد بن عباد
الشافعي مذهبا محب السادة الشاذلية غفر الله ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه ومشايخه ووالديه واخوانه
ومحبيه امين لما كان كل منتسب الي شيخ من مشايخ الطريقة
واعلام الحقيقة ينبغي له ان يعرف مبني طريقة شيخه
ويعرف من اذكار شيخه واوراده وكراماته ومناقبه
وسلسلته ونسبته وصفته لتزيد فيه رغبته وتتاكد
محبته ولتتضح له طريقته فيقتفي اثره فيها ويستسهل
ما وصل اليه من اذكاره واوراده واحزابه او ما تيسر
له وقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ما عرف منه
واخذ عنه فان الذي ينتسب الي مذهب الشافعي مثلا
ولا يعرف ما يتقيد به من مذهب الشافعي ليس له من
تلك النسبة الا اسمها فقط لا جرم سالني بعض

المحبين

المحبين المنتسبين لسيدنا الشيخ العارف المحقق
القطب الغوث الفرد الجامع ابي الحسن الشاذلي رضي الله
تعالى عنه الراغبين في طريقته لان طريقته من اوضح الطرق
وانورها واقربها وايسرها كما ستري في وصفها
ان اجمع له في هذا الكتاب صفة الشيخ رضي الله عنه
ونسبته وبلدته التي ولد فيها ورحلته واجتماعه
باشياخه وسلسلته وبعض كراماته ومناقبه
ووفاته ومحل دفنه ومبني طريقته وما فيها من كلامه
ومن كلام اصحابه واحزابه واوراده واذكاره
وما كان يعلمه لتلامذته في المهمات ودايرته فاجبته
الي ذلك مع قلة البضاعة واستعنت بالله تعالى في ذلك
فاخذت ادور علي جمع ذلك من كتب السادة الشاذلية
ككتاب درة الاسرار للاستاذ ابن الصباغ وكتاب
لطايف المنن للاستاذ ابن عطا الله السكندري
وغيرهما فرايت كتاب درة الاسرار جمع غالب المقصود
ومنه اخذت اكثر ما في هذا الكتاب الا اني زدت في
في هذا الكتاب من غير درة الاسرار ما يعين مما سالني
السايل فيه مما ليس موجودا في درة الاسرار فاخذت
ذلك من كتب العمدة ورتبت هذا الكتاب علي خمسة ابواب
الباب الاول في مولده وبلدته وصفته ونسبته ونقلته
وسلسلته الباب الثاني في بعض مناقبه وكراماته

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله وقولوا الثبات الثبات
ولا قوة الا بالله

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لولا ان اشق على المومنين لامرتهم
بتاخير العشاء وبالسواك عند كل صلوة

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابن
ابي قحافة خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله

هو سند من سلك الي مولاه

الحافظ يعين عناية الله

الباب الثالث في وفاته وتاريخها وقدر سنه وموضع
مدا كره الباب الرابع في مبني طريقته وكلامه في الطريق
وكلام بعض اصحابه فيها الباب الخامس في احزابه
ودعواته واذكاره واوراده وما كان يعلمه لاصحابه
في المهمات وذكر دايرته التي فيها اسراره المسماة
بتبيين الشاذلية ليكون في هذا الكتاب نوع من تعريف
السلوك الي الله تعالى وهو المقصد الاعلي ونوع مما يحصل به
المرغوب ويدفع به المرهوب من امور الاخرة والدنيا فيكون
جامعا للمطالب كافيا للطالب وسميته المفاخر العلية في الماثر
الشاذلية اعاد الله علينا من بركاتهم هذا واني مقصر
في السير علي اثارهم لكني متعلق بحبل حبهم متطفل علي
ابواب فضلهم ارجوا منهم المدد والقبول والقرب
والوصول كما قيل في ذلك • لي سادة من عزهم • اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي • في حبهم عز وجاه الباب الاول
فيما جا من وصفه نثرا ونظما وفيه صفته ونسبته وسلسلته و
وموضع مولده ورحلته فاما وصفه فقد قال سيدي داود
باخلا في شرح حزب البحر القول الاول في شي من ذكر بعض اوصاف
صاحب هذا الدعا وجلالة مقداره وفخامة منزلته وظهور
انواره فهو السيد ~~الجليل~~ الكبير القطب الرباني العارف الوارث الاجل
المحقق بالعلم الصمداني صاحب الاشارات العلية والحقايق
القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازلات

العرشية
الحامل

الحامل في زمانه لوا العارفين والمقيم فيه دولة علوم
المحققين كهف الواصلين وجلا قلوب الغافلين منشي 3
معالم الطريقة بعد خفا اسرارها ومبدي علوم
الحقيقة بعد خفا انوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفايها
واستتارها الدال علي الله وعلي سبيل جنته والداعي علي علم
وبصيرة الي جنابه وحضرته اوحد اهل زمانه علما وحالا
ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب النسيب ذو النسبتين
الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين الطيبتين
الغيبية والشاهدية والوراثتين الكريمتين الملكية والملكوتية
المحمدي العلوي الحسني الفاطمي الصحيح النسبتين الكريم
العنصرين فحل الفحول امام السالكين ومعراج الوارثين
الذي تغنيك سمعته عن مدح او قول منتحل الاستاذ الرباني
الكامل ابو الحسن علي الشاذلي جا في طريق الله
بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب والمسلك العزيز القريب
وجمع في ذلك بين العلم والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته
علي الجذب والمجاهدة والعناية واحتوت علي الادب والقرب
والتسليم والرعاية وشيدت بالعلمين الظاهر والباطن
من ساير اطرافها وقرنت بصفة الكمال شريعة وحقيقة
من جميع اكنافها تبا منت علي شكر يودي الي نعري الاداب
وتبا سرت عن صحو يفضي الي الحجاب عن اولي الالباب
ودلت علي حقايق التوحيد واسرار المجاهدات ونسامت

عن انقباض يوقع في الانكماش وسوء الظن ويحجب عن روح
الرجا ولذاذة الشوق والطلب وتنات عن انبساط يتزل
بصاحبه عن مقام الاحتشام والحيا ويؤول به الي سوء الادب
فاستوت بتوفيق الله تعالى في نقطة الاعتدال وظفرت بهداية
الله دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال ثم قال
واما جلالة هذا السيد الكبير سيدي ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فهو امر قد ظهر وانتشر وشاع في البدو والحضر
وهو استاذ هذه الطايفة وراس طريقتهم وحامل لواء فيهم
وعلي يديه بزغت اغصانها وايفعت ثمارها وبعناية الله
تعالى وعظيم همته رسخت اصولها وفاحت ازهارها وبما اودع
الله تعالى فيه وخصه من النور المحمدي هتف حمايمها وانهزم
جيش ظلام غواياتها وطلعت في نهار شهودها شموس
معارفها وفي ليل رجوعها الي قدوها اقمارها رضي الله عنه
ونشر انوار اشياخه المتقدمين واسس القواعد لاتباعه
المتاخرين اجمع على اثبات ولايته وعظيم خصوصيته من كان
في زمانه من اوليا الله العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره
من اكابر علما الدين وقال الشيخ العارف بالله شهاب الدين احمد
ابن الشيخ فخر الدين ابي بكر اليمني القرشي في ترجمة استاذه
واحد الزمان العارف بالله سيدي علي بن عمر القرشي الشاذلي
ما نصه واول اقطاب هذه الامة سيدنا الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم واحد بعد واحد الي ان وصل هذا

المقام

المقام الي الشيخ الامام القطب الغوث الفرد الجامع
سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فتصرف بامر الله
وتحرك باذنه وحكم في خلقه بحقه فولي وعزل وهدي وخذل
واحيي وقتل وامرض وشفي ومنع واعطي ووصل وقطع وحمي
ودفع وسلب ووهب واعطي المحب ما طلب وفعل بامر الله
والعجب ثم من بعده حكم الاله باخفا هذا المقام وعزته
وصونه وقبضه على الدوام واخفاه جل وعلا عن الخلق
لحكمة من الله الملك الحق ثم من بعده ظهر هذا الولي الكبير
ذو النور الكبير القطب الشهير صاحب المنهل العزيز الشريف
الحسني الفاطمي المحمدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه فظهر بالخلافة الكبري والولاية الكبري والقطبية العظمي
والغوثية الفردا وخصه الله بعلوم الاسما ومن عليه باعلا
مقامات الاوليا واخص خصوصيات الاصفيا وانفرد في
زمنه بالمقام الاكبر والمدد الاكثر والعطا الانفع والنوال
الاوسع وتصرف في احكام الاوليا ومددها بالاذن والتمكين
وانفرد بسوددها حق اليقين وامد الاوليا اجمعين وامر بالصديقين
ونال مقام الفردانية الذي لا يجوز المشاركة فيه بين اثنين
واجمع على ذلك من عاصره من العلما العارفين والاوليا المقربين
وخواص الصديقين وشهد بقطبانيته وفردانيته الجم
الغفير وامر ان يقول بحضرة اكابرهم قدمي هذا على جبهة
كل ولي لله تعالى ذلك ممتثلا للامر معظما للقدر مقرا

بالعبودية ولا فخر **وأما ما قال** لبعض الاوليا انه ليتزل على المدد
فراى سويانه في الحوت في الما والطير في الهوي فقال له ذلك
الولي فانت اذا القطب فقال انا عبد الله وما نازعه احد
من اوليا عصره وعلما زمانه لظهوره بالحق المبين غير
ابن البرا قاضي القضاة بالمغرب في بدايته وسياتي قصة
ابن البرا مع الشيخ وما حصل له من الاهانة **وقال القرشي**
اذا ذكرت سيدي ابا الحسن الشاذلي فقد ذكرت سيدي
عبد القادر الجيلاني واذا ذكرت سيدي عبد القادر
فقد ذكرت سيدي ابا الحسن لتوحد المقام فيهما والاسم فيهما
واحد لا يفترقان **واما** ما جا في مدحه نظما فمنه ما قال
الشيخ شرف الدين البوصيري صاحب البردة والهمزية
في قصيدة مدح بها سيدي ابا العباس المرسي ه
وشيخه ابا الحسن الشاذلي **فقال** فيه •
اما الامام الشاذلي طريقه • في الفضل واضحة لعين المهتدي
فانقل ولو قدما على اثاره • فاذا فعلت فذاك اخذ باليد
اهدي علينا بالوجود وكلنا • بوجوده من كل سوء نفتدي
قطب الزمان وغوثه وامامه • عين الوجود لسان سر الموجد
ساد الرجال فقصرت عن شاوه • همم المآرب للعلا والسودد
فتلق ما يلقى اليك فنطقه • نطق بروح القدس نعم مويد
او ما مررت على مكان ضريحه • وشممت ريح الند من ترب ند
ورأيته ارضا في الفلاة بحفرة • مختصة منها بقاع الفرقد

والوحش

وهما

والوحش امنة لديه كانها • حشرت الى حرم بأول مسجد
ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى • في جلد سيد الورى للجلد
فقل السلام عليك يا بحر الندا • الطامي وبحر العلم بل والمرشد
وقال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين بن الملبق
ولو قيل لي من في الرجال مكمل • لقلت امام الشاذلي ابو الحسن
لقد كان بحرا في الشرايع راسخا • ولا سيما علم الفرايض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى • فلله كم روى قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب • وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن
فكن شاذليا الوقت تحظى بسره • وفي سائر الاوقات مستغنيا بغني
فاني له عبد وعبد لعبده • فيا حبذا عبد لعبد ابي الحسن
اذا لم اكن عبد الشيخ وقدوتي • امامي وذخري الشاذلي الى من
فيا رب بالسر الذي قد وهبته • تمن علينا بالمواهب والفطن
وما احسن قول العارف سيدي علي بن عمر القرشي تلميذ بن الملبق
انا شاذلي ما حييت فان امت • فمشورتي في الناس ان يتشاذلوا
وقال بعضهم • • •
تمسك بحب الشاذلي ولا تزد • سواه من الاشياخ ان كنت طالب
فاصحابه كالشمس زاد ضياوها • على النجم والبدر المنير من الحجب
وقال اخر • تمسك بحبك الشاذلي فانه • له طرق التسليك في السر والحجب
ابو الحسن السامي على اهل عصره • كراماته جلت عن الحد والحصر
وقال اخر • تمسك بحب الشاذلي فتلق ما • تروم وحقق ذا المناط محصلا
توسل به في كل حال تريده • فما خاب من ياتي به متوسلا

وسيأتي زيادة على ذلك في ذكر وصف الشاذلية على العموم وما
خصوا به وفي مناقبه ايضا واما نسبه فهو الاستاذ الشريف
الحسيب النسيب الي الحبيب المقصد لمن له يقصد المليء
بالعلوم الربانية والاسرار اللدنية الذي هو منها ممتلي
سيدي ابو الحسن علي الشاذلي الحسني بن عبد الله
ابن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف
ابن يوشع بن ورد بن ابي بطال علي بن احمد بن محمد بن عيسى
ابن ادريس بن عمر ~~بن ادريس~~ بن ادريس المبايع له ببلاد
المغرب بن عبد الله بن الحسن المثنى بن سيد شباب
اهل الجنة وسبط خير البرية ابي محمد الحسن بن امير
المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة
الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو
النسب الصحيح لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه صاحب الطريق ومظهر لوا التحقيق واما حليته
رضي الله عنه فقال الشيخ الولي محمد بن ابي القاسم
الحميري عرف بابن الصباغ صاحب درة الاسرار سمعت الشيخ
ابا العزايم ماضي يقول كانت صفته رضي الله عنه ادم اللون
نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل اصابع اليدين
كانه حجازي وكان فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول
اذا استغرق في الكلام الا رجل رجل من الاحيا ر يعقل عنا
هذه الاسرار هلموا الي رجل صيره بحرا لانوار وكان

يقول

6

يقول اخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فملكت من خزاين الاسما فلو ان الجن والانس يكتبون
عني الي يوم القيامة لكلوا وملوا واما موضع مولده رضي
الله عنه فانه ولد بغربية غمارة من قرى افريقية قريبة
من سبتة وهي من المغرب الاقصى ولد في نحو ثلاث وتسعين
وخمسماية من الهجرة واما سلسلته فانه رضي الله
عنه كما قال بعضهم لبس خرقة التصوف من الشيخين
الامامين الملكيين ابي عبد الله محمد بن الشيخ ابي الحسن
علي المعروف بابن حرازم ومن ابي عبد الله عبد السلام
ابن بشيش فاما الشيخ ابو عبد الله محمد بن حرازم
فلبس من الشيخ ابي محمد صالح بن ينصارن بن غفيان
الدكالي المالكي وهو من ابي مدين شعيب الاندلسي الاشبيلي
الانصاري وهو عن شيخ العارفين القطب الغوث ابي يعزى
ابن ميمون الهزميري الهسكوري وهو عن ابي شعيب
ايوب بن سعيد الصنهاجي الازموري وهو عن الشيخ
الكبير الولي ابي محمد تنور وهو عن الشيخ الامام ابي
محمد عبد الجليل بن ويحلان وهو عن الشيخ الجليل
ابي الفضل عبد الله بن ابي بشر وهو عن والده
ابي بشر الحسن الجوهري وهو عن الشيخ ابي علي وقيل
ابي الحسن علي النوري وهو عن سري السقطي وايضا
ابو مدين عن الشاشي عن ابي سعيد المغربي عن ابي يعقوب

النهرجوري عن الجنيد عن سري السقطي عن معروف الكرخي
عن داود الطاي عن حبيب العجمي وهو عن ابي بكر محمد بن
سيرين وهو عن انس بن مالك وهو عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وايضا معروف الكرخي اخذ عن السيد علي بن موسى
الرضاي وهو عن ابيه موسى الكاظم وهو عن ابيه جعفر
الصادق وهو عن ابيه محمد الباقر وهو عن ابيه علي زين
العابدين وهو عن ابيه الحسين وهو عن ابيه الامام
علي كرم الله وجهه وهو عن سيد المرسلين سيدنا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وايضا اخذ الامام
جعفر الصادق علم الباطن عن قاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وهو اخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
وهو اخذ عن سيد المرسلين سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولسيدي مدين طرق في السند
لسنا بصددها واما ابو عبد الله عبد السلام بن
بشيش وهو اجل مشايخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي
وعلى يديه كان فتحه واليه كان ينتسب اذا سيل
عن شيخه وهو سيدي عبد السلام بن بشيش واشتهر
في الغرب بمشيش وهو من ابدال الحرف باخيه فقد قال
الشيخ محيي الدين بن عبد القادر بن الحسين بن علي الشاذلي
في كتابه الكواكب الزاهره في اجتماع الاوليا بسيد الدنيا
والاخرة بن بشيش بالبا الموحدة بن منصور بن ابراهيم

الحسيني

الحسني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين ومقامه في الغرب كالشافعي بمصر
وهو اخذ عن القطب الشريف السيد عبد الرحمن الحسني
المدني العطار الزيات والمدني نسبته لمدينته صلى الله
عليه وسلم والزيات نسبته لحارة الزياتين واشتهر بالزيات
ولم يقتد بغيره وهو صحب واقتدى بشيخه القطب
الرباني الشيخ تقي الدين الفقير بالتصغير تواضعا وهو
بارض العراق وهو صحب واقتدى بسيدي الشيخ
فخر الدين وهو صحب واقتدى بسيدي القطب نور
الدين ابي الحسن علي وهو بسيدي القطب تاج الدين
محمد وهو بسيدي القطب شمس الدين محمد بارض
الترك وهو بالقطب الشيخ زين الدين القزويني وهو بالقطب
ابي اسحاق ابراهيم البصري وهو بالقطب ابي القاسم
احمد المرواني وهو بالشيخ سعيد وهو بالقطب ابي محمد
فتح السعودي وهو بالقطب الشيخ سعد الغزواني وهو
بالقطب ابي محمد جابر عن اول الاقطاب السيد الشريف
الحسيب النسيب الصحابي الشهيد المسموم السبط
السعيد ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما وهو صحب واقتدى بجده سيدنا محمد سيد الكونين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رحلته رضي الله عنه

الصوفي الذي يلقب
نفسه بتقي الدين
الفقير صح

واجتماعه بالمشايخ فانه انتقل الي مدينة تونس وهو
صبي صغير وتوجه الي بلاد المشرق وجمع جماعة كثيرة
ودخل العراق قال رضي الله عنه لما دخلت العراق
اجتمعت بالشيخ الصالح ابي الفتح الواسطي فما رايت بالعراق
مثله وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت اطلب علي القطب
فقال لي الشيخ ابو الفتح تطلب علي القطب بالعراق وهو
في بلادك ارجع الي بلادك تجده فرجعت الي بلاد المغرب
الي ان اجتمعت باستاذي الشيخ الولي العارف الصديق
القطب الغوث ابي محمد عبد السلام بن بشيش الشريف
الحسني قال رضي الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة
برباطة في راس جبل اغتسلت في عين في اسفل الجبل
وخرجت عن علمي وعملي وطلعت اليه فقيرا واذا به هابط
الي فلما راني قال لي مرحبا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار
وذكر لي نسبي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
لي يا علي طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك اخذت منا غنا
الدنيا والاخرة فاخذني منه الدهش فاقمت عنده
اياما الي ان فتح الله علي بصيرتي ورايت له خوارق عادات
من كرامات وغيرها قال وكنت يوما جالسا بين يديه
وفي حجره ولد صغير فخطر ببالي ان اساله عن اسم
الله الاعظم فقام الولد الي ورمى يده في اطواقي وهزني
وقال لي يا ابا الحسن اردت ان تسال الشيخ

عن

عن الاسم الاعظم انما الشان ان تكون انت هو الاسم
الاعظم يعني سر الله مودع في قلبك قال فتبسم الشيخ
وقال اجابك فلان عنا وكان اذ ذاك قطب الزمان ثم قال
لي يا علي ارحل الي افريقيه واسكن بها بلد اتسمي شاذلة
فان الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل الي مدينة
تونس ويوتي عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك
تنتقل الي بلاد المشرق وترث فيها القطبانية فقلت له
يا سيدي اوصني فقال الله الله والناس نزه
لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم
وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرايض وقد تمت ولاية
الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك
وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن العوارض
من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم
وتولني بالخصوصية من بينهم انك علي كل شي قدير
وقال رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس وانا
شاب صغير فوجدت بها مجاعة شديدة ووجدت
الناس يموتون في الاسواق فقلت في نفسي لو كان عندي
ما اشتري به خبزا لهولاء الجياع لفعلت فالقي في سري
خذ ما في جيبك فحركت جيبي فاذا فيه دراهم
فاتيت الي خباز بباب المنارة فقلت له عد خبزك
فعده علي فناولته للناس فتناهبوه ثم اخرجت

الدراهم فناولتها الخباز فقال هذه مغاربة وانتم معاشر
المغاربة تستعملون الكيمياء قال الشيخ فاعطيته برنوسي
وكرزيتي من على راسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الى
جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب فقال لي يا علي
ابن الدراهم فاعطيتها له فهزها في يده وردها الي
وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة فرجعت الى الخباز
فدفعتها له فقال نعم هذه طيبة واعطاني برنوسي
وكرزيتي ثم طلبت الرجل فلم اجده فبقيت حائرا
في نفسي الى ان دخلت الجامع في يوم الجمعة وجلست
عند المقصورة في الركن الشرقي فركعت تحية المسجد
وسلمت واذا بالرجل عن يميني فسلمت عليه فتبسم
وقال يا علي انت تقول لو كان عندي ما نطعم به هولاء
الجياع لفعلت تتكرم على الله الكريم في خلقه ولو شاء
لاشبعهم وهو اعلم بمصالحهم منك قلت له يا سيدي
بالله من انت قال انا احمد الخضر كنت بالصين وقيل لي
ادرك وليي عليا بتونس فاتيت مبادرا البلد فلما
صلينا الجمعة نظرت اليه فلم اجده وحكي عنه الشيخ
ابو فارس عبد العزيز بن ابي الفتوح في فضايل سيدي
الشيخ ابي سعيد الباجي رحمه الله تعالى ورضي عنه
انه قال لما دخلت تونس في ابتدا امري قصدت
بها جملة من المشايخ وكان عندي شي احب ان

اطلع عليه

9

ان اطلع عليه من يبين لي فيه خيرا فما فيهم من شرح لي حالا
حتى دخلت على الشيخ ابي سعيد الباجي فاخبرني بحالي قبل
ان ابديه وتكلم على سري فعلمت انه ولي الله تعالى فلازمته
وانتفعت به كثيرا قال وسمعت ذلك منه مرارا وقال
رضي الله عنه كنت في ابتدا امري اطلب الكيمياء
واسال الله فيها فقيل الكيمياء في بولك اجعل فيه ما شئته في ح
يعود كما شئت فجربت فاسا ثم طفيته في بولي فعاد
ذهبا فرجعت الى شاهد عقلي فقلت يا رب سالتك
عن شي لم اصل اليه الا بالقذارة ومحاولة النجاسة
فقيل لي يا علي الدنيا قذرة فان اردت القذرة فلم تصل
اليها الا بالقذارة فقلت يا رب اقلني منها فقيل احمي
الفاس يكون حديدا وقال رضي الله عنه كنت في سياحتي
فبت ليلة في موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم
علي فجلست على ربوة عالية وقلت والله لاصلين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال من صلى
علي مرة صلى الله عليه بها عشرا فاذا صلى الله
علي عشرا ابيت في امن الله قال ففعلت ذلك
فلم اخف شيا فلما كان عند السحر توجهت الى غدير
ما لتوضا لصلاة الصبح وكان بازا الغدير جبل فطار
ولاجنحتهن خفقان عظيم فادركني الدهش فرجعت
الى خلفي فخوطبت في سري يا علي لما بت البارحة امنا بالله

لم تخف همهمة السباع ولما فهمت اليوم بنفسك خفت
من ريش الحجل وقال رضي الله عنه كنت في سياحتي
فاتيت ليلة الى غار لابيت فيه فسمعت فيه حس رجل
فقلت والله لا اشوش عليه في هذه الليلة فبت على
فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان اقواما
سالوك اقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم اللهم اني
اسيلك اعراضهم عني واعوجاجهم علي حتى لا يكون
لي ملجا الا اليك قال ثم خرج فاذا هو استاذي هو
فقلت له يا سيدي اني سمعتك البارحة تقول كذا وكذا
فقال لي يا علي ايما خير لك ان تقول كن لي او تقول سخر لي
قلوب خلقك اي عبادك فاذا كان لك كان لك كل شي
والله اعلم

الباب الثاني في مناقبه وكراماته

فمن مناقبه ما حكى الشيخ تاج الدين في لطايف المنن
قال دخل الشيخ مسلم السلمي على الشيخ ابي الحسن
الشاذلي وهو بقلعة اسكندرية فقال يا سيدي دلوني
عليك انك تدل الخلق على الله فقال ذلك لعامة الاوليا
بل الرجل الكامل من يقول ها انت وربك قال سيدي
عبد الوهاب الشعراني بلغنا ان الشيخ الكامل
ابا الحسن الشاذلي لما فني اختياره مع الله مكث
اشهرا لا يتجرى ان يسال الله شيا في حصول شي
ثم نودي في سره اسالنا عبودية لا ترجيح فيها للعطا
عن

عن المنع قال فسالت الله ورجوته امتثالا لا تخيرا عليه
فانه يخلق ما يشا ويختار وليس معه اختيار قال المناوي
في الكواكب الدرية في طبقات الصوفية وكان الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا ركب تمشي اكابر
الفقرا واكابر الدنيا حوله وتنتشر الاعلام على راسه
وتضرب الكاسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادي
امامه من اراد القطب فعليه بالشاذلي فايدة
في تعريف القطب اخبرا الشيخ الصالح الورع الزاهد العلامه
المحقق المدقق شمس الدين بن كتيلة رحمه الله
تعالى ونفع به امين قال كنت يوما جالسا بين يدي سيدي فخطر ببالي
اذا ساله عن القطب فقلت له يا سيدي ما معنى القطب فقال
لي الاقطاب كثير فان كل مقدم قوم هو قطبهم واما القطب
الغوث الفرد الجامع فهو واحد وتفسير ذلك ان النقبا
هم ثلثماية وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس ولهم
عشرة اعمال اربعة ظاهرة وستة باطنة فالاربعة
الظاهرة كثرة العبادة والتحقيق بالزهاده والتجرد
عن الارادة وقوة المجاهدة واما الباطنة فهو التوبة
والانابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام والرياضة
فهذه الثلثماية لهم امام منهم ياخذون عنه
ويقتدون به فهو قطبهم ثم النجبا اربعون وقيل
سبعون وهم مشغولون بحمل اثقال الخلق فلا ينظرون

الا في حق الفير وبهم ثمانية اعمال اربعة باطنة واربعة ظاهرة
فالظاهرة الفتوة والتواضع والادب وكثرة العبادة
واما الباطنة فالصبر والرضا والشكر والحيا وهم
اهل مكارم الاخلاق واما الابدال فهم سبعة رجال
اهل فضل وكمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم
والخيال ولهم اربعة اعمال باطنة واربعة ظاهرة فاما
الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من
هذه الاربعة ظاهر وباطن اما الصمت فظاهره ترك الكلام
بغير ذكر الله تعالى واما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل
والاخبار واما السهر فظاهره عدم النوم وباطنه عدم
الغفلة واما الجوع فعلى قسمين جوع الابرار لكمال السلوك
وجوع المقربين لموايد الانس واما العزلة فظاهرها
ترك المخالطة بالناس وباطنها ترك الانس بهم
وللابدال اربعة اعمال باطنة وهي التجرد والتفريد والجمع
والتوحيد ومن خواص الابدال من سافر من القوم من موضعه
وترك جسدا على صورته فذاك هو البدل لا غير والبدل
على قلب ابراهيم عليه السلام وهولا الابدال لهم امام
مقدم عليهم ياخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم
لانه مقدمهم وقيل الابدال اربعون وسبعة هم
الاخيار وكل منهم لهم امام منهم هو قطبهم ثم الاوتاد
وهم عبارة عن اربعة رجال منازلهم منازل الاربعة

اركان

اركان من العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مقام كل
واحد منهم تلك الجهة ولهم ثمانية اعمال اربعة
ظاهرة واربعة باطنة فالظاهرة كثرة الصيام وقيام
الليل والناس نيام وكثرة الايثار والاستغفار بالاسحار
واما الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم
ولهم واحد منهم هو قطبهم واما الامامان فهما
شخصان احدهما عن يمين القطب والاخر عن شماله
فالذي عن يمينه ينظر في الملكوت وهو اعلى من صاحبه
والذي عن شماله ينظر في الملك وصاحب اليمين هو
الذي يخلف القطب ولهما اربعة اعمال باطنة واربعة
ظاهرة فاما الظاهرة الزهد والورع والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واما الباطنة فالصدق والاخلاص
والحيا والمراقبة والغوث عبارة عن رجل عظيم وسيد كريم
تحتاج اليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من الامور
المهمة والاسرار ويطلب منه الدعا لانه مستجاب الدعا
لو اقسم على الله لابر قسمه مثل اويس القرني في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون
القطب قطبا حتى تجتمع فيه هذه الصفات التي اجتمعت
في هولا الجماعة الذين تقدم ذكرهم انتهى وقال القاشاني
في اصطلاحات الصوفية الامامان هما الشخصان
اللذان احدهما عن يمين القطب ونظره في الملكوت

والاخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلا من صاحبه
وهو الذي يخلف القطب قلت وبينه وبين ما قبله
مغايرة فليتامل قال الافراد هم الرجال الخارجون
عن نظر القطب الامنا وهم الملامتية وهم الذين لم يظهر مما
في بواطنهم اثر على ظواهرهم وتلامذتهم في مقامات اهل
الفتوة وفي اصطلاحات شيخ الاسلام زكريا الانصاري
النقبا هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثلثماية
النجبا هم المشغولون بحمل اثقال الخلق وهم اربعون انتهي
ولنرجع الي مناقب الاستاذ قال رضي الله عنه اعطيت
سجلا مد البصر فيه اصحابي واصحاب اصحابي الي يوم
القيامة عتقا لهم من النار وقال لقد جئت في هذه الطريق
بما لم ياتي به احد وقد اشتهر رضي الله عنه انه قال
لولا لجام الشريعة علي لساني لاخبرتكم بما يكون في غد
وبعد غد الي يوم القيامة وقد اخبر رضي الله عنه
بسيدي شمس الدين الحنفي من بعده فقال يظهر
بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون تابعا لهذا البيت
ويشتهر في زمانه ويكون له شان وقال ايضا يظهر
بمصر شاب يعرف بالشاب التايب حنفي المذهب اسمه محمد
ابن الحسن وعلي خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرب بحمرة
وبعينه حور ويتربي يتيما فقيرا ويكون خامس خليفة من بعدي
ويشتهر في زمانه ويكون له شان عظيم وقد كان ذلك وقال لسيدي

شمس

شمس الدين الحنفي رضي الله عنه ان الله قد اطلعني علي
مقام سيدي عبد القادر الجيلاني وعلي مقام سيدي
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما فوجدت مقام سيدي
ابي الحسن الشاذلي اعلا من مقام عبد القادر قال وذلك
لان سيدي عبد القادر سيل يوما فقيل له يا سيدي
من شيخك فقال اما في ما مضي فكان شيخي سيدي حماد
الدباس واما الان فانا استقي من بحرين بحر النبوة و
بحر الفتوة يعني ببحر النبوة النبي صلي الله عليه وسلم
وبحر الفتوة هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
وسيل سيدي ابو الحسن الشاذلي فقيل من شيخك
فقال اما فيما مضي فكان سيدي عبد السلام بن بشيش
واما انا الان فاستقي من عشرة ابحر خمسة سماوية
وخمسة ارضية اما السماوية فجبريل وميكاييل واسرافيل
وعزراييل والروح واما الارضية فابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والنبي صلي الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو العباس
المرسي جلت في ملكوت الله فرايت ابا مدين متعلقا
بساق العرش وهو رجل اشقر ازرق العينين فقلت
له ما علومك وما مقامك فقال اما علومي فاحد وسبعون
علما واما مقامي فرابع الخلفا وراس السبعة الابدال
قلت فما تقول في شيخي ابي الحسن الشاذلي قال زاد علي
باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به انتهي وكان كلامه

في العقل الاكبر والروح الانور والمقام الاعلى والقدس الابهى
والاسم الاعظم والكبريت الاحمر والياقوتة الازهر
والاسما والحروف والدواير وهو المتكلم بنور البصيرة على
السراير وكان عالما عارفا بالعلوم الظاهرة جامعا لدقايق فنونها
ومفتضا لابكار المعاني وعيونها من حديث وتفسير وفقه
واصول ونحو وتصريف ولغة ومعقول وحكمة واداب
واما علوم المعارف الالهية فقطب رحاها وشمس ضحاها
ثم جاءه بعد ذلك العطا الكبير والفضل الغزير وقصد بالزيارات
من جميع الجهات وهو صاحب الاشارات العلية والعبارات
السنية جا في طريق القوم بالاسلوب العجيب والمنهج
الغريب جمع بين العلم والحال والهمة والمقال **وخرج**
بصحبته جماعة من الاكابر مثل ابي العباس المرسي
وابي العزايم ماضي وغيرهم وتلامذته كثير من اعيان اهل
الله تعالى **وذكر** ابن مغيزل الشاذلي ان الشيخ رضي الله عنه
لما قدم من المغرب الاقصى الى مصر صار يدعو الخلق الى الله
تعالى فتصاغر وخضع لدعوته اهل المشرق والمغرب قاطبة
وكان يحضر مجلسه اكابر العلما من اهل عصره مثل سلطان
العلما عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد والشيخ عبد العظيم بن المنذري وابن الصلاح
وابن الحاجب والشيخ جمال الدين بن عصفور والشيخ
نبيه الدين بن عوف وهولا سلاطين علما الدين شرقا وغربا.

في عصرهم وايضا الشيخ محيي الدين بن سراقة والعلم ياسين
تلميذ بن العربي رضي الله عنهم فكانوا يحضرون ميعاده
بالمدرسة الكاملية بالقاهرة لازمي الادب مطيقين كلهم
بين يديه وان الشيخ الامام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
الولي بن الولي رحمهم الله كان يرى انه في بركة الشيخ
ابي الحسن الشاذلي في مصر وكان يفتخر بصحبته وبحضور
جنازته والصلاة عليه بحضرته **قال** الشيخ مكين الدين
الاسمر مكثت اربعين سنة يشكل علي الامر في طريق
القوم فلا احد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله حتى
ورد الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فازال كل شي
اشكل علي **وكان** الشيخ يقرا ابن عطية والشفا للقاضي
عياض **وقال** قيل لي يا علي ما على وجه الارض مجلس
في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وما على وجه الارض مجلس في الحديث ابهى من مجلس
الزكي بن عبد العظيم المنذري وما على وجه الارض
مجلس في الحقايق ابهى من مجلسك **قال** بن عطا الله وطريقه
رضي الله عنه طريق الفنا الاكبر والتوصيل العظيم
حتى كان يقول ليس الشيخ من دلك على تعبك انما الشيخ
من دلك على راحتك **وقال** والله ما بيني وبين الرجل الا ان
انظر اليه نظرة وقد اغنيته **وقال** والله لو حجب عني
رسول الله طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين **وقال**

صلى الله عليه وسلم

له رجل من اصحابه يا سيدي هل رايت جبل قاف قال
نعم وجبل ص ومن مكاتبات ابي العباس المرسي
من الاسكندريه لبعض اصحابه بتونس قال في اخره
فاني صحبت راسا من روس الصديقين واخذت منه
سرا لا يكون الا لواحد بعد واحد والشرح يطول وبه افتخر
واليه انتسب رضي الله عنه وهو ابو الحسن الشاذلي
وكان لا يصحبه احد الا فتح له في يومين او ثلاثة فان
لم يجد شيا بعد ثلاثة ايام فهو كذاب او يكون صادقا
ولكنه اخطا الطريق ودليله من كتاب الله عز وجل
قال رب اجعل لي اية قال ءايتك ان لا تكلم الناس
ثلاثة ايام الا رمزا وكان يقول اذا عرضت لك حاجة
الي الله فاقسم عليه بي فكنت والله لا اذكره في شدة
الا انفرجت ولا امر صعب الا هان وانت يا اخي اذا كنت
في شدة فاقسم علي الله به وقد نصحتك والله يعلم
ذلك والسلام وقال الشيخ ابو عبد الله الشاطبي كنت
اترضي عن الشيخ في كل ليلة كذا كذا مرة واسال
الله به في جميع حوايجي فاجد القبول في ذلك معجلا فرايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت له يا سيدي
يا رسول الله اني اترضي علي الشيخ ابي الحسن في كل ليلة
بعد صلاتي عليك واسال الله به في حوايجي افترى علي
في ذلك شيا اذا تعديتك فقال لي ابو الحسن ولدي حسا

ومعني

14 ومعني والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك
بالكل واذا سالت الله بابي الحسن فقد سالته بي
صلي الله عليه وسلم وقد ذكر بن الصباغ في درة الاسرار
جملة من كراماته رواها عن اصحابه نقلناها هاهنا
كما هي ومن هنا الي اخر ذكر وفاة الاستاذ كله
رواية بن الصباغ رحمه الله الا ما عينته لغيره قال
لما وصل الشيخ الي افريقيه واراد التوجه الي شاذلة
كما امره شيخه رضي الله عنه ووصل الي مصلي
العيد بن فلقي حطابا من اهل شاذلة فخرج معه
متوجها فنسي الحطاب حاجة في السوق فرجع
اليها وترك الحمار فالهم توجيه فقال في نفسه هذا رجل
غريب واخاف ان يهرب بالحمار فابقي في عدمه فناداه
الشيخ فرجع اليه فقال له يا بني خذ حمارك معك
وانا انتظرك حتي تعود لئلا اهرب لك بالحمار علي
زعمك وتبقي في عدمه قال فبكي الحطاب وقال ما اطلع
علي هذا الا الله تعالي فعلم بولايته فجعل يقبل يديه
ورجليه ويرغب في دعايه ثم انصرف حيث حاجته
وعاد اليه وحلف له ان يركب الحمار فركب واردفه
خلفه قال والله ما كان الحمار يردفني الا بعد جهد وذلك
لضعفه وقلة علفه قال فمشينا نحو الجبل واذا بالشيخ نزل
فاذا نحن بالساقية ونظرت الي شاذلة قال فذهلت

ودهشت ثم هجمت عليه وقلت له يا سيدي انا مبتلى بالفاقة
احتطب الحطب فابيعه فما اصل الى القوت الا بعد جهد
وكان في طرفي شعير اشتريه برسم قوت العيال وعلف الجمال
فقال لي هات ذلك الشعير فحللت طرفي فادخل يده فيه
وقال لي اجعل ذلك الشعير في قفه واغلق عليه وادخل
يدك واخرج وكلوا منه وما بقيت تشكوا بالفاقة ابدا
اسال الله ان يغنيك ويغني ذريتك فلم يرى من ذريته
فقيرا الى الان قال فجعلت ادخل يدي واخرجها وانفق
وحوكت على الجمار وزرعت منه فوجدت صابه
كثيرة وحللت عليه وكلته فوجدته على نحو ما كان
فلما دخلت عليه قال لو لم تكله لا كلتم منه ما دام
عندكم وكان اول من صحبه بشاذلة سيدنا الشيخ
الصالح الولي المكاشف ابو محمد عبد الله بن سلامة
الحبيبي من اهل شاذلة كان يدخل مدينة تونس
ويحضر مجلس سيدنا الشيخ الصالح العارف الفاضل ابي حفص
الجاسوسي وهو مشتمل في خولي فيقول الشيخ رضي الله عنه
العوالي في الخوالي قال فاخذت بيده يوما وقلت له يا سيدي
اتخذك شيخي فقال لا بل ارتقب شيخك حتى يصل من الغرب
شريف حسني من اكابر الاوليا هو استاذك واليه تنتسب
فكان يرتقبه وكل من يراه من الفقرا المغاربة يصحبه حتى
قدم الشيخ الى شاذلة فاجتمع به وكان ذلك اكراما به له

وسابقة

وسابقة خير له فصحبه ولزمه حتى توجه معه الى جبل
زعفران وتعبد معه وجاهد معه زمنا طويلا وروي
عنه كرامات كثيرة فمما حكي عنه قال قرا يوما على زعفران
سورة الانعام الى ان بلغ الى قوله تعالى وان تعدل كل عدل
لا يوخذ منها اصابه حال عظيم وجعل يكررها ويتحرك
وكلما مال الى جهة مال الجبل نحوها حتى سكن ~~سكن~~
الجبل وحدثنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي الابرقي
المعروف بالحطاب قال قلت يوما لسيدي ابي محمد عبد
الله الحبيبي اخبرني عن بعض ما رايت لسيدي ابي
الحسن قال رايت له اشيا كثيرة وساحدثكم ببعض
ذلك اقمت معه بجبل زعفران اربعين يوما افطر على العشب
وورق الدفلا حتى تقرحت اشداقي فقال لي يا عبد الله
كانك اشتهيت الطعام فقلت له يا سيدي نظري اليك
يغنيني عنه فقال غدا ان شا الله نهبط الى شاذلة
وتلقانا في الطريق كرامة قال فهبطنا فلما صرنا في
وطا الارض قال لي يا عبد الله اذا خرجت عن الطريق
فلا تتبعني قال فاصابه حال عظيم وخرج عن الطريق
حتى بعد عني فرايت طيورا اربعة على قدر البرابج
نزلوا من السما وصاروا على راسه صفا ثم جا اليه كل
واحد منهم وحدثه ورايت معهم طيورا على قدر الخطاطيف
وهم يحفون به من الارض الى عنان السما ويطوفون حوله

ثم غابوا عني ثم رجع الي وقال لي يا عبد الله هل رايت شيا
قلت نعم واخبرته بما رايت فقال لي اما الطيور الاربعة
فهم من ملايكة السما الرابعة اتوا ليسالوني عن علم
نجا وتنبهم عليه واما الطيور الصغار الذين هم على شكل
الخطاطيف ارواح الاوليا اتوا الينا ليتبركوا بقدومنا فهم صح
قال فاقمنا بجبل زعفران زمانا طويلا وانبع الله علينا عينا
تجري بالما العذب وله هناك مغارة كان يسكنها ويسمع
الان فيها الاذان من اسفل الجبل فيصعدون اليها فلا
يجدون احدا يعمرها وذلك في اوقات الصلوات وقال
ايضا رضي الله عنه قيل لي يا علي اهبط الى الناس ه
ينتفعون بك فقلت يا رب اقلني من الناس فلا طاقة لي
بمخالطتهم فقيل لي انزل فقد اصحبناك السلامة اكل من
دريهماتهم فقيل لي انفق يا علي وانا الملي ان شيت من الجيب
وان شيت من الغيب قال فدخل تونس وسكن بمسجد
البلاط دارا تفتح للقبلة وصحبه بها جماعة من
الفضلا منهم الشيخ ابو الحسن علي بن مخلوف
الصقلي وابو عبد الله الصابوني وابو محمد عبد
العزيز الزيتوني وخديمه ابو العزايم ماضي
من المسروقين وابو عبد الله البجاي الخياط ه
وابو عبد الله الخارجي الخياط وكل هولا اصحاب
كرامات وبركات واقام بها مدة الى ان اجتمع اليه خلق

ورفعنا عنك الملامة فقلت يا رب
تكلني الى الناس صح

كثير

16

كثير فسمع به الفقيه ابو القاسم بن البرا وكان في ذلك الوقت
قاضي الجماعة فاصابه منه حسد كثير فوجه اليه لينظره
فلم يقدر على التمكن منه فقال للسلطان وهو الامير ابو زكريا
ان ها هنا رجلا من اهل شاذلة سواق الحمير يدعي الشرف
وقد اجتمع اليه خلق كثير ويدعي انه الفاطمي ويشوش
عليك في بلادك قال الشيخ رضي الله عنه قلت يا رب لم
سميتني الشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي يا علي ما سميتك
بالشاذلي انما انت الشاذلي بتشديد الذال المعجمة يعني
المفرد لخدمتي وكان السلطان ابو زكريا رحمه الله قد
اجتمع بابن البرا وجماعة من الفقها في القضية وجلس ه
السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ رضي الله عنه
وسالوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم والسلطان
يسمع وتحدثوا معه في العلوم كلها فافاض عليهم بعلوم
اسكتتهم بها وما استطاعوا ان يجاوبوه عنها من
العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم المكتسبة
ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البرا هذا
رجل من اكابر الاوليا وما لكم به طاقة فقال والله
لين خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك اهل تونس
ويخرجوك من بين اظهرهم فانهم مجتمعون على بابك
قال فخرج الفقها وامر الشيخ بالجلوس فقال لعل ان يدخل
علي بعض اصحابي فدخل عليه بعض اصحابه فقال له يا سيدي

الناس يتحدثون في امراء ويقولون يفعلون به كذا وكذا
من انواع الادب ويبكي بين يديه قال فتبسم الشيخ وقال
والله لولا اني اتادب مع الشرع لخرجته من هاهنا
ومن هاهنا واشار بيده فيهما اشار الى جهة انشق
الحايط ثم قال له ابتني بابريقي وسجادتي وسلم على
اصحابي وقل لهم ما نغيب عنكم الا اليوم خاصة وما
نصلي المغرب الا معكم ان شا الله تعالى فاتاه بما امره
فتوضا وتوجه الى الله سبحانه قال رضي الله عنه وسؤالي صح
فهممت بالدعا على السلطان فقيل لي ان الله لا يرضي
لك ان تدعوا بالجزع من مخلوق فالهمت ان اقول يا من
وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم اسيلك الايمان بحفظك ايمانا يسكن
به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك
قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك
فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله منك وحجبته
بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعدا
من غيبته عن منفعة الاحبا كلا اني اسيلك ان تغيبني
بقربك مني حتى لا ارى ولا احس بقرب شي ولا ببعده
عني انك على كل شي قدير قال وكانت عند السلطان
جارية من اعز جواره عليه فاصابها في ذلك اليوم وجع
فماتت من ساعتها واصيب السلطان بسببها وغسلت

في بيت

في بيت سكانها وبخروا اكفانها واشتغلوا في دفنها ونسوا ١٧
المجمرة في القبة فاحترق جميع ما في القبة من الفرش
والملابس والذخاير والاموال وذلك مال لا يحصى ولا
يعد فاعلموا السلطان انه اصيب من اجل هذا الولي
فسمع بذلك اخو الملك ابو عبد الله اللحياني وكان ذلك
اليوم في جنانه بخارج المدينة فاتى مبادرا للشيخ وكان
كثير الزيارة والاعتقاد في الشيخ رضي الله عنه فقال
لاخيه ما هذا الذي اوقعك فيه بن البرا اوقعك والله
في الهلاك انت ومن معك قم بنا اليه فقام معه الملك
ودخلا على الشيخ رضي الله عنه وجعل الشيخ ابو عبد الله
اللحياني يقول يا سيدي اخي والله غير عارف بمقدارك
وجعل يقبل يديه ورجليه ويسال له الصفح عنه فقال
له الشيخ والله ان اخيك لا يملك لنفسه نفعا ولا
ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كان ذلك في الكتاب
مسطورا قال وخرج الشيخ ابو عبد الله اللحياني في
صحبة الشيخ رضي الله عنه حتى وصله الى داره
ثم رجع فاقام الشيخ بتونس اياما ثم باع ربعه الذي
بمسجد البلاط وهي الدار القبلية الباب والقيسرية
التي فوقها وامر اصحابه بالنقلة الى بلاد المشرق
ووجه الى بن البرا تراني اوسع لك مدينة تونس
قال وحدثني الشيخ الصالح ابو الغرايم ماضي بن سلطان

خديم الشيخ قال كنا يوما ماشيين مع الشيخ واذا بابن
البرا فسلم الشيخ عليه فاعرض عنه ولم يرد عليه
السلام واذا بالفقيه ابي عبد الله بن ابي الحسن صاحب
السلطان فلما راه ترجل عن بغلته وبادر الي الشيخ
يقبل يديه ويطلب منه الدعا فدعا له وانصرف
فلما دخل الدار قال خوطبت الآن في هولا الاثنين
قيل لي يا علي وسم عبد بالشقاوة على الحق ونايا
عنه ولو علم ما علم ووسم عبد بالسعادة على الحق
واتا اليه ولو عمل ما عمل قال وما سمعنا الشيخ دعا
عليه ولا ذكره بشي حتي كنا نعرفه قال يا فقرا امنوا على
دعاي قالوا امرت ان ادعوا علي بن البرا ثم بسط كفيه
فقال اللهم طول عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه في
ماله وولده واجعله في اخر عمره خادما للظلمة واختم
له بسو العاقبة فاما طول عمره فقد بان للناس واما
علمه فقد كان عالما كبيرا فكلما نقله او كتبه فلم يعبا
به من بعده ولا ينقل قال ابن البرا فمضي علمه
ضياعا واما ولده فكان يسكن في علو داره فوق راسه
وكان يلهوا بالمغاني والخمور والمعاصي وما لا يحل بمثل
ذلك وقد يدخل عليه الفقرا للوقوع او لشي فيسمعون
ذلك فيقول لهم ولدي محمد مسكين مبتلا باللعب واما
في اخر عمره فكان زمام الروم بيده يصبح كل يوم الروم على بابه
يقولون

يقولون انعم صباحك يا شينيور فنسال الله العافية
وان لا يبتلينا بكره اوليايه والانكار عليهم فقد قيل ان
الله عز وجل يقول من آذي لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
قال ولما توجه رضي الله عنه للمشرق سمع السلطان
بخروجه فتغير لذلك وقال أنس يسمع عن اقليمنا انه اتاه
ولي من اوليا الله فضيق عليه حتي خرج فاراد بنفسه
فامر من يرده فلما وصل اليه قال له السلطان امرك
بالرجوع قال الشيخ ما خرجت الا بنية الحج ولكن اذا اقضي الله
حاجتي اعود ان شا الله تعالى قال الشيخ ابو العزايم ماضي
لما دخلنا الاسكندرية عمل بن البرا عقدا بالشهادة
ان هذا الواصل اليكم شوش علينا بلادنا وكذلك يفعل
في بلادكم فامر السلطان ان يعتقل بالاسكندرية فمكثنا
اياما ولم يكن عندنا خبر بذلك وكان الملك قد رما بيه
علي اشياخ بلد يقال لها القبايل فلما سمعوا بورود
الشيخ اتوا اليه يطلبون منه الدعا فقال لهم غدا
ان شا الله تعالى نسافر القاهرة ونتحدث مع
السلطان فيكم قال فسافرنا وخرجنا من باب السدرة
وفيه الجنادرة والوالي لا يخرج احد حتي يفتشوه
ولا يدخل حتي يفتشوه فخرجنا ولم يرنا احد ولا علم بنا
فلما وصلنا القاهرة واتينا القلعة استوذن علينا
السلطان فقال وكيف امرنا ان يعتقل بالاسكندرية

فاذن لنا بالدخول فدخلنا على السلطان والقضاة والا
شراف مجلس معصم ونحن ننتظر اليه فقال له الملك
ما تقول ايها الشيخ فقال جيت اشفع في القبايل ه
فقال له الملك اشفع في نفسك قبل فانت هذا عقد مشهود
فيك وجهه بن البراهمي تونس وعلامته فيه وناوله
العقد فقال له الشيخ انا وانت والقبايل في قبضة
الله وقام الشيخ رضي الله عنه فلما مشى قدر العشرين
خطوة كلمه السلطان القضاة فلم يتكلم حركوه فلم
يتحرك ولم ينطق بشي فبادروا الى الشيخ رضي الله
عنه وجعلوا يقبلون يديه ورجليه وهم يرغبونه
في الرجوع اليه فرجع اليه وحركه بيده المباركة فتحرك
ثم نزل عن كرسيه وجعل يستحله ويقبل يديه
ويساله الدعا ثم كتب الى الوالي بالاسكندرية
ان يرفع الطلب عن القبايل وترك لهم جميع ما اخذ منهم
واقمنا عنده في القلعة اياما واهتزت بنا الديار
المصرية الى ان طلعنا الى الحج ووجهنا الى مدينة
تونس وسكن الشيخ بها دار ابداخل باب الحديد
ببطحا الشعرية تفتح للحوفي فاقام بها وقتا الى ان
قدم الشيخ السيد الولي ابو العباس المرسي
الذي اخذ مقامه في الولاية والقطبانية وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى وقال رضي الله عنه رايت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي قلت لبيك
يا رسول الله قال لي انتقل الى الديار المصرية تربي
بها اربعين صديقا وكان ذلك في زمن الصيف وشدة
الحر فقلت يا سيدي يا رسول الله الحر شديد
فقال لي الغمام تظلكم فقلت يا سيدي اخاف العطش
فقال لي ان السما تمطركم في كل يوم امامكم قال ووعدني
في طريقي بسبعين كرامة قال فامر اصحابه بالحركه
وسافر متوجها الى المشرق وكان ممن صحبه في سفره
الشيخ الصالح الولي ابو علي يونس بن السماط قال
وحدثني الصالح ابو عبد الله الناسخ قال توجهت
في خدمة الشيخ ابو علي بن السماط وهو في
صحبة الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم
اجمعين فلما وصلنا ترابلس قال الشيخ نتوجه
على الطريق الوسطى واختار الشيخ بن السماط طريق الساحل
فرا الشيخ ابو علي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
يا يونس انت ولي الله وابو الحسن ولي الله ولن
يجعل الله لولي على ولي من سبيل امض على طريقتك
التي اخترت ويمضي على طريقته التي اختار فافترقنا
الى ان اجتمعنا بقرية من الاسكندرية قال فلما صلينا
الصبح توجه الشيخ ابو علي السماط الى خباة الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين ونحن صحبته

فدخل عليه وجلس بين يديه وتادب معه ادبا لم نعهده
منه وتحدث معه بكلام ما فهمنا منه شيا فلما اراد
الانصراف قال له يا سيدي هات يدك اقبلها فاعطاه
يده فقبلها وانصرف وهو يبكي فعجبنا من حاله معه
في ذلك اليوم فلما كان في اثنا الطريق التفت الي اصحابه
وقال لهم رايت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لي يا يونس كان ابو الحجاج الاقصري بالديار
المصرية وكان قطب الزمان فمات البارحة ولخلفه
الله بابي الحسن الشاذلي فاتيت اليه حتى بايعته
بيعة القطبانية **فلما وصلنا** الاسكندرية وخرج
الناس يتلقون الركب رايت الشيخ ابا علي السماط
يضرب بيده على مقدم الرحل وهو يبكي ويقول يا اهل
هذه البلدة لو علمتم من قدم عليكم في هذا القفل
لقبلتم اخفاف بعيره قدمت والله عليكم البركات
قال وحدثني ايضا ابو عبد الله الناسخ قال كنت
امشي خلف الشيخ ابا الحسن وهو راكب في محارة
فرايت رجلين يمشيان تحت ظل رحله فقال احدهما
للاخر يا فلان رايت فلانا ببيتي معك العشرة وانت له
محسن فقال له هو من بلدي وانا اقول كما قال مجنون ليلي
راي المجنون في البيد كلبا * فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه * وقالوا لم انلت الكلب نيلا

فقال

فقال دعوا الملامة ان عيني * راته ليلة في حي ليلا
قال فاخرج الشيخ ابو الحسن راسه من المحارة وقال
اعد يا بني ما قلت فاعاد مقالته فتحرك الشيخ في المحارة
وقال دعوا الملامة ان عيني راته مرة في حي ليلا وجعل
يكررها مرارا ثم رما له عقارة زبيبية اللون وقال له
خذها يا بني على حسن عهدك خيرا **قال** فاسرت
اليه وقلت له ناولني اياها فناولتيها
فاخذتها وقبلتها واخذت جملة دراهم وناولتها
له **فقال لي** والله لو اعطيتني ملئها ذهبا ما بعتها
به هذه والله ذخيرة حصلت عندي لاجعلنها
في كفني مما انا تمشي تحت هذه المحارة الا لعل الله
ان يرحمني بما اسمع من اذكاره واعلم ان الرحمة تنصب
عليه فلعلي انال منها شيا فعلمت انه اعرف بالشيخ
مني **قال** رضي الله عنه لما قدمت على بلاد المشرق
قيل لي يا علي ذهبت ايام المحن واقبلت ايام المنن
عشر بعشر اقتدا بجدك صلى الله عليه وسلم **وحدثني**
من اثق به قال كان في العام الذي قدم فيه الشيخ
برسم الحج تحرك الططر على بلاد القاهرة فاشتغل
الملك بالحركة اليهم فتجهز الجيش الي المجهل فاخرج
الشيخ خباه الي البركة واتبعه الناس قال فاجتمع
الناس بالفقيه القاضي عز الدين بن عبد السلام

والبسها فانت اولى بها مني
جزاك الله يا بني م

وسالوه عن السفر فقال لا يجوز السفر على الغرور وعدم
الجيش فاخبر الشيخ بذلك فقال اجمعوني به فاجتمع به
بالجامع يوم الجمعة فقال له يا فقيه ارايت لو ان رجلا جعلت
له الدنيا كلها خطوة واحدة ايباح له السفر في المخاوف
ام لا فقال له من كان بهذه الحال فخارج عن الفتوى فقال الشيخ
انا بالله الذي لا اله الا هو ممن جعلت له الدنيا كلها خطوة
واحدة فاذا رايت ما يخوف الناس اتخطا بهم حيث
أأمن ولابد لك ولي من المقام بين يدي الله عز وجل
وتسالني عن حقيقة ما قلت وسافر رضي الله عنه
فظهرت له في الطريق كرامات فمنها ان اللصوص
كانوا ياتون الى الركب بالليل فاذا دخلوا وسط
الركب يجدون عليه سورا مبنيا ولا يستطيعون الخروج
كانها مدينة مبنية فاذا اصبحوا ياتون الشيخ ويتوبون
الى الله تعالى قال فلما رجع وخرج المشاة الى القاهرة
خرج الفقيه القاضي الى لقايهم بالبركة فحدثه
الناس بما راوا من مواهب الله تعالى فلما دخلوا
الى الشيخ عز الدين القاضي لزيارة الشيخ فقال له
يا فقيه والله لولا تادبي مع جدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاخذت الركب يوم عرفة وتخطيت
بهم الى عرفات فقال المفتي امنت بالله فقال الشيخ
رضي الله عنه يا فقيه عز الدين انظر حقيقة ذلك

الاشار

واشار بيده المباركة الى القبلة فنظر كل من حضر في تلك
الساعة الى الكعبة الشريفة حتى ضج الناس فحط
القاضي راسه بين يديه وقال له يا سيدي انت
شيخي من هذه الساعة فقال له الشيخ انت اخي
ان شا الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين **وحدثني**
الشيخ ابو العزايم ماضي قال تحدث الشيخ يوما
في حقيقة الشيخ مع اصحابه فقال انه يكون يده
عليهم بحفظهم اينما كانوا غايبين او حاضرين فقال
الشيخ ابو العزايم فاعترضت عليه ذلك في نفسي
وقلت لا يكون ذلك الا الله عز وجل ففي حضرته بمكنه
واما في الغيبة لا ينبغي ذلك الا الله عز وجل فلما اصبح
الله بخير الصباح اخذتني ضيقة في نفسي فخرجت
بخارج الاسكندرية وجلست على ساحل البحر النهار كله
فلما صليت العصر ادخلت راسي في طوقي وجلست
فبينما انا كذلك واذا بيد تحركت فظننت انه بعض الفقرا
يمازحني فاخرجت راسي فوجدت امراة حسنا عليها
لباس حسن وحلي فقلت لها ما تريدي قالت انت فقلت
اعوذ بالله منك فقالت والله ما لي عنك براح فدافعتها
عن نفسي فاخذتني في حضنها ولعبت بي كما يلعب
بالعصفور وما ملكت من نفسي شيا ورمتني بين فخذيها
فحننت نفسي اليها واذا بيد اخذتني من اطواقي فاذا هو

ماضي
صح

الشيخ رضي الله عنه فقال لي يا ماضي ماهذا الذي تقع
فيه ورماني عنها فظننت لما بعد اني خرجت من السما
فقمت ورفعت راسي فما وجدت الشيخ ولا وجدت المراة
فعجبت من ذلك وعلمت ذنبي مع الشيخ واني
اصبت باعتراضي عليه بالامس فاستغفرت الله
وتوضات وصليت المغرب واقبلت الي الباب الاخضر
وقد غلقت ابواب البلد كلها فلما دنوت من الباب
انفتح لي فدخلت المدينة ثم غلق الباب خلفي والباب الاخضر
لا يفتح الا يوم الجمعة يخرج منه الامير والناس بين يديه
الي الساحل ثم يغلق الي الجمعة الاخري فاتيت القلعة
ودخلت بيتي مختفيا عن الفقرا فلما صلي الشيخ العتمه
صرف الناس وكان له في كل ليلة مجلس ياتي الناس اليه
من البلد ليسمعوا كلامه فدخل الخلوة وقال اين ماضي
فقالوا يا سيدي ما رايناه اليوم قال اطلبوه في بيته
قال فاتوه فقال اني مريض وكان كذلك وكان الشيخ ماضي ورد
عليه حال كبير وما اتي الا في حال عظيم فرجعوا الي الشيخ
فاخبروه فقال احملوه بينكم قال فحملوني اليه وادخلوني
عليه وامرهم بالانصراف فخرجوا وجلست بين يديه
فقال لي يا ماضي قلت نعم قال ما قلت انا بالامس كذا
وكذا فاعترضت علي اين كانت يدي منك اليوم لما
اردت ان تقع في المعصية يا ماضي من لم يكن كذلك فليس

بشيخ

ماضي
حج
22

بشيخ وحدثنا ابو الغنايم قال كنا بدمنهور الوحش مسيرة
يوم للفارس عن الاسكندرية فلما صلينا العصر اعطاني
الشيخ كتابا للفقيه فخر الدين بن الفايزي بالاسكندرية
برسم حاجة عرضت له فقلت له يا سيدي اذا كان غدا
ان شا الله تعالي نخرج بكرة فقال لي الساعة تسافر وتعود
ان شا الله تعالي قال فتقلدت بنمشة كانت عندي
وخرجت متوجها فوصلت الاسكندرية في اقرب وقت فاعطيته
الكتاب وعدت قبل اصفرار الشمس وكنت مررت بجبال
الحاجر في طريقي فاسمع بها دويا عظيما واحس المشي
خلفي فاظن انها اللصوص تتعرضني في طرف النهار فاسل
النمشة وابقي منتظر المبادرة فلم ار احدا فلما رجعت
الي الشيخ وجلست بين يديه تبسم الي وقال لي يا ماضي
تجبد نمشتك تتلقي بها اللصوص انما الدوي الذي
كنت تسمع ذلك دوي الملايكة والله ما خرجت من بين
يدي حتي كفلت بك ثمانين الفا من الملايكة يحفظونك
حتي وصلت الي وذلك بامر الله تعالي وحدثني ايضا ابو الغنايم
ماضي قال بعثني الشيخ رضي الله عنه الي دمياط في بعض
حوايجه وكان عندنا رجل من اهل دمياط فاراد السفر معي
واستاذن الشيخ فاذن له فلما توجهنا للباب السدرة
اخرج الرجل درهما ليشتري بها خبزا او اداما فقلت له ما
تحتاج الي شي فقال لي نجد دكان فلان في الصحرا وهذه الدكان

الذي ذكره الرجل في دكان حلواني كان بالاسكندرية
فقلت له احسن ان شا الله تعالى وكنت اذا سافرت لا احمل
معي زادا واذا اصابني الجوع اسمع كلاما من خلفي يقول لي
يا ماضي ارجع عن يمينك تجد ما تاكل وكذلك اذا عطشت
فاجد طعاما طيبا وما عذبا قال فخرجنا ومشينا وجد
بنا السير فلما تعالى النهار قال لي يا ماضي اطعمني فقد
جعت واذا بكلام الشيخ على العادة يقول لي يا ماضي
جاع ضيفك اخرج عن يمينك تجد ما تطعمه فخرجت عن يمين
الطريق فوجدت محفية مملوة كنافة سكرية مخلوطة
بالمسك وما الورد فاكلناها حتى تملينا فبقي الرجل متعجبا
مما راي من العجب فقلت له ايما اطيب هذا الطعام او ما
اشرف اليه في دكان الحلواني فلان فقال والله ما رايت
قط ولا سمعت بهذا ولا يصنع مثله في قصر ملك فاراد ان
يرفع بقيته فمنعته وتركتها على حالها ومشينا يسيرا فعطشنا
واذا بكلام الشيخ يقول يا ماضي اخرج عن يمينك تجد الما فخرجت له
فوجدت غديرا بما عذب في الرمل فشربنا واضطجعنا ساعة
وقمنا فما وجدنا قطرة من الما فقال الرجل اين الما الذي كان هنا
فقلت لا علم لي به فقال والله لقد تمكن هذا الشيخ تمكينا
عظيما والله لا رجعت الى اهلي حتى انال ما نال هذا الشيخ
او اموت في الله تعالى فتركته عندي ومشي في البرية وهو
يقول الله الله قال فلما قضيت صغرتي ورجعت الى الشيخ

قال

قال لي يا ماضي ودرت ضيفك فقلت انت ودرته الذي اطعمته
الكنافة السكرية في البرية وسقيته الما في الرمل فقال لي
يا ماضي مر في الذاهبين الى الله وحدثني ايضا ابو العزايم
ماضي قال حججت سنة من السنين عن اذنه فلما قضيت
مناسكي واتيت اطوف طواف الوداع قام اهل مكة على
نفي في الحرم من الحجاج ونهبوهم وكان عندي امانات
للناس فدخلت الحجر ووقفت تحت الميزاب وقلت ان خرجت
نهبوني وان اقمت اتهمت باموال الناس عندي فبقيت
حايرا لا ادري ما اصنع فناديت بالشيخ واذا به واقف
بباب الندوة وهو يشير الي فبادرت اليه فولى خارجا
فاتبعته ولم اقدر على اللحوق به والوصول اليه فلم
ازل كذلك حتى دخلت الركب فلما دخلت الركب طلبته فلم اجده
فلما وصلت الاسكندرية اتيت اليه وسلمت عليه فسالني عن حالي
وقال لي يا ماضي لما اشتد الحال عليك وناديتنا اتينا اليك وخلصناك
مما كنت فيه وحدثني ايضا قال حججت سنة من السنين
فلما وصلنا المدينة المكرمة ودخلنا مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كشف الشيخ عن راسه وجعل يقول
صلوات الله وملايكته وانبياوه ورسله وجميع خلقه من اهل
سمواته وارضه عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى اصحابك
اجمعين وجعل يكرر ذلك مرارا وهو في حال عظيم الى ان سكن عنه
ذلك الحال وجلس في الحرم وقال لي يا ماضي لما كنت اسلم عليه

فرد علي السلام بسبابته وانا انظر اليه قال ودخل علينا
في تلك الساعة ابو محمد عبد العزيز الزيتوني وكان ناظرا
على طعام الفقرا فقال لي يا سيدي ماتت بعيري وفي حمله
في الارض فقال والله ما عندي في هذه الساعة لا صفرا ولا بيضا
وامره بالجلوس ونحن في حلقة دايرين عليه فادخل راسه
في طوقه ساعة ثم اخرج راسه وقال يا عبد العزيز ادن
مني فدنا منه فقال له ادخل يدك في جيبي وخذ ما فيه
فادخلها واخرجها مملوة ذهبا وقال انظروا اليه والله
ما ضربه ضارب ولا صاغه صايغ وانما قيل لي يا علي خذ
ما في جيبك ثم قال له اشتري جملا وما تحتاج اليه من
الزاد للفقرا وكان ابو محمد الزيتوني من كبار اصحابه
فدعي الشيخ يوما بعرفة واختص الشيخ ابا محمد الزيتوني
بالتامين عليه قال له امن على دعايي فلما فرغ من دعايه
قال والله لقد دعا بدل وخليفة فقال سيدي عبد العزيز
يا سيدي من البدل ومن الخليفة فقال له انا الخليفة
وانت البدل قال وحدثني الشيخ الصالح المفتي جمال الدين
القرشي العراقي بمدينة القاهرة سنة خمس عشرة
وستماية قال سمعت الشيخ ابا العباس المرسي
نفعنا الله ببركته يقول صلينا الصبح ذات يوم ورا
سيدي ابي الحسن الشاذلي فقرا سورة شورى فلما
بلغ قوله تعالى يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور

اويزوجهم

اويزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما وقع في
نفسي شي من ذلك المعنى فلما سلم الشيخ من الصلاة
التفت الي وقال لي يا ابا العباس يهب لمن يشا اناثا
العبادات والمعاملات ويهب لمن يشا الذكور الاحوال
والعلوم والمقامات اويزوجهم ذكرانا واناثا يجمع
ذلك فيمن يشا من عباده ويجعل من يشا عقيما بلا علم
ولا عمل فتعجبت من ذلك فقال الشيخ والله ما وقع في
خاطر احد شي الا والمطلع اطلعه عليه في تلك الصلاة
او في غيرها حدثني الشيخ ابو العزايم ماضي قال كان
للشيخ ولد اسمه علي فلقيته يوما بالاسكندرية
سكران بالخمر فاتيت به الي الدار وضربته ضربا وجيعا
فتعلق بامه فجذبته جذبة شديدة وهو واثق بامه
فخرج بخيوط راسها في يده فبكت وجا الشيخ رضي الله
عنه فقال لها ما يبكيك فاخبرته بالقصة ولم تخبره
بالخمر وسكر ولدها فتغير الشيخ ودخل الزاوية وهو
متغير الوجه فمكث ساعة ثم استدعاني فدخلت عليه
فوجدته فرحا مسرورا فقال لي يا ماضي لما دخلت
الي هذا المكان اردت ان ادعوا عليه فقيل لي يا علي
ما لك ولولي دعه حتى ينفذ ما قدرت عليه فلم يمض
الامدة يسيرة حتى خرج في السياحة وظهر في ارض الغرب
وظهرت ولايته وحدثني ايضا الشيخ الجليل ابو العزايم

وقال يا ماضي لم فعلت
كذا وكذا فقلت له
يا سيدي ابني وجدته
سكران بالخمر والله الحمد
تعلق بامه لجلدته ودخل
فسكت الشيخ ودخل
الزاوية صح

ماضي قال لما بلغ ولده ابو العباس المدعو شهاب الدين
الحلم اتته والدته فقالت له يا سيدي ولدك بلغ مبلغ الرجال
قال لها فاتيني به حتى اوصيه واعلمه ما يجب عليه من
حقوق الله سبحانه قال فاستند عنه امه وجلس بين
يديه فجعل ينظر اليه ساعة ويتفرس فيه ثم يلتفت
عنه ثم قال له قم يا بني ارشدك الله ودعا له دعا
كثيرا ثم انصرف فقالت ام الولد يا سيدي ما سمعتك
اوصيته بشي ولا خاطبته فقال لها لما جلس بين يدي
الملقني الله تعالى على عواقبه فما وجدت في عمله شيا
اوصيه عليه فاستحييت من الله ان اكلمه وحدثني
حفيده بن ابنته رقية قال لما تزايدت والدتي للشيخ
رضي الله عنه دخل والدي رحمه الله وهو علي الرسم المشهور
علي الشيخ ليهنيه بها وكان شيخا كبيرا فهناه بها فقال
له الشيخ رضي الله عنه انها زوجتك وقال ايضا
رحمه الله تعالى اجتمعت بابنته الصالحة الفاضلة
عريفة الخير وتكنى بالوجيهة وهي اذ ذاك مكفوفة البصر
فسالتها عن اسمها ولم سميت باسمها قالت لما ولدت
كان ابي بالقاهرة فكتب وهو يقول كنت متوجها
في خلوة فعرفت ان تزايدت لي ابنة وامرت ان اسميها
عريفة الخير فلما وصل الاسكندرية قال لوالدتي ايني
الابنة التي تزايدت لك فرفعتني اليه رضي الله عنه

فوضعتني

فوضعتني في حجره وهو يقبل في فمي وقال مرحبا بالوجيهة
اي التي عرفت بها في توجهه وكانت هذه المراة من اوليا
الله تعالى ممن كان الناس يجودون عليها القران بالسبع
وهي من خلف الستر وكانت سيدة فاضلة وحدثني
الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن سيدي الشيخ
الولي ابو عبد الله بن سلطان قال حدثني من اثق به
في مدينة الاسكندرية قال حضرت في دفن الحرة
الفاضلة عريفة الخير رحمة الله تعالى عليها لما حصلت
في قبرها نزل بعض قرابتها ليلحدها قال التفتت الي
ثم ضحكت فقلت لها ما هذا قالت لما رايت من فضل
الله تعالى واعرفك انك تلحقني بعد ثلاثة ايام قال فتوفي
رحمه الله تعالى بعد ثلاثة ايام قال ولما توفيت فاذا مناد من
قبل الله تعالى بالاسكندرية هلموا الى الصلاة على الحرة
الصالحة عريفة الخير التي خرجت في عمرها الدنيا ثلاث
مرات خرجت اولا من بطن امها وخرجت الي دار بعلها
وخرجت الي قبرها قال وكان ممن صحبه بتونس سيدنا
الشيخ الصالح ابو علي سالم التباسي وكان مسكنه
بالمصريين قال الشيخ ابو العزايم ماضي كان له ولد
اسمه علي فوقعت شوشة بالمصريين بين اهل البلد
وبين جماعة من البرابر من سكان الخيام وكانوا قاطنين
عليهم فاتوا ابا الحسن بن الشيخ ليحجز بينهم مخافي علي

رجل من البرابر عكاز كان في يده فطارت عينه فاجتمعوا
عليه وارادوا قتله فخرج الشيخ والده اليهم وقال
لهم اذا كان صبيحة غد ان شا الله تعالى ياتي اخي
ابو الحسن يحكم بينكم وبينه فلما اصبح الله بخير الصباح اتى
الشيخ رضي الله عنه ففرشوا له خلالة على باب
غرفة فجلس عليها فخرج عليهم الشيخ ابو النجاة سالم
التباسي فسلم على الشيخ رضي الله عنه فقال له
اني اتيت بسبب ولدك علي قال فاجتمعوا بين يديه
فقال لهم الشيخ ابو الحسن اختاروا اما اخي سالم
تاخذوه في دية عين صاحبكم واما ان تاخذوا خمسمائة
دينارا على ان لا تنصرف الا بقبضها فقال لهم الشيخ
رضي الله عنه وكانكم تعجزون الفقرا عن المال وادخل
يده تحت الخلالة التي فرشوا له جلس عليها وهم
ينظرون اليه فجعل يدخل يده ويخرجها لهم مملوة
دراهم وهم يعدون حتى استوفوا الخمسماية دينار
وانصرفوا ثم التفت الشيخ الى سيدي سالم وقال
له يا اخي باعوك بالغرا ربط فلو اخذوك لاخذوا
غنا الدنيا والاخرة فوالله ما ياتي باقي هذا الشهر
حتى ما يبقى لهم منها بشي وتذهب كلها من ايديهم ويحتاجون
الى الفقرا قال فارتحلوا بعد ايام قليلة عن المصريين
فانتهبوا واخذ لهم جميع ما عندهم ورجعوا اليها محتاجين

يطلبون

26

فقال له من زار العيان عليهم
السلام ورحمة الله وبركاته

يطلبون ما يستترون به من زاوية الشيخ ابي النجاة
سالم التباسي ومن اهل البلد وكثير من يسمع بهم
ويقول صدق الشيخ رضي الله عنه فانه اخبرنا
بهذا قال ولما توفي الشيخ ابو علي التباسي بالمصريين رسم
حضور دفنه فلما دخلنا البيت الذي هو فيه قال الشيخ ابو الحسن
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان بالبيت صبي
صغير حفيد الشيخ سالم فخرج وهو يقول جدي والله
حي لم يمت ورد السلام على سيدي ابي الحسن الشاذلي
قال ولانوا ينظرون الى ذلك قال فغسله الشيخ بيده
وكفنه ثم قبله بين عينيه وقال له يا اخي بالله عليك
لا تنسى العهد الذي بيني وبينك قال كل من حضر والله
لقد رايناه فتح عينيه وقال له نعم يا اخي فلما صلينا
عليه ودفناه قلنا له يا سيدي وما العهد الذي بينك
وبينه قال كنا تعاهدنا من مات قبل صاحبه كان له
وسيلة عند الله عز وجل ودفن بالمصريين رحمه الله
تعالى قال بن عطا الله في لطايف المنن قال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه كنت مع الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه بالقيروان وكان شهر رمضان
وكان ليلة سبع وعشرين فذهب الشيخ
الى الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع
واحرم رايت الاوليا يتساقطون عليه

كما يتساقط الذباب على العسل فلما اصبحنا وخرجنا
من الجامع قال الشيخ ماكانت البارحة الا ليلة عظيمة
وكانت ليلة قدر وقال الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه كنت ليلة من الليالي نايما بالاسكندرية
واذا قايلا يقول لي مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت
على السفر وكان الشيخ رضي الله عنه بالمقسم بالقاهرة
فسافرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي مكة والمدينة
فقلت لاجل ذلك جيت يا سيدي قال اجلس فجلست
واذا برجل دخل عليه وقال يا سيدي عزمت على الحج
وما معي شي من الدنيا فقال لي الشيخ اي شي معك
قلت له عشرة دنانير فقال ادفعها لهذا الرجل فدفعتها
اليه فقال لي الشيخ اذا كان غدا فاخرج الى الساحل
واشتر لنا عشرين اردب قمحا وحملت القمح الى المعروف
واتيت الشيخ فقال لي هذا القمح قالوا انه مسوس
ما ناخذه فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع فبقيت
ثلاثة ايام وصاحب القمح لا يطالبني بالثمن فلما كان
في اليوم الرابع واذا برجل يطوف علي فلما راني قال لي
انت صاحب القمح قلت نعم قال تاخذ فيه الف درهم
فايدة قلت نعم فوزن لي الف درهم فوضع
الله البركة فيها فلو قلت اني انفق منها
الى اليوم لصدقت وقال الشيخ ابو العباس

المرسي

21

المرسي رضي الله عنه لما نزلت بتونس
حين اتيت من مرسيه وانا اذ ذاك شاب
فسمعت بذكر شيخي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فقال لي رجل تمضي بنا اليه فقلت له حتى استخير الله
تعالى فنمت تلك الليلة فرايت كاني اصعد الى راس جبل
فلما علوته رايت هناك رجلا عليه برنس اخضر وهو
جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل فلما نظرت
اليه قال لي عثرت على خليفة الزمان قال فانتبهت فلما
كان بعد صلاة الصبح اتاني الرجل الذي دعاني الى زيارة
الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على الشيخ رايته على
الصفة التي رايته فيها على الجبل قال فدهشت فقال
لي عثرت على خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي
ونسبي فقال رفعت لي منذ عشرة اعوام وقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كنت في بعض سياحتي
اويت الى مغارة بقرب مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة
ايام لم اذق طعاما فلما كان بعد ثلاثة ايام دخل علي
ناس من الروم كانوا قد ارسوا سفنهم هناك فلما
راوني قالوا قسيس من المسلمين فوضعوا عندي طعاما
وشرابا فعجبت كيف رزقت على ايدي الكافرين ومنعت
ذلك من المسلمين فاذا بقايل يقول لي ليس الرجل من نصر
باحبابه انما الرجل من نصر باعدايه وقال رضي الله عنه

كنت انا وصاحب لي قد اوينا الي مغارة نطلب الوصول
الي الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل
علينا رجل له هيبة فقلنا له من انت قال عبد الملك
فعلمنا انه من اوليا الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف
حالك كيف حالك كيف حال من يقول غدا يفتح لي بعد
غد يفتح لي بعد غد يفتح فلا فلاح ولا ولاية ولا فلاح يا نفس
لا تعبدين الله الا لله قال فتفطنا من اين دخل علينا
فتبنا واستغفرنا ففتح لنا وذكر المناوي في الكواكب
الدرية انه لما قدم الشيخ الشاذلي وكان بها ابو الفتح
الواسطي فوقف بظاهرها واستاذنه فقال
طاقية لا تسع راسين فمات ابو الفتح في تلك الليلة
وذلك لان من دخل علي فقير بلد بغير اذنه فما كان
احدهما اعلا سلبه او قتله ولذلك ندبوا الاستيذان
وذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني في قواعد
الصوفية الصغري ان سيدي ابا الحسن الشاذلي
لما اتي من المغرب وكتبوا للسلطان في شانه مكاتيب
شنيعة فخرج من الاسكندرية وذهب الي السلطان
واعتقده فارسلوا له ثانيا انه كيماوي فزال اعتقاده
فيه ثانيا واتفق ان خازنداره فعل امرا يوجب القتل
فخاف من السلطان وهرب الي الشيخ بالاسكندرية
فجاه منه فارسل السلطان خلفه يغلظ عليه ويقول

تتلق

تتلق مما يكي فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم
اخرج المملوك من الخلوة وقال بل علي هذا الحجر فبال عليه
فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمس قناطير فقال الشيخ
خذوا هذا للسلطان يضعه في بيت المال فلما وصل
اليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل لزيارته
وطلب من الشيخ المملوك يبول له ما يشا من الحجارة
فقال الشيخ الاصل في ذلك الاذن من الله تعالي ولم يزل
السلطان علي اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق
فابي فقال الذي يبول خادمه علي الحجر فيصير ذهبا
باذن الله تعالي لا يحتاج الي احد من الخلق ولما قدم
الشيخ صدر الدين القونوي تلميذ بن العربي الي الديار
المصرية اجتمع بالشيخ ابي الحسن وتكلم بحضرته بعلوم
كثيرة والشيخ مطرق الي ان استوفي الشيخ صدر الدين
كلامه فرفع الشيخ ابو الحسن راسه وقال اخبرني
اين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه
قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا قال
في لطايف المنن ونشا علي يد الشيخ رضي الله عنه
جماعة كثيرة منهم من اقام بالمغرب كابي الحسن الصقلي
وكان من اكابر الصديقين وعبد الله الحبيبي وكان
من اكابر الاوليا ومنهم من تبعه وهاجر معه الي
مصر منهم شيخنا وقدوتنا الي الله تعالي ابو العباس

شهاب الدين احمد بن عمر الانصاري المرسي رضي الله عنه
ومنهم الحاج محمد القرطبي وابو الحسن البجاي المدفون
بظهر اشموف الرمان وابو عبد الله البجايي والوجهاني
والجزاز ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ عبد
عبد الله بن منصور المعروف بمكين الدين الاسمر والشيخ
عبد الحكيم والشرف البوني والشيخ عبد الله اللقاني
والشيخ عثمان البوريجي والشيخ امين الدين جبريل
ولكل هولا علوم واسرار واصحاب اخذوا عنهم قال
الشيخ مكين الدين الاسمر الناس يدخلون على باب
الله وسيدي ابو الحسن يدخلهم على الله وكان الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد يقول ما رايت اعرف بالله
من الشيخ ابي الحسن الشاذلي وقال في لطايف المنن
لما رجع الشيخ ابو الحسن الشاذلي من الحج اتى الشيخ عز
الدين بن عبد السلام قبل ان ياتي الى بيته فقال له
الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فاستصغر الشيخ
عز الدين نفسه الى خانقاة الصوفية بالقاهرة وحضر معه
الشيخ محيي الدين بن سراقة والعلم ياسين احد اصحاب
ابن العربي فقال الشيخ محيي الدين للشيخ عز الدين
ليهنكم ما سمعنا يا سيدي والله ان هذا شي
يفرح ان يكون في هذا الزمان من يسلم عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ

عز الدين

عز الدين الله يسترنا فقال العلم ياسين الله يفضحنا هو
حتى يتبين المحق من المبطل ثم اشاروا الى الفوال ان
يقول وهو بعيد بحيث لم يسمع ما قلنوه فكان اول
من قال صدق المحدث والحديث كما جرى فقام الشيخ
عز الدين وطابه وقته وقام الجميع لقيامه قال في لطايف
المنن واخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر حضرت
في المنصورة في خيمة فيها سلطان العلما عز الدين بن
عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ
مجد الدين علي بن وهب والشيخ محيي الدين بن سراقة
والشيخ مجد الدين الاخميمي والشيخ ابو الحسن الشاذلي
ورسالة القشيري تقرا عليهم وهم يتكلمون والشيخ
ابو الحسن صامت الى ان فرغ كلامهم فقالوا له يا سيدنا
نريد نسمع منك شيا فقال لهم انتم سادات الوقت وكبراوه
وقد تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع منك شيا فسكت الشيخ
ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الغريبة فقام الشيخ
عز الدين بن عبد السلام وخرج من صدر الخيمة وفارق
موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد
الى الله تعالى وفي رواية ساقها الحافظ بن كثير رحمه الله
قال كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلس الاستاذ
ابي الحسن فيسمعه تقريره في الحقايق ويشاهد حسن
افصاحه عن العلم اللدني فعند ذلك يحصل له وارد من جانب

الحق ويركض على قدميه طربا مع المريدين ويقول تاملوا
هذا التغزير فانه قريب من ربه وقال العارف بالله تعالى
سري الدين محمد بن الملبق رحمه الله تكلم القطب الغوث
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يوما
في دمنهور الوحش بالبحيرة بكلام غريب لم يسمع من احد قبله
وصار يقول لي تغزير كلامه قال جدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان في المجلس رجل مغربي من اكابر
الاوليا المتمكنين فانكر ذلك في نفسه وقال ان الشيخ
واين جده في هذا الوقت فقام من ذلك المجلس
الي زاوية الشيخ مجاهد فلما دخل الليل نام فراى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول له يا فلان ما صدقت ولدي
ابا الحسن نعم كل ما قاله قلته فانتبه من نومه
وقال للشيخ مجاهد اذهب بنا الي الشيخ ابي الحسن
الشاذلي فقال له ما حاجتك يا لشيخ ابي الحسن في هذا
الوقت فقال لابد من ذلك فلما حضر ميعاده قال له
يا فلان ما صدقت حتي سمعت باذنك وعزة الله
لين لم تخرج من هذه البلدة لا سلبنك فخرج من وقته
انتهي ما نقلته من الكرامات والمناقب من رواية بن عطاء
الله وغيره وذلك من عندي قال ابن عطا الله في كرامة
الشيخ برؤية ليلة القدر وتساقط الاوليا عليه
كالذباب ومن هنا رواية بن الصباغ في درة الاسرار

الي اخر

الي اخر بابه وفات الشيخ قال ومن مكاشفاته رضي الله
الله عنه ما قاله سيدي ماضي تحدث الشيخ يوما في
الزهد وكان في المجلس فقير عليه اثواب رثه وكان الشيخ
عليه اثواب حسان وبردة يمنية فقال الفقير في نفسه
كيف يتكلم الشيخ في الزهد وعليه هذه الكسوة انا هو
الزاهد في الدنيا فالتفت اليه الشيخ رضي الله عنه
وقال يا هذا اثيابك هذه ثياب الرغبة في الدنيا لانها
تنادي بلسان السمعة والفقر وثيابنا تنادي
بلسان الغنا والتعفف قال فقام الفقير على روس
الناس فقال انا والله المتكلم بهذا في سري بين يدي وانا
استغفر الله واتوب اليه قال فامرني الشيخ ان اكسوه
كسوة جيدة وادله على استاذ جيد فقال له ابن الدهان
وقال له عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك
فيما اتاك وختم لك بخير وحدثني من اثق به قال
سمعت الشيخ الصالح ابو مروان عبد الملك السماط
يقول لما توجهت الي الديار المصرية دخلت الاسكندرية
فقصدت الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فوجدته جالسا ومعه جماعة من الناس وكانه
يناظرهم في علم فسلمت عليه وجلست بين يديه
فقال لي ما اسمك ومن اين اقبلت واي شي تتحدث
فيه فعرفته باسمي واسم والدي وان سعيي كتاب الله

فقال لي اقرا علي شيا من كتاب الله عز وجل فتعوذت ثم
انطق الله على لساني ان قلت فتوكل على الله انك على
الحق المبين الى قوله تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا
ينطقون قال فتهلل وجه الشيخ رضي الله عنه ثم التفت
الى الحاضرين وقال ابعد بيان الله تعالى ورسوله شي فعرفت
انهم من المعتزلة وعلمت ان الشيخ رضي الله عنه كان يناظرهم
في مذهبهم فتابوا على يديه ورجعوا الى الحق والسنة
فقال الشيخ رضي الله عنه اطلب مني ما تحب فقلت اطلب
ثلاثة اشيا تكسوني كسوة جيدة وتدلني على من
اجود عليه كتاب الله وتدعو لي بخير قال فكساني كسوة
جيدة ودلني على استاذ جيد يقال له ابن الدهان
وقال لي اعطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما
اعطاك وختم لك بالسعادة فوالله لقد رايت الدعوتين
وارجو الله في الثالثة وحدثني من اثق به قال كان
ممن احبه واعتقده بمدينة تونس الفقيهان الجليلان
الفاضلان بن سودان وابن الرماح فكان احدهما
كاتبا للقاضي بن نعيس بن زيد قاضي الجماعة ولا يزال
بين يديه وكان الاخر يشهد بمخزن الطعام وهو بمخزن
السقاطين فلما توجه الشيخ رضي الله عنه الى
بلاد المشرق وهو السفرة الثانية التي لم يرجع
منها قال احدهما لصاحبه كيف نعمل ان خرجنا نشيعه

يتفضل

يتفضل علينا بما هو منوط بنا وان اقمنا عدمنا الفضل
والبركة قال ثم انا جمعنا على الخروج معه وترك الاسباب
قال فخرجنا صحبته الى رادس فبينما نحن جلوس معه
واذا برجل داخل عليه للخبا وهو يطالبه بمال لبعض التجار
فقال ما خرجنا حتى قضيناه ماله فقال له تفسحني
للشرد فقدم رجلا من اصحابه وكيلا وقال لهما اكتبا لي
بتوكيلي اياه فنظرت لصاحبي وقلت له هل نشهد فانا لم
نتقدم للشهادة فقال اكتبا واشهدا فقد قدمتكما
عدلين قال فكتب الوكالة وخرج مبادرا اليه ليتعذر
له ويطيب نفسه ويعرفه انه لم يخرج حتى يقضي
الدين فلما قدم الوكيل لموكله اخبره الفقيه فعاتبه
على ذلك واخبره انه قضاه دينه واعطاه اياه فلم يحتج
لظهور تلك الوكالة وخرج مبادرا اليه ليتعذر له
ويطيب نفسه هذا رب المال ويعرفه انه لم يبعث
اليه احد الا الوكيل تعلق ذلك من تلقا نفسه قال
ودخلنا نحن فسالنا هل طلب احد علينا فقيل لنا ما طلب
عليكم احد فلم يتم ذلك الشهر حتى تقدمنا للعدالة يعني
للشهادة عدلين حدثني الشيخ الصالح ابو يحيى ه
البجاي قال حدثني والدي رحمه الله تعالى قال قال
ابو يوسف الجندوبي واخوه قالا قدم علينا الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه ليلة ونحن بجصبي وكان عندنا

عشر شياه اخذناها دينا برسم الكسم فيها فذبحنا له
شاة من اجودها فقال لنا لم فعلتم هذا فقلنا له والله
هذه المباركة التي ذبحنا لك فقال الشيخ رضي الله عنه
هذه الشاة بالف شاة ان شا الله تعالى قال قال والدي رحمه
الله تعالى فلم تمض الا مدة يسيرة وكملت والله الالف شاة
والالف مد من الطعام مختزنة قال والدي رحمه الله
حضرت والله تعدتها وكانت من نسلها ببركته رضي الله
عنه ونفعنا ببركته وجميع المسلمين امين

فصل

سبب انكفاف بصر الشيخ رضي الله عنه ومدته
قال ابن الصباغ رضي الله عنه حدثني جمال الدين
العراقي قال قال الشيخ رضي الله عنه لقيت بعض الاوليا
في سياحتي فاعرضت عليه كلاما في التوحيد فصاح الرجل
ومات فقيل لي يا علي لم فعلت لتعاقبن بذهاب بصرك
قال ولما كف الشيخ رضي الله عنه ودخل عليه سيدي
ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى فقال يا ابا العباس
انعكس بصري على بصيرتي فصرت كلي مبصرا بالله الذي
لا اله الا هو ما انزل في زماني افضل من اصحابي وانت
والله افضلهم ثم قال له كم سنك يا ابا العباس
قال يا سيدي يوشك انه ثلاثون سنة فقال له بقيت
عليك عشرة اعوام وترث الصديقية من بعدي رضي الله
عنهما ونفعنا ببركاتهما امين

الباب الثالث

في ذكر وفاته وما ظهر له من الكرامات
وخرق العادات واستخلافه لسيدي ابي العباس
المرسي مما نقلته عن الثقات بالديار المصرية حدثني
من اثق به قال قال رضي الله عنه لما وصلت الديار
المصرية وسكنت بها قلت يا رب اسكنتني بلاد القبط
ادفن بينهم فقيل لي يا علي تدفن في ارض ما عصيت
عليها قط قال سيدي ماضي بن سلطان لما توجه
الشيخ رضي الله عنه في سفرته التي توفي فيها وكنت
تزوجت امراة من اهل الاسكندرية وكانت حاملا
فجعلت تبكي وتقول لي كيف تتركني على ولادة وتسافر
عني قال فاخبرت الشيخ بذلك فقال لي ادفعها الي
فاتيت بها اليه فلما دخلت عليه قال لها يا ام عبد
الدايم اتركي لي ماضي يمشي قدامي وارجو لك من الله
خيرا فقالت له يا سيدي سمعا وطاعة فدعا لها وانصرفت
قال ولما تجهزنا للسفر قال احملوا معكم فاسا ومسحاة
فان توفي منا احد واريناه التراب ولم يكن لنا
بذلك عادة متقدمة قط في جميع ما سافرنا معه
رضي الله عنه فكان ذلك اشارة لموته رحمه الله
تعالى ورضي الله عنه وحدثني الشيخ العارف
شرف الدين ولد الشيخ رضي الله عنه قال كان
عندنا شاب يقرا القران وكان تربا معنا لا اب له

وكانت امه في الدار عندنا فلما اراد الشيخ السفر امرنا
ان نتحرك معه بجميع الاهل والولد فتشوق الشاب هو
للسفر معنا فقال الشيخ احملوه فجاءت امه للشيخ
وقالت يا سيدي لعل ان يكون نظرك عليه فقال
لها يكون نظرنا عليه الي حميثرة ان شا الله تعالى فلما
وصلنا البرية مرض الشيخ والشاب فمات الشاب
قبل ان يصل حميثرة فقال الشيخ احملوه الي حميثرة فلما
وصلنا غسلناه وصلي عليه الشيخ ودفناه بها فكان
الشاب اول من دفن بها وتوفي الشيخ رضي الله
عنه في تلك الليلة وكان قد اجمع اصحابه في تلك القبة
واوصاهم باشيا واوصاهم بحزب البحر وقال لهم
حفظوه لاولادكم فان فيه اسم الله الاعظم قال
وخلا بسيدي ابي العباس المرسي وحدثه واوصاه
باشيا واختصه بما خصه الله به من البركات
وقال لهم اذا انا مت فعليكم بابي العباس المرسي
فانه الخليفة من بعدي وسيكون له مقام عظيم
بينكم وهو باب من ابواب الله تعالى قال فلما كان
بين العشايين قال لي يا محمد املا لي انا بالما من هذا
البير فقلت له يا سيدي ماوها مالح والما عندنا
عذب قال ايتني منها فان مرادي غير كما انت تظن
قال فاتيته منها بالما فمضمض فاه ومج في الانا قال لي

ارده اليه فرددته اليه فحلا ما البير وعذب وكثر
ماوه باذن الله تعالى وهو تما تلك الارض الي قيام
الساعة ببركة الشيخ رضي الله عنه وبات متوجها الي
الله تعالى تلك الليلة ذاكرا متضرعا وسمعته يقول الهي
الهي حتى انشق الفجر فلما كان وقت السحر سكن هو
فظننا انه نام فكلمناه فلم يتكلم فحركناه فلم يتحرك فوجدناه
ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا بسيدي ابي العباس
فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرة وهذا الموضع
ببرية عيذاب في وادي على طريق الصعيد قال فلما
دفناه رحمه الله تعالى اختلفوا في الرجوع او التوجه
فقال سيدي ابو العباس المرسي الشيخ امرني
بالحج ووعدني بكرامات فتوجهنا للحج ورابنا بهو بينات
وبركات ورجعنا صحبته وظهر من بعده ظهور عظيما
وظهرت له بركات كثيرة قال الشيخ ابو العزايم ماضي
سمعت الشيخ يقول اللهم متى يكون اللقا قال فقيل
لي يا علي اذا وصلت الي حميثرة فحينئذ يكون اللقا
قال رضي الله عنه رايته كاني ادفن الي ذيل جبل باذا بير
ماوها قليل مالح فوقع في نفسي شي فخوطبت في سري
يا علي ماوها يكثر ويعذب قال بن الشيخ الخطيب
المفتي العالم قاضي الجماعة ابي اسحاق عبد الرفيع
رحمه الله تعالى قال لما توجه الشيخ ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه لسفرته التي توفي فيها قال في هذا العام
احج حجة نيابة فمات رحمه الله قبل ان يحج ثم لما رجعوا
الي القاهرة سالوا المفتي عبد العزيز عز الدين بن
عبد السلام واخبروه بمقالة الشيخ فبكي وقال لهم
الشيخ والله اخبركم بموته في سفره وما عندكم علم
به وقد اخبركم ان الملك هو الذي يحج نيابة عنه لانه
جاء في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من خرج من بيته قاصدا الحج فمات قبل ان يحج فان الله
عز وجل يوكل ملكا ينوب عنه في الحج كل عام الي يوم القيامة
قال وحدثني عماد الدين قاضي القضاة بالاسكندرية
قال كانت عندنا بالاسكندرية امراة مسرفة علي نفسها
فرئيت في حالة حسنة فقيل لها ما فعل الله بك
قالت مات اليوم السيد الشيخ ابو الحسن
الشاذلي ودفن بحميثرة فغفر الله لكل من مات
من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من اجله
فكنت انا ممن عفو الله لي بحرمة الشيخ اكراما
له وكان ذلك من حين سفره فلما قدم الحجاج اخبروا
بوفاته فوجدوا التاريخ صحيحا وكانت وفاته رضي
الله عنه في شهر شوال عام سنة وخمسين
وستماية وكان عمره رضي الله عنه ثلاثا وستين سنة
رحمه الله تعالي ورضي عنه واعاد علينا من بركاته امين

الباب الرابع في مبني طريقته وفي شيء من كلامه
ومن كلام اصحابه الدال عليها وفي مبدا الطريق
للمبتدي وهذا الباب والذي بعده هما المقصود
من جمع هذا الكتاب وهما اساسه وان كان ما تقدم
انما يفيد معرفة الشيخ المقتدي به ومعرفة مقامه
ورتبته لتتاكد الرغبة في متابعته في اقواله وافعاله
وهذا الباب والذي بعده لمعرفة الافعال والاقوال
المقصود العمل بهما وبالله المستعان فصل
في تقسيم الطرايق وبيان طريقة الشاذلية من
الاقسام اعلم ان الطرق وان تنوعت وكثرت فانها
ترجع الي قسمين وهما العلم والعمل وكل واحد منها ينقسم
الي قسمين لانه اما ماخوذ من شرع اولا وبيانا وضح
لك هذه الاقسام واسماها اعلم ان للقوم في قطع
مسافة النفس والتوصل الي الحقيقة طريقين
وهم بحسب ذلك علي فرقتين فرقة بطريق الجلا وهي
استعمال الرياضات وتزكية الاخلاق فهولاء
ان اخذوا تلك الاعمال عن شرع فهم الصوفية والا
فهم الاشراقيون من الحكما الالهيين وفرقة بالا
شتغال بالعلوم والبحث وهولا ان استندوا الي
شريعة فهم المتكلمون والا فهم المشاوون ورئيسهم
المعلم الاول ارسطوطاليس وهو اول من انشا الحكمة

البحثية فلا كلام في القسمين اللذين لم يستندوا الي
شرع وبقي الكلام في القسمين المستندين الي الشرع
اذ لم يبق الي ذلك قال سيدي احمد زروق في شرح المباحث
الاصلية عن الفريق الاول وهم اهل طريقة الجلا يقولون
ان النفس في اصل نشاتها كالمراة صقيلة نظيفة
يتجلى فيها كل شي يقابلها من ماضي الوجود والاتي
منه لكنها معوقة عن ذلك باحد امرين اما صداها
بصور الاكوان شهودا او اعتمادا واستنادا وانصرافها
عن المقصود بالتوجه الي غيره من العلوم والعمليات
وغيرها مما يصرفها عن المقصود بانطباعه فيها فلو
انجلت في الامر الاول لابصرت لوقع حجابها ولو توجهت
في الثاني لرات لنفي احتجابها وما دامت معلقة
باحدهما فهي مصروفة عن المقصود ولا يمكنها الوصول
اليه ولهذا قال في الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان
منطبعة في مراته ام كيف يرحل الي الله وهو مكبل بشهواته
ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من
جنابة غفلاته ام كيف يرجوا ان يفهم دقائق الاسرار
وهو لم يتب من هفواته انتهي وكما ان هذه الطايفة
مثلوا النفس بالمراة فكذلك مثلوها بالعين الما وشبهوا
ما يكون في النفس من المعارف والعلوم بما يكون في العين
من الما وقالوا ان العين قد تغور وانما يخرج ماوها الحفر

وتمثيلهم

35 وتمثيلهم علي النفس بالعين صحيح فان النفس فيما يتجلي
لها من الحقايق والعلوم يوم الميثاق قد يغيبها
عنه ما هي به من الاوهام والاسباب فيغور منها هذه
كما يغور الما من العين فيحتاج الحفر عنه بفاس المجا
ومسحات الرياضة حتي تفور كما كانت واحسن وهذا
الفريق اعني اهل طريقة الجلا وتسمي طريقة الاشراق
اجمعوا علي ان علاج الاصل اي اصل علل النفس هو
اقرب للبر اي لانه بانقطاع الاصل تنقطع فروعه
بخلاف ما يعالج فرعا والعلاج هو محاولة الداء بالدواء
وذلك لا يصح الا بعد معرفة العلة والعلة ان لم يعرف
سببها واصلها لم يفد عدمها في نفي اصلها وان
افاد في تشخيص صورتها فقد يكون هناك ما هو
كامن يقدح في وجه المداواة فاما ان يبطي برؤها
لذلك او لا يتفق او يكون علي غير قياس وهو غرر ما علم
اصل علتك تظفر ببريها في اقرب مدة بادني معالجة مع
الامن من هيجانها بعد واصل كل دا جسماني هو فساد المزاج
الذي يصير فعله وانفعاله علي غير المجري الطبيعي واصل
كل دا قلبي انما هو فساد القصد الذي عنوانه الرضي
عن النفس حتي يصير فعلها وانفعالها علي غير المجري
الشرعي والحقيقي بل علي وفق الهوي والاوهام الباطلة
التي شانها ضعف اليقين ورقة الديانة وعلاج النفس

هو كفها عما تريده من النقايص والفضلات حتى لا تبقى فيه
وتطهيرها عما وقفت فيه حتى يزول فالاول بالتقوى
والاستقامة حتى لا تزال فيها والثاني بالتوبة والانابة
حتى تتصبغ بلوازمها من التقوى والاستقامة ونحوهما
وهذه الطريقة التي هي طريقة الاشراق والجلا كانت قديما
حتى انها كانت في غير زمن الشريعة لانها انما هي
صقيل لمراة النفس من غير زايد وهي ايضا باقية ما بقي
الزمان لا ترتفع لكنها تارة تجري بالاصطلاح من الخلوات
والترتيبات ونحوها وتارة بحفظ الاصول فقط وتارة
بحفظ الحرمة ليس الا وتارة بعلو الهمة وقوة العزم
والحزم وتارة بمجرد التلقي والالقا وهذه الامور لا تزول
ابدا الا بدين غير ان الاصطلاح قد انقرض في هذه الازمنة
وارتفع انتاجه حسبما دلت عليه العلامات وشهد
به الاستقرا قال بعض مشايخنا رضي الله عنهم ارتفعت
التربية بالاصطلاح في سنة اربع وعشرين وثمانماية
ولم يبق غير الافادة بالهمة والحال فعليكم
باتباع السنة من غير زيادة ولا نقصان يعني الجادة
مع التزام الصدق وبالله التوفيق واما الفريق الثاني
اهل طريقة البحث والاشتغال بالعلوم فانهم قالوا
ان اكتساب العلم من خارج ارفق واشركوا العلوم في
اصطلاح طريقتهم اذ لا غنى للباب عن مفتاحه وعالجوا

النفس

النفس بطريق العلم والعمل وذلك ان ما فيها من الانوار 36
يتعاضد بما يرد عليه من خارج فينتفي ما عرض من الظلمة
اصلا وفرعا بقوته وهذه الطريق اتم في تحصيل الكمال
لان الاولى غايتها الوصول لما في النفس من الكمال
دون زايد بخلاف هذه فانها تحصيل المكتسب مع
ما اتصل اليه من المدخر وهذا معنى كونها ارفع وقالت
هذه الطايفة ان العلم مفتاح الفتح لقوله عليه الصلاة
والسلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه الصلاة
والسلام انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب
الخير يوته ومن يتق الشر يوقه ومن عمل بما علم اورثه
الله علم ما لم يعلم والعلوم التي يحتاج اليها اربعة علم
الذات والصفات وعلم الفقه وعلم التفسير
والحديث وعلم الحالات والمنازلات وما يجري فيها
من الاداب والمعاملات فاما علم الذات والصفات
يعني علم التوحيد وطريق اخذه ان يحقق ترجمة
عقيدة مذهبه كعقيدة الامام ابي حامد الغزالي
وياخذ براهينها باي وجه امكنه دون تعرض للشبه
والاشكالات مع تشوف لمواد ذلك من الكتاب والسنة
وشواهد الوجود ودلايل الصنع وغيره ويجعل
ذلك نصب عينيه حتى تتصبغ حقيقته به انصباغا
يقتضي له ثبوت اليقين بوجه يجد لذته فاذا حصل له

ذلك استمرت النفس في الجولان في معانيه الي حد ما قسم
له من غير توقف وسار بذلك سيرا مباركا يعرفه عند
توجهه فلا حاجة الي وصفه **واما علم الفقه** وطريقته فيه
ان ياخذه مسلما عن ايمة المعتبرين فيه في وقته طالبا صورة
من غير زايد لان الزيادة في المبادي مشتتة للذهن حتي
اذا عرف ذلك تشوف للوجوه والنظاير بوجه خفيف
ثم للتعاليل والحكم ومن هنا يعرف مواد الوجود ووجوهه
وتصرف الحق فيه تكليفا وتعريفا لان احدهما مرتب
علي الاخر فيطلع في افق القلب طالع التعظيم والاجلال
لمن اهله بان يجعل القلب في ذلك لا في ما لا يعني ولا
يقتصر علي متعلقات المسايل فقط فانها مع ذلك
مشقة لا سيما لمن لا همة له فافهم **واما علم الحديث**
يعني فقهه لا صورة الادا وكيفيته ويستدعي ذلك
العلم بالتفسير وهما اللذان تظهر بهما حقايق
الانوار مع العلمين الاولين لكن لمن اتسع نظره الي حد
يفقه به موارد الحكم والحكمة ولا يخرج عن مقاصد الايمة
بل يرجع اليهم لا لمن يتقيد بالمنقول ولا يتصرف بالمعقول
او يستخف بالمنقول ولكن كما قيل قف حيث وقفوا ثم
تسر ومن اخذ علم حاله عن نصوص الايمة كان نوره
وفتحه منهم ومن اخذه من نصوص الكتاب والسنة
كان كذلك ان كان محققا والا فالحديث لغير العالم مذلة:

حتى يتصور جملة الابواب وعقدها من غير زايد صح

ومن فاته الاقتدا فاته الاهتدا ولذلك لا تجد اماما
يهمل اقوال السلف بل يتبع اثارهم ومن خالط الكتاب
والسنة وفقههما عرف ما قلناه وهذا الحرف هو الذي
نبه عليه سيدي ابو عبد الله بن عباد في رسايله
عند ذكر البدعة والتقليد فانظره وبالله التوفيق
واما علم الاحوال والمنازلات وما يجري فيهما من اداب
ومعاملات وذلك هو الذي اختص به اهل هذا الفن
وللناس فيه طريقان طريق روية الحق من اول
قدم والعمل علي ذلك بالاغيا بشي اليه وهو طريق الشاذلية
ومن نحا نحوهم وطريق روية النفس واطلاع الحق عليها
والعمل علي ذلك وهي طريق الغزالي ومن
جري مجراه وكل منهما مستند للحديث ان تعبد الله
كانك تراه وهذا للاولين اي الشاذلية فان لم تكن تراه
فانه يراك وهذا للاخرين فافهم **وهذه** الطريقة
اي طريقة الاشتغال بالعلم وعلاج النفس به وما اشتملت
عليه يقال لها طريقة البرهان لانه ليس لاحد فيها
مطعن ولا للضلال فيها مدخل ولكن لا يقدر عليها
الا فحول الرجال **واما سلوك العامي بها** فبان يصحح
اعتقاده علي ما لم يتق بد بانته ويسال عن علم حاله
بوجه يشفيه وتطمين نفسه له ويلزم التقوي والاستقامة
بغاية جهده بعد التبصر فيما يتعلق بحاله ولا يدخل فيما

فيه احتمال ولا تاويل ولا دخل من قول امام معتبر غير
امامه ثم يستند في احواله لشيخ ناصح او اخ صالح
قد جرب الامور فياخذ معه في كل ما ينبغي او يذر هذا اذا
لم يجد شيخا والا فالشيخ ابصر بحاله يسلكه على ما
يليق به اما على الطريق الاول او على هذا او وقف به
موقف الادب او ما ظهر له من ذلك انتهى وقد ذكر
الشيخ عبد الواحد المغربي المنطيب في رسالة الفها
في الطريق ان الطريق على ثلاثة اقسام والناس
بحسب اختلاف احوالهم ثلاثة اقسام لكل منهم
طريق فالقسم الاول ذووا الامزجة الكثيفة والا
فهام البعيدة التي يعسر عليها مزاولة التعليم ويدق
عن ادراكها دقائق التكليم فطريقهم بالعبادة والنسك
من كثرة الصوم والصلاة وتلاوة القران والحج والجهاد
وغير ذلك من الاعمال الظاهرة لان هذه الطائفة
لصلابة ابدانها وقوة احكام اركانها وشدة جنانها
تحمل مشاق العبادة ولا تمل منها بل تصير تابعها
كالامور المعتادة والسالكون بهذه الطريق لا يزالون
على هذه المناهج يرتقون لارفع المعارج الى ان تنقطف
منهم الكثائف ويقربون من حاق الوسط الذي هو
موطن لتنزلات المعارف فحينئذ يكشف لهم عن سبحات
المحبوب ويرون عجائب الغيوب فتتسع بواطنهم

ما تقصر

38

ما تقصر عن ادراكه العقول ويتلقون عرائس الاسرار
بالترحيب والقبول وهذه الطريقة صعبة جدا
والواصل بها كاد ان يكون فرد القسم الثاني ذووا الا
فهام اللوذعية والاخلاق السبعية والهياكل النورانية
والنفوس الابية نحو ذوي المناصب والرتب [والتعلقات الجبلية]
في قيود شهود السبب والذين لا يملكون نفوسهم في
حالة الغضب فطريقهم المجاهدات والرياضات وتبديل
الاخلاق وتزكية النفوس والسعي فيما يتعلق بعمارة
الباطن والسالكون بها لا يزالون يرتقون في قلع
ما انطبع في نفوسهم من الاخلاق الذميمة الى ان تذهب
تلك الطباع وترجع الى فطرتها السليمة وملاك الامر
في ذلك مخالفة ما تهواه ورفض ما تتمناه الى ان يستوي
عندها الرضى والغضب والراحة والولاية وعدمها
والتنزل الى اسفل الرتب والكسب وعدمه من رفض
كل حرفة وسبب فحينئذ قد خلصت النفس من امراضها
غاية الخلوص واستحقت ان يرسم في لوح قلبها حقائق
النفوس فتنخرط في سلك اهل العناية والخصوص
وهذه الطريق دون التي قبلها في الاهوال والواصلون بها
فحول الرجال لكنهم بالنسبة الى غيرهم من السالكين
بالعبادات اكثر ومدة سيرهم اقصر ومن ظهر منهم
بها فهو من كل مرشد اظهر واشهر القسم الثالث ذووا

النفوس الرضية والعقول الزكية والفطرة الصديقية
التي ابدان اصحابها في كمال النحافة ونهاية الاعتدال
واللطافة وطريقتهم طريق السايرين الى الله والطايرين
اليه وهي طريق اهل المحبة السالكين بالجذبة وسلاك
السير بها صفا القلب وصدق الحب والتحقق ظاهرا
وباطنا بشعاير التصديق فيخرج عن حوله وقوته
وعقله وفطنته حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد
من حرج فحينيذ ينفخ فيه من روح قاب العيان
ويتحقق بقوله كل من عليها فان وهذه الطريق في غاية
السهولة بالنسبة لاهلها المخطوبين لجمال وصلها فربما
وصل السالك بها في نفس فسبق من عفا بالمجاهدة
واندرس وهذه الثلاثة اقسام وما تنوع منها
كلها مبلغة للمرام لكن بعضها اصعب واطول وبعضها اقرب
واسهل فاذا كان الشيخ دريا بمعالجة الامراض وخبيرا
بصفات النفوس والاعراض سلك بكل حزب نهجه
القويم ودرس الخاسر لاحسن تقويم وذلك لان
النفوس الانسانية مرايا للتجليات الربانية
وبحسب كثافة المراة وصدايها تشرع في تلطيفها
وجلائها واياك والتهويل والتشديد فان الحق
اقرب من حبل الوريد قلت والظاهر من حال الشاذلية
انهم من القسم الثالث وعلى هذا يحمل قول سيدي شمس

الدين

الدين الحنفي خصت الشاذلية بثلاث فذكر منها انهم
مختارون من اللوح المحفوظ فيحتمل ان يكون المعنى
والله اعلم انه اختير لهذه الطريقة ان يدخلها
من الناس من يكون موصوفا بصفات القسم الثالث
واعلم ان لتلاوة القران والاسما الحسنى في الوصول
شونا واسرارا لكن لكل شخص قسم من الاذكار يناسب
حالته الغالبة على نفسه يكون فتحه منه اقرب يعرف
ذلك العارفون من المشايخ كما حكي عن بعضهم
انه كان يجلس المريدين بين يديه ويتلو عليهم الاسما
الحسنى فاذا راه تاثر عند اسم منها او اسما امره
باستعمالها فيفتح عليه سريعا ويقال لهذا النوع
السير الى الله بالطبع وذكر كيفيتها البوني في شمسه
وهي ان ينظر الشخص ميل نفسه الى نوع من انواع
الذكر او العبادات او العلوم فيستكثر من ذلك قال
في شرح المباحث حتى سلك قوم بالمنطق وقوم
بالطبيعيات وقوم بالحكمة وقوم بالفقه وقوم بالحديث
وهما اقرب اذ هما احد اركان الطريق المحررة ومن
الناس من يخرج عن ذلك كله فيراعي لكل احد ما تقتضيه
قواه الطبيعية بعد قواه الحقيقية لان من سار الى
الله بطبعه كان وصوله اليه على قدر بعده عن طبعه
وذلك يقتضي الاستهلاك قبل الوصول فلا ينتفع برويته

الا في اخر نفس من وجوده ان وجد والا فهو بعيد
بن عواه ومحجوب برؤية نفسه فلذلك قال الشيخ
ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه عن بعض العارفات
من اهل بلاده انها كانت تقول العجم بنوا مذاهبهم
على التجريد فلا يصلون الى الحق الا في اخر رمق والمغاربة
بنوا طريقتهم على الاستهلاك فلا ينعمون بالحق في
هذه الدار ابدا واهل اليمن بنوا طريقتهم
على رؤية الحق والغنا فيه باول قدم فهم
ينعمون من اول قدم وعلى هذا ايضا طريق الشاذلية
فتحقق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يماني
والحكمة يمانية واني لاجد نفس الرحمن من ناحية
اليمن الحديث وذكر الطرق واختلافها طويل وانما مرادنا
التنبيه على طريق الشاذلية وشرفها وقربها وسهولتها
وفيما ذكرناه كفاية فلنذكر من كلام الاستاذ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه في الطريق ومن كلام اتباعه
السادة الشاذلية ما يستدل به على طريقتهم فاقول
وبالله التوفيق قال الاستاذ ابو العباس تاج الدين
احمد بن عطا الله السكندري رضي الله عنه في لطايف
المنن كان مبنى طريقة الشيخ رضي الله عنه على الجمع
على الله وعدم التفرقة وملازمة الخلوة والذكر
وكان لكل مريد معه سبيل يحمله عليه فيسلك بكل

احد

احد من السبيل الذي يناسبه وكان يامر اصحابه
بالجمع على صحبته وكان لا يامر احدا بترك حرفته
او تجارته بل يعرفه الطريق وهو باق على حالته
وكان يكره كل لبس ينادي على سر صاحبه بالافشا
وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا
غيري فان وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل
فردوا وكان لا يحب المريد الذي لا سبب له والسادة
الشاذلية رضي الله عنهم اشد المشايخ حثا على
عمل الحرفة كان الشيخ ابو العباس المرسي يقول
عليكم بالسبب وليجعل احدكم مكوكه سبحته
او تحريك اصابعه في الخياطة سبحته او الصفر
سبحته انتهى قال الاستاذ الكبير ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه الطريق القصد الى الله تعالى اربعة
اشيا فمن حازها فهو من الصديقين المحققين
ومن حاز منها ثلاثا فهو من الاوليا المقربين ومن حاز
منها شيئين فهو من الشهدا الموقنين ومن حاز منها
واحدة فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر
وبساطه العمل الصالح وثمرته النور والثاني التفكر
وبساطه الصبر وثمرته العلم والثالث الفقر وبساطه
الشكر وثمرته المزيد منه والرابع الحب وبساطه
بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبوب فصل

في العزلة قال رضي الله اعلم ايدك الله انك اذا اردت
الوصول الي الله فاستعن بالله واجلس علي بساط
الصدق مشاهدا ذاكرا له بالحق ورابطا قلبك
بالعبودية المحضة علي سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة
والتوبة والاستغفار فانا اشرح لك هذه الجملة لئلا يقع الغلط
فيها علي سبيل الوصلة وهي ان تقول الله الله مثلا
او ما شا الله من الذكر مراقبا لقولك بالتقوي بترك
الدفع عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك في اثنين من كتاب
الله تعالي قوله امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم الاية
فهذه من الدفع وفي الجلب امن هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه ووصف الذكر ان تذكر بلسانك وتراقب
بقلبك فما ورد عليك من خير من الله قبلته وما ورد عليك
من ضده كرهته راجعا الي الله تعالي في الدفع والجلب
كما وصفت لك واحذر ان تدفع او تجلب لنفسك
شيا الا بالله فان خامر سرك شي من ذنب او عيب او نظر
الي عمل صالح او حال جميل فبادر الي التوبة والاستغفار من
الجميع اما من الذنب والعيب فواجب شرعا واما من النظر الي
العمل الصالح والحالة الجميلة فلعلة فاعتبر باستغفار النبي
صلي الله عليه وسلم تسليما بعد البشارة واليقين
بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا من معصوم
لم يقترف ذنبا قط فما ظنك بمن لا يخلو من ذنب او عيب

في وقت من الاوقات واما الجلوس علي بساط الصدق
فتحقق اوصافك من الفقر والضعف والعجز والذلة
واجلس عليها ناظرا لاوصافه من الغني والقوة والقدرة
والعزة فتلك من اوصاف العبودية وهذه من اوصاف
الربوبية والصدق ملازمة اوصافك ولا تنتقل عنها
الي ما ليس لك فتكون من الخائبين تقلب الحقائق
وقل يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغني
من للضعيف غير القوي من للذليل غير العزيز من للعاجز
غير القدير فاجلسني علي بساط الصدق واكسني لباس
التقوي الذي هو خير وهو من اياتك واحجبني بعظمتك
عن كل شي سواك واملا قلبي بمحبتك حتي لا يكون فيه
متسع لغيرك انك علي كل شي قدير **اسما النصرة** عند
الدخول في العزلة فاستمسك بها ولا تعجل في شي من امورك
وقل بسم الله وبالله ومن الله والي الله وعلي الله
فليتوكل المتوكلون **وهذه اسما الرضي** وسعة الصدر
مما يرد عليك من الضيق في العزلة حسبي الله امنت
بالله رضيت بالله توكلت علي الله لا قوة الا بالله
وقل في بعض مناجاتك وسوالك يا من وسع كرسيه
السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
اسالك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم
الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحو به

عقب كل حجاب بحققته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج
لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك
عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعدا
من اغنيته عن منفعة الاحبا كلا اني اسئلك ان
ان تغيبني بقربك مني حتى لا ارى ولا احس بقرب
شي ولا ببعده عني انك على كل شي قدير **فصل
في ثمرة العزلة** قال رضي الله عنه ثمار العزلة الظفر
بمواهب المنة وهي اربعة كشف الغطا وتنزل الرحمة
وتحقق المحبة ولسان الصدق في الكلمة قال الله
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له الاية **فصل في افات العزلة** قال رضي الله
عنه اعلم ان افات العزلة في العوام القاصدين الى الله
تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة في سلوك العلم
الى الله تعالى اربع تعلق النفس بالاسباب وركون
النفس الى الجهة المخصوصة من الاكتساب واكتفا
العقل بما يحصل له من الاقتراب وخطرات العدو
بالاماني الصادة عن المراد **واعلم** ان افاتها في
خواصهم ايضا اربع الاستيناس بالوسواس
والتحدث بالرجوع الى الناس والتحديد في الوقت
وهو من امارات الافلاس وملاقات هواتف الحق
على رغمه بالمعهود من الحواس والكلافة سبيل

في

في الجهاد بالرد الى اصل التوحيد والمعرفة والحمل على
سبيل الاستقامة فاذا عرض لك عارض من جهة التعلق
بالاسباب والركون الى الجهة المخصوصة في الاكتساب
فارجعها الى اصل المعرفة بالسوابق فيما قسم لها
او اجري عليها وقل لها اتخذت عند الله عهدا انك
انك لن ترزقي الا بهذا السبب او من هذه الجهة
وضيق عليها بالمعرفة وغرقها في بحر التوحيد وقل
ما شا الله كان وما لم يشا الله لم يكن ولذلك قالوا
غرقة الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك وان عرض
لك عارض من جهة اكتفا العقل بما حصل له من علم
او عمل او نور او هدي او خطاب بنجوى فلا تغفل
عن السابقة والخاتمة ولابد من فعل الواحد
المختار الذي يفعل ما يشا ولا يبالي بحسنة المقبل
ولا بسيئة المدبر وان عرض لك عارض من خطرات
العدو الصادرة عن المراد فالمراد بالعبودية المحضة
ووجود الحق بلا سبب من الخلق فالله تعالى يقتضي
منك ان تكون له عبدا وتحب انت ان يكون لك ربا
فاذا كنت له عبدا من حيث يرضى لك ربا من حيث
ترضى ولابد علك لغيره من طريق الحقائق فكن بالاماني
فاعلم هذا الباب واتقنه جدا واستعن بالله
واصبر ان الله مع الصابرين واذا كنت في درجة الخواص

من القاصدين وعرض لك في معرفتك الوسواس
بما يشبه العلم من طريق الالهام والكشف من
حيث التوهم فلا تقبل وارجع الى الحق المقطوع به
من كتاب الله او سنة رسوله واعلم ان الذي عارضك
لو كان حقا في نفسه واعرضت عنه الى حق بكتاب الله
او بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لما كان عليك عيب في
ذلك لانك تقول ان الله قد ضمن لك العصمة في جانب الكتاب
والسنة ولم يضمنها في جانب الكشف والالهام فكيف يقبل
ذلك ولو قبلت ذلك من طريق الالهام لم تقبله الا بالعرض
على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما بالك
تانس بالوساوس المتهومة واحفظ هذا الباب
حتى تكون على بينة من ربك ويتلوه شاهد منه
والشاهد ذلك والبينة لا خطا معهما ولا اشكال
والحمد لله واذا عرض لك عارض التحدث بالرجوع
الى الناس لتعرض عليهم ما انت فيه فانت معهم
لم تخرج عنهم بشي ولا تغتر باعتزال بدنك والقلب
معهم فاهرب الى الله فان من هرب الى الله اواه الله
وصفة الهروب الى الله تعالى بالكراهة لجانبهم
والمحبة لجانب الحق سبحانه باللجا والاعتصام
به ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
واذا عرض لك عارض التحديد فجاهده بالعوارض

المكنة

43

الممكنة في العلم الحايل عن ذلك مما يجوز ان يكون وامرف
هنالك الى الله بالتقوى كي يجعل لك من ذلك مخرجا
ويرزقك من حيث لا تحتسب فان جاذبتك هواتف
الحق وافاتها الاستشهاد بالمحسوسات على الحقايق
المغيبات ولا ترد ها الى ذلك فتكون من الجاهلين
ولا تدخل في شي من ذلك بعقلك وكن عند ورودها
كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى الحق بيانها
وايضاحها ويتولى هداك وهو يتولى الصالحين

فصل في جهاد العدو قال رضي الله عنه ومن
اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح
الايمان والتوكل والعبودية لله ببساط الفقر
واللجا والاستعاذة بالله قال الله تعالى انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وتصحيح الايمان بالشكر على النعما والصبر على البلا
والرضا بالقضا وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان
الخلق والتعلق بالملك الحق وملازمة الذكر واذا عارضك
عارض يصدك عن الله فاثبت قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبودية بملازمة الفقر

والعجز والضعف والذل لله واضداده اوصاف الربوبية
فما لك وما لها فلازم اوصافك وتعلق باوصاف الله
فقل من بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير سواك
ومن بساط العجز يا قدير من للعاجز غيرك ومن بساط
الضعف يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط الذل
يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كانها طوع
يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين
ومن اخلد الى ارض الشهوات واتبع هواه ولم تساعده
نفسه الى التخلي وغلب عن التجلي فعبوديته في امرين احدهما
معرفة النعم من الله فيما وهب الله له من الايمان
والتوحيد اذ احببه الله وزينه في قلبه وكره اليه
اضداده من الكفر والفسوق والعصيان فيقول رب انعمت
علي بهذا وسميتني راشدا فكيف اياس منك وانت هديتني
بفضلك وان كنت متخلفا فارجوك ان تقبلني وان كنت
زايغا والامر الثاني اللجا والافتقار دايما وتقول سلم سلم
ونجني ولا تعذبني فلا طريق لمن غلبته الاقدار وقطعته
عن العبودية المحضة لله الا هذان الامران فان ضيعها
فالشقوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله وقال
رحمه الله محارف الشيطان اربعة اما ان تجلس
متفكرا فيما يقربك الى الله تعالى فتاتيه او متفكرا فيما
يبعدك عنه فتجتنبه واما ان تجلس متفكرا فيما سبق

من حسن عملك فتشكر وتستغفر واما ان تجلس
متفكرا فيما سبق من ذنوبك فتستغفر وتشكر وقال
رحمه الله اذا اردت ان تغلب العدو فعليك بالايمان
والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة بالله من نزغاته
قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون وقال ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله وقال رحمه الله اتخذ الله وليا والشيطان
عدوا وقد استرحت وقال رضي الله عنه اتريد ان
يغنيك الله حتى يغني بك من احب ان يتوسل او دعا
او سال قلت كيف لي بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا
ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قلت فكيف بالعداوة
في الله والمحبة فيه قال ذلك بالله لا بالنفس ولا
بالحظ فان عاديت او ابغضت بالعلم فاعط العلم
حقه ولا تتخذ الشيطان وليا ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا فاذا
احببت بالعلم فاصحبه معك ما وافق الطاعة هو
وان خالف ابغضته بالعلم ما دام مع المخالفة
وسرك قاعد على بساط الايمان تحبه به وتعاديه
لمخالفته ظاهر العلم فتنبه في هذا الباب فانه موضع
المذلة للجهال واستغن بالله وقال من اكتسب وقام

بفرايض الله تعالى عليه فقد كملت مجاهداته **فصل**
في الخواطر قال رحمه الله كل علم تسبق اليك فيه الخواطر
وتتبعها الصور وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة
فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على
رسوله واقتد به وبالخلفا والصحابة والتابعين من بعده
وبالهداة الايمة المبرين من الهوى ومتابعته تسلم من
الشكوك والظنون والاوهام والدعاوي الكاذبة
المضلة عن الهدى وحقايقه وماذا عليك ان تكون عبدا
لله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية
ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم ومحبة الصحابة واعتقاده الحق للجماعة قال
رجل متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها
قال لا شي الا اني احب الله ورسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤمن مع من احب **وقال رضي**
الله عنه قرات سورة الاخلاص والمعوذتين ذات
ليلة فلما انتهيت الى قوله من شر الوسواس الوسواس
يدخل بينك وبين حبيبك وينسيك افعاله الحسنة
ويكثر عندك ذات الشمال يذكرك افعالك السيئة
ويقلل عندك ذات اليمين ليعدي بك عن حسن الظن
بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذرك
هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد

الخناس الذي يوسوس في صدور الناس رايته بعد ذلكا يقال له شر الوسواس
صح

واهل

45

واهل الورع والاجتهاد **وقال رضي الله عنه** قيل لي اذا
اردت ان تسلم مما ذلك فلا تدبر لغدا ولا لبعد غد
فصل في التوبة قال رضي الله عنه ليكن همك ثلاثا
التوبة والتقوى والجد وفتوحها ثلاث الذكر والاستغفار
والصمت عبودية لله تعالى وحصن هذه الستة باربع
الحب والرضى والزهد والتوكل **وقال رضي الله عنه**
اذا فاتتك التقوى في الاستقامة فلا تفوتك في التوبة
والانابة **وقال** رضي الله عنه الق بنفسك على باب
الرضا وانخلع عن عزايمك وارادتك حتى نو نيك بتوبة
قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا **وقال** رحمه الله
اللهم اني نبت اليك فاعني وقيدني وقوني وانصرني
وثبتني واعصمني وانصرني واسترني بين خلقك ولا
تفضحني عند رسولك فقيل لي انك مشرك قلت
كيف فقيل انك خفت الفضيحة عند الخلق وانما تخاف
ان يفضحك الله بين الناس ويكون قلبك متعلق بالله
لا بالناس وتعلم ان احدا منهم لا ينفعك ولا يضرك
فما دام قلبك متعلقا بعلمك وقد تركك وجدك واجتهادك
فلسفت براح لله حتى تتبرا من الكل متعلقا بالرجا
في الله في كل نفس فتجد الروح والمدد من الله وان
لم تصل حاجتك وتقطعك بذلك النوم عن النظر الى
غيره ويضيق عليك **وقال** رضي الله عنه رايت النبي

صلي الله عليه وسلم بقول هدي لسنتي من امن بالله
واليوم الاخر واعرض عن الدنيا واقبل علي الاخرة
وعزم ان لا يعصي الله وان عصي استغفر وتاب
واناب قلت فما تاب واناب فقال تاب من معصية
الله واناب من طاعة الله الي الله فصل في الا
ستغفار قال رحمه الله احسن الحصون ما اخبرك
عنه في الاستغفار وحقيقته ان لا يكون لك مع
غير الله قرار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون قال رحمه الله هممت بالتاملك
من الملوك فما رضني ذنبي نكلها استغفرت وتبت
ضعفت فقيل لي قل اللهم اني اسيلك الصلابة في الدين
والهل باليقين واعوذ بك من لقا ذنبي فان ذلك
مما يضعف قلبي واشهدني اياك بالاشهاد فانه
اقوي لسري ولبي اللهم استرني بمغفرتك وارحمني
برحمتك واقدرني بقدرتك وامدني بمشيتك
وعلمني علما يوافق علمك وهب لي حكما يصادف حكمك
واوجد لي لسان الصدق في عبادك وكن لي سمعا وبصرا
ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا واعصمني من الخطا والزيغ
والطغيان والكذب في الاقوال والافعال والاحوال
والعقود والظنون والاوهام والبصاير والابصار
والخواطر والافكار وفي خفي الهواجس والوسواس

والهم

والهم والفكر والقدرة والارادات والحركات والسكنات
وفيما علمت يا عالم الخفيات انت ربي وعلمك حسبي
لا اسيل ولا افصل ان ربي غني كريم وانما هي عبودية
تجري علي ما تنشا من الدعا والسوال والتفصيل
والاجمال والاقوال والافعال والعقود والاحوال
وغير ذلك مما يكتسب ويعطي بلا كسب ولا سوال
ان ربي بكل شي عليم فصل في الذكر قال رحمه الله
الاذكار اربعة ذكر تذكره وذكر تذكر به وذكر يذكرك
وذكر تذكر به فالاول حظ العوام وهو الذي تطرد
به الغفلة او ما تخافه من الغفلة والثاني تذكر
به اي مذكور اما العذاب واما النعيم واما
القرب واما البعد وغير ذلك واما الله جل وعلا
والثالث ذكر يذكرك مذكورات اربع الحسنات
من الله والسيات من قبل النفس ومن قبل العدو
وان كان الله هو الخالق لها والرابع وهو ذكر تذكر به
وهو ذكر الله لعبده وليس للعبد فيه متعلق
وان كان يجري علي لسانه وهو موضع الفنا بالذكر
او بالمذكور العلي الاعلي فاذا ادخلت فيه صار الذاكر
مذكورا والمذكور ذاكرا وهو حقيقة ما ينتهي اليه
في السلوك والله خير وابقي فعليك ايها الاخ بالذكر
الموجب للامن من عذاب الله في الدنيا والاخرة وتمسك به

وداوم عليه وهو ان تقول الحمد لله واستغفر الله
ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله بازاء المنن والاحسان
من الله واستغفر الله بازاء ما من قبل النفس ومن
قبل العدو وان كان من الله خلقا وارادة ولا حول ولا قوة
الا بالله بازاء عوارض ما يرد عليك من الله وما يصدر
منك اليه وتنبه فان البشر قل ما يقع في الذكر او في الفكر
او في السكوت والصمت الا على احد من هذه الاربع
الحسنة او السيئة فقل الحمد لله واستغفر الله وان عرض لك
عارض من الله او من نفسك لم يكن بعد خير او شر
فلست بقادر على دفعه او جلبه فقل لا حول ولا قوة الا
بالله واجمع بين هذه الاذكار الثلاثة في عموم الاوقات
وداوم عليها تجد بركتها ان شاء الله والسلام قال
رحمه الله افزع باب الذكر باللجا والافتقار الى الله بملازمة
الصمت عن الامثال والاجناس ومراعاة السر عن
محادثة النفس في جميع الانفاس ان اردت الفنا
وقال رحمه الله هن ثلاث فرغ لسانك للذكر وقلبك
للتفكر وبدنك لمتابعة الامر وانت اذا من الصالحين
وقال رحمه الله اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو
من مقالك وانبسطت الجوارح من شهواتك وانسد
باب الفكر من مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك
او لكون النفاق في قلبك وليس لك طريق الى التوبة

والاصلاح

والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص في دين الله الم تسمع
الى قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين ولم يقل من المومنين
فتامل هذا الامر ان كنت فقيها والله اعلم فصل
في المراقبة قال رحمه الله ثم عليك ايها السالك لطريق
الاخرة بتحصيل ما امرت به في ظاهرك فاذا فعلت ذلك
فاجلس على بساط المراقبة وخذ بالتخليص في باطنك
حتى لا يبقى فيه شيء عما نهاك واعط الجد حقه واقلل
النظر الى ظاهرك ان اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت
ربك فما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك
فاعلم اولا قرب ربك منك علما يباشر قلبك بتكرار النظر
في جلب منافعك ودفع مضارك وانظر هل من خالق
غير الله ينظر لكم من السما والارض فان بين الارض نفسك
وبين السما قلبك فاذا نزل من السما الى الارض شي
فمن ذا الذي يصرفه عنك غير الله يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو
معكم اينما كنتم فاعط المعية حقها بلزوم العبودية
له في احكامه ودع عنك منازعة الربوبية في افعاله
فان من نازعه يغلب وهو القاهر فوق عباده وهو
الحكيم الخبير نعم الحق ما اقول لك ما من نفس من انفاسك
الا ولله متولية مستسلما كنت او منازعا لانك تريد

الاستسلام في وقت وتابي الا النزاع وتزيد النزاع
في وقت اخر وتابي الا الاستسلام قد لت هذه على ربوبيته
في جميع افعاله ولا سيما عند من اشتغل بمراعات
قلبه لتحصيل حقايقه فاذا كان الامر بهذا الوصف
فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد لشي منك
اولية الا بالاولية ولا اخروية الا بالاخروية ولا ظاهرية
الا بظاهريته ولا باطنية الا بباطنيته فاذا تنبهت
لاولية الاول نظرت لما يبدو فيها تولى له فان صدر عليك
خاطر من محبوب يوافق النفس او مكروه لا يلايمها
مما لم يحرمه الشرع فانظر لما يخلقه الله فيك باثر
ما يخطر ببالك فان وجدت تنبيها على امر تعاطيه فعليك
بالتحقق به فذلك ادب الوقت عليك ولا ترجع
الى غير ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقق به فقرس
بين يديه فهو ادب الوقت عليك ومهما رجعت الى
غيره فقد اخطات سبيلك فان لم يكن ذلك منك
فعليك بالتوكل والرضا والتسليم فان لم تجد السبيل
اليه فعليك بالدعا في جلب المنافع ودفع المضار
بشرط الاستسلام والتفويض واحذر من الاختيار
فانه شر عند ذوي الابصار فاذا هي اربعة اداب
ادب التحقيق وادب التفويض وادب التوكل
وادب الدعا فمن تحقق به حفظ منه ومن غرس عنده

بي

48 كفي من غيره بربه ومن توكل عليه كفي من اختيار نفسه
باختيار ربه ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبة اجابه
ان شا فيما يصلح له او منعه ان شا فيما لا يصلح له
ولكل ادب بساط البساط الاول بساط التحقيق اذا
ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك
بسرك وحرام عليك ان تشهد غيره البساط الثاني
بساط التفويض فاذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف
لك من افعاله فقرس هناك بسرك وحرام عليك
ان تشهد غير صفاته شاهدا او مشهودا وفي الاول
فنا الشاهد وبقي المشهود البساط الثالث بساط
التوكل فاذا ورد عليك خاطر من غيره اعني ما تقدم
ذكره من محبوب او مكروه وكشف لك عن غيبه
جلست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا بما يبدو
لك من اثار فعله في انوار حجبه البساط الرابع بساط الدعا
فان ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك من فقرك اليه
فقد دلك على غناه واتخذ الفقر بساطا واحذر ان تنزل
عن هذه الدرجة الى غيرها فتقع في مكر الله من حيث
لا تعلم واقل ما يكون منك اذا نزلت عنها ان ترجع الى
نفسك مدبرا لها ومختارا فاشرف احوالك والاحال
لك ان تحملها على الجسد والاجتهاد اما في ظاهرك
واما في باطنك طمعا ان تدفع عنها ما اراد الله ان يدفعه

[illegible]

عنك فكيف اذا نازعته فيما لا يريد دفعه عنك واقل ما في
هذا الباب دعاوي الشرك بانك قد غلبته وما غلبته
فان كنت غالبا فكن حيث شئت ولتكن حيث شئت
ابدا فدل اجتهادك علي عظيم جهلك بافعال الله وما
اقبح عابدا جاهلا او عالما فاسقا فما ادري باي
الوصفين اصفك اما بالجهل او بالفسق او بهما جميعا
نعوذ بالله من تعطيل النفس عن المجاهدات ومن خلو
القلب عن المشاهدات اذ التعطيل ينفي الشرع والخلو
ينفي التوحيد وحاكم الشرع قد جا بهما جميعا فانزح
عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل باركان الشرع
تكن سنيا واجمع بينهما بعين التاليف تكن محققا ولم يكف
بربك انه علي كل شي شهيد ثم ان خطر لك ايضا في مراقبتك
خاطر من مكروه في الشرع او محبوب فيه مما قد سلف
منك فانظر ما تذكر به وتنبه فان ذكرت الله به
فادبك توحيده علي بساط تفريده فان لم تكن هناك
فادبك روية فضله فيما حلاك به من لطيف رحمته
وزينك به من طاعته بتخصيص محبته علي بساط مودته
فان نزلت عن باب هذه الدرجة ولم تكن هناك
فادبك روية فضله اذ سترك فيما اقترفته من معصيته
ولم يكشف سترك لاحد من خلقه فان صرفت عن هذا الباب
وذكرت معصيتك ولم تذكر ما تقدم من الاداب الثلاثة

فكن

فكن باداب الدعا في التوبة منها ادمثالها بطلب المغفرة
لها بحسب ما يطلبه الجاني المحاط به هذا في جانب
المكروه في الشرع واما اذا اورد عليك خاطر من طاعة
تقدمت وذكرت من اثاتها فلا تقرن عينك بها بل غيبتها
فاذا قرت عينك بغيره سقطت عن درجة التحقيق
فان لم تكن في هذه المنزلة فكن في التي تليها وهو ان تشهد
عظيم فضل الله عليك ان جعلك من اهلها وميزانها
ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها الدالات علي صحتها
وان لم تبوء هنا وبوئت فيها دونها فادبك تدقيق النظر
في تلك الطاعة هل هي هي وانت سالم من المطالبة فيها
ام هي بعكس ذلك وانت ماخوذ بها نعوذ بالله من حسنات
تعود سيات وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فاذا نزلت عن هذه الدرجة الي غيرها فادبك طلب النجاة
منها بحسنها وسيئها وليكونن هروبك من حسناتك
اكثر من هروبك من سياتك اذا اردت ان تكون من
الصالحين وقال رحمه الله اذا اردت ان يكون لك
نصيب فما لاوليا الله تعالى فعليك برفض الناس جملة
واحدة الا من يدلك علي الله باشارة صادقة واعمال
ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة واعرض عن الدنيا
بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطي شيا علي ذلك
بل كن في ذلك عبد الله امرك ان ترفض عدوه فان

كنت في هاتين الخصلتين الاعراض عن الدنيا والزهد
في النفس فاقم مع الله في المراقبة والزم التوبة بالرعاية
والاستغفار بالانابة والخضوع للاحكام بالاستقامة
وتفسير هذه الاربعة ان تكون عبد الله فيما تاتي وتراقب
قلبك ان لا يرى في المملكة شيا لغيره فان انبت بعد اذ اتتك
هواتف الحق من انوار الغوايك قد عميت عن طريق الرشد
من اين لك القيام بالمراقبة وانت تسمع وكان الله على
كل شي رقيبا فهنا لك بد دكك من الحيا ما يحملك على
التوبة بما ظننته انه قربة فالزم التوبة بالرعاية
لقلبك ولا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت
عنه فان صحت هذه منك نادتك الهواتف ايضا من
قبل الحق البس التوبة منه بدا ان والانابة منها تتبعها
واشتغالك بما هو وصف لك حجاب عن مرادك فهناك
تنظر اوصافك فتستعيذ بالله منها فتاخذ في الاستغفار
والانابة فالاستغفار طلب الستر من اوصافك بالرجوع
الى اوصافه وان كنت بهذه الصفة اعني الاستغفار
والانابة ناداك من قريب اخضع لاحكامي ودع عنك
منازعتي واستقم مع ارادتي برفض ارادتك وانما هي
ربوبية تولت عبودية فكن عبدا مملوكا لا يقدر
على شي فمتى رايت منك قدرة وكلتك اليها انا بكل شي
عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته اشرفت من هنالك

برعا

على اسرار لا تكاد تسمع من العالمين **فصل في اداب**
القبض والبسط قال رضي الله عنه القبض والبسط
قل ما يخلوا العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل
والنهار والحق يقتضي منك العبودية فيهما فمن كان
وقته القبض فلا يخلوا ان يعلم سببه او لا يعلمه
واسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته او دنيا ذهبت
عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك في مالك او نفسك
او في عرضك او ينسبك لغير دين او غير ذلك فان ورد
عليك القبض من احد هذه الاسباب فالعبودية
ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك الشرع اما في
الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما
ذهب عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضا
والاحتساب واما فيما يوذيك به ظالم فبالصبر
واحذر ان تظلم نفسك فتنتصر لها فتعتدي الحق
في حق الظالم فتجمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك
لنفسك فان فعلت ما الزمت به من الصبر والاحتمال
اثابك سعة الصدر حتى تعفوا وتصفح وربما اثابك
من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعوا له فتجاب
دعوتك وما احسن ذلك اذا رحم الله لك من ظلمك
فتلك درجة الصديقين والرحماء وتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين واما اذا ورد عليك القبض ولم تعلم له

سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض اشبه شي
بالليل والبسط اشبه شي بالنهار فاذا ورد عليك
القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون
والسكوت عن ثلاثة اشيا عن الاقوال والحركات
والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك
الليل بطلوع نهارك او يبدو لك نجم تهتدي به
او قمر تستضي به او شمس تبصر بها والنجوم نجوم
العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة
وان تحركت في ظلم ليلك فقل ان تسلم من الهلاك
واعتبر بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
فهذا حكم العبودية في القبضين جميعا واما من كان
وقته البسط فلا يخلو اما ان يعلم له سببا اولا
يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة الطاعة
او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة السبب الثاني
زيادة من دنيا بكسب او كرامة او هبة او صلة
السبب الثالث بالمدح والثنا من الناس واقبالهم
عليك وطلب الدعا منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك
البسط من احد هذه الاسباب فالعبودية تقتضي
ان ترى النعمة والمنة من الله عليك في الطاعة والتوفيق
فيها وتيسير اسبابها واحذر ان ترى شيا من ذلك

من نفسك

٦ 51

من نفسك وحظها اصلا بل لازمك الخوف خوف السلب
مما به انعم عليك فتكون متنونا هنا في جانب الطاعة
والنوال من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا فهي نعم ايضا كالاولى
وخف مما بطن من افاتها وغوايلها وتصريفها وجهة
كسبها الى غير ذلك من الواجبات والمندوبات والمحرمات
واما مدح الناس لك وثناؤهم عليك وتقبيل يدك
وامتثال امرك فالعبودية تقتضي شكر النعمة بما ستر
عليك وخف من الله ان يظهر ذرة مما بطن منك
فيمقتك اقرب الناس اليك واما البسط الذي لا
تعرف له سببا فحق العبودية ترك السوال والادلال
والصولة على النسا والرجال اللهم ان تقول رب سلم
الى الممات فهذه اداب القبض والبسط في العبودية
جميعا ان عقلت والسلام فصل في اداب الفقد
والوجد قال رضي الله عنه اعلم ان الفقد والوجد
متفقان علينا كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا
الامر على اربعة كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا
عن الله اذا فقدت وباذلا للفضل ولا تحزن على الشك
فيحزن عليك واحزن بالامانة اذا زدت واسلم وجهك
الى الله في كل امر قصدت فان حاجوك فقل اسلمت
وجهي لله الاية ولا تكن عابدا مكابدا ولا زاهدا معاندا
ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاحدا فان خطيت بالاربع

الاول فقد دخلت في ثنا الله تعالى بقوله عز وجل شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه الي صراط مستقيم **فصل**
في الاقتدا قال رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة
فقال روية المتبوع عند كل شي ومع كل شي وفي كل شي
وقال رضي الله عنه الشيخ من دلك على راحتك في
الدنيا والاخرة با لزهد لا من دلك علي تعبك وقال
رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من حيي في نفسه
انما الرجل الكامل من حيي به غيره وقال رضي الله عنه
كل شيخ لم يحصل البلاء الغوايد منه من وراء حجاب فليس
بشيخ **وقال رضي الله عنه** عشرة واي عشرة فاحفظ
بعض اذا رايت رجلا يدعي حالا مع الله يخرجه عن
امر الشرع فلا تقربن منه واذا رايت رجلا يسكن الي
الرياسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه
ابدا واذا رايت فقيرا عاد الي الدنيا فلو مت جوعا
فلا تقربن منه ولا تركنن الي رفقته فان رفقته
تقسي قلبك اربعين صباحا واذا رايت رجلا
يستغني بجهله فلا تامن جهله واذا رايت رجلا
يرضي عن نفسه ويسكن الي رعونته فاتهمه في دينه
واحذره اشد الحذر واذا رايت رجلا مريدا يسمع
القصايد ويميل الي الراحة فلا ترجو فلاحه واذا

لابد

52 واذا رايت فقيرا لا يحضر عند السماع فاعلم انه قد حرم
بركات ذلك لتشويش باطنه وتبدد فهمه **وقال**
رضي الله عنه من دعي الي الله بغير ما دعا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعي وقال رضي الله عنه
ثلاثة لا تدعي وواحدة لا تزدري اقتدا بنوح النبي
ومحمد العربي صلى الله عليهما وسلم قل لا اقول لكم عندي
خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسكم اني اذا لمن الظالمين ه
فصل في اداب المجالسة وقال رضي الله عنه
مجالسة الاكابر باربعة اوصاف بالتخلي عن
اضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم الثاني
القا السلم بين يديهم وترك ما تقوي لما يعرفون
الثالث ابقا اقوالهم وافعالهم وترك التجسس
عن عقايدهم الرابع تعلق الهمة بما تعلقت به همتهم
بشرط الموافقة لهم في افعالهم **وقال رضي الله عنه**
اذا جالست العلما فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات
الصحيحة اما ان تفيدهم او تستفيد منهم وذلك
غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس
معهم علي بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمرروه
وقرب عليهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين

فتفارق ما تعلم ولا تنتسب لما تهمل تظفر بالعلم المكنون
وبقوا بيد اجرها غير ممنون فصل في الاداب قال
رضي الله عنه اداب الحضرة ثلاثة دوام التخلق
والقا السمع والتوطين لما يرد من الحكم وقال رضي
الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد منها
فاجعله والتراب سوا الرحمة للاصاغر والحرمة
للاكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها
واربعة اداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا يعبا
به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة
وايثار اهل الاخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة
الخمس في الجماعة فصل في اداب السوال قال
رضي الله عنه منال السايلين ثلاثة سايل يسال
عن التصديق بتحقيق القرب وسايل يسال عن
عين التحقيق برفع الحجاب وسايل يسال عن النيابة
بالفنا عن نفسه وقال رضي الله عنه اذا سالت
فاسال الله فان اعطاك فاشكره وان منعك
فارض عنه واياك وكزازة النفس وسوالظن
وغلبة الشهوات فتحرم المحبة والمعرفة والرضا
والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد عن المحل الاعلى
الي اسفل من ذلك ولست تدري اين مرميك هو
من حد ودا اسفل سافلين وقال رضي الله عنه

افز

وقد اراد ان يمشي الي بعض الظلمة في الدفع عن بعض
الصالحين اللهم اجعل مشيي اليهم تواضعا لوجهك
وابتغا لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك
وزيني بزينة الفقرا المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اوليك هم
الصادقون وخصني بالمحبة والايثار ورفع الحاجة
من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي
واجعلني من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك روف رحيم وقال رضي الله عنه
اذا دخلت علي جبار او متكبر فقل اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال
رضي الله عنه افضل ما يسال العبد من الله
تعالى خيرات الدين فهي خير الدين خيرات الاخرة وفي
خيرات الاخرة خيرات الدنيا خصايص الاوليا
وفي خيرات الدنيا صح
وخصايص الاوليا اربعة اوصاف العبودية ونعوت
الربوبية والاشراف علي ما كان وما يكون والدخول
علي الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك فتكتسي
كل مرة حللا من الانوار والتقريب وقال رضي الله
عنه اذا خوفك احد من الجن والانس فقل حسبنا

الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه اذا اردت ان تسال
حاجة من الناس فارفعها الي الله قبل ان ترفعها
لاحد منهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم
وان لم يقضها لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيا لاحد
منهم ولا تذم من احدا الا بما ذمه الله ولا تمدح احدا
الا بما مدحه الله والا فامسك فهو اسلم لك واهني
للرضي من الله عنك واعبد الله باليقين ترتفع في الدرجات
العلي وان قل عملك وقال رضي الله عنه احسن الناس
منزلة عند الله من جعل دينه سببا لقضا حوايجه
وقال رضي الله عنه اذا كانت لك حاجة واردت ان
تقضي حاجتك فاثبت الملك والقدرة والعلم والارادة
والمشيية لله تعالى واجعل فقرك اليه وحاجتك عنده
واحذرك ان تمد بصر قلبك الي غير الله تعالى فتحجب عن
الله بل فوض امرك اليه ولا تفرح ولا تحزن ولا تخف
ولا تزح ولا تذل والمومن لا يذل نفسه وقل بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وهو السميع العليم فصل في الاستخارة قال رضي
الله عنه لا يستخار الا امين وكم عبد امين علي
الاموال غير امين علي الفروج ورب عبد يكون امينا
علي الفروج ولا يكون امينا علي الاموال ورب
عبد يكون امينا في الاموال امينا في الفروج غير امين علي

الدين والامين علي الدين هو الاخذ عن الله ببصيرة
اليقين والاشراف علي الاحوال كلها وعواقب الامور
في الدنيا والاخرة فصل في النية قال رضي الله
عنه حقيقة النية عدم غير المنوي عند الدخول
فيه وكمالها الاستصحاب الي التمام وقال رضي
الله عنه في قوله صلي الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
فقال ان للنية محلا وتوقيتا وكيفية ومعني فتسلك
الصفا بمحلاتها والتوفيق لاوقاتها والعصمة في كيفياتها
والتحقيق لمعانيها وتسليك صحة العقد وحسن
القصد وارادة لوجه الله وتعظيما لحق الربوبية
والزام النفس وصف العبودية فمحل النية القلب
ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب
مع الجوارح ومعني النية اربعة اشيا القصد
والعزم والارادة والمشيئة كل ذلك بمعني واحد
وللنية صورتان توجه القلب بحسن التيقظ
فيه والصورة الثانية الاخلاص في العمل لله ابتغا
ما عنده من الاجر وارادة وجه الله وقال رضي
الله عنه في قوله صلي الله عليه وسلم من حسنت
نيته صلح عمله فحسن نيتك فيما بينك وبين الله
بتوجه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله
والتعظيم لما به امر الله وفيما بينك وبين العباد

بتوجه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق
وترك الحظوظ ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل
على الله **فصل في الاعمال** قال رضي الله عنه مدار
الاعمال على اربعة اشيا المحبة والاخلاص والحيا والايمان
فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحيا بالتعظيم
والايمان بالصدق **وقال رحمه الله** يحكي عن استاذه
رحمه الله انه قال افضل الاعمال اربعة بعد اربعة
المحبة لله والرضا بقضا الله والزهد في الدنيا
والتوكل على الله والقيام بفرايض الله والاجتناب
لمحارم الله والصمت عما لا يعني والورع عن كل شي
يلهي **وقال رحمه الله** اللهم انا نسيلك حسن اللب
ودوام الذكر والفكر والحيا والافتقار اليك والدعا
لك والاستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك والزهد
الواقع على الرد القاطع والمحبة والرضا هذه اعمال الصديقين
في بداية امورهم **وقال رحمه الله فصل في الاوراد**
قال رحمه الله اوراد الصادقين عشرون الصوم والصلاة
والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وذم النفس عن الشهوات
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على اصول اربعة
الزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضا
الله والحب الصافي على مباني اربعة الايمان
والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة ومن لم يكن

فيه اربعة خصال فلا ترج له فلاحا العلم والورع والخشية
لله والتواضع لعباد الله **وقال رحمه الله** يحكي عن
استاذه رحمه الله انه قال عبادة الصمه بفوق
عشرون كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا واسكنوا
وضعوا كل شي حيث امركم الله ولا تسرفوا واعبدوا
الله واشكروه وعليكم بكف الاذي وحمل الاذي
وبذل الندا فانها نصف العقل والنصف الثاني اداء
الفرايض واجتناب المحارم والرضا بالقضا وان عبادة الله
التفكر في امر الله والثقة في دين الله اس العبادة
والزهد في الدنيا وراسها التوكل على الله فهذه
عبادة الاصحا من المومنين وان كنتم مرضى فاستشفوا
واستترقوا بالعلما واختاروا منهم الاتقيا الهداة
المتوكلين على الله تعالى **وقال رضي الله عنه** سالت
استاذي عن ورد المحققين فقال عليك باسقاط
الهوى ومحبة المولى ابت المحبة ان تستعمل محبا
لغير محبوبه **وقال رضي الله عنه** يحكي عن رجل سال
استاذه رحمه الله وخلق على وظايف واورادا فقال
فغضب منه الاستاذ وقال ارسول انا فاوجب الواجبات
الفرايض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرايض
حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا
وحب النسا وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك

وظف

رافضا
صح

كله بما قسم الله تعالى لك اذا خرج لك مخرج الرضا
فكن لله شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه
صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع
الكرامات وحصون ذلك كله اربعة صدق الورع ه
وحسن النية واخلاص العمل وصحبة العلم ولا تتم
لك هذه الجملة الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح ه
وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه رحمه الله
انه سمعه يقول لرجل استاذنه في المجاهدة
لنفسه فاجابه بقوله تعالى لا يستاذنك الذين يومنون
بالله واليوم الاخر الاية **فصل في العباد والزهاد**
قال رضي الله عنه العباد بنوا امرهم على عشرة اصول
على الصوم والصلاة والذكر والتلاوة والدعا والا
ستغفار والتضرع والبكا واعتزال الناس وتحصيل
هذا القوت من وجه حلال وبساطهم الذكر والزاهد
يزيد عليهم باربعة اوصاف بالزهد في الدنيا عموما
وفي الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتي
والتخيير للاحوال ومقامات الرجال وبساطهم
الفكر واما الاوليا فلهم درجات بسط لهم في العلم
والمعرفة والنور والمحبة والتوحيد واليقين
وكشف الغيب والرسوخ فيه والتحقق بالغنا
وباثار انواع البقا وبساطهم المحبة الفرعية

واما

واما الصديقون فلهم في بدايتهم خمسة احوال
طي الوجود عن اسرارهم وكشف امر الدين لارواحهم
ومراقبة القلوب ومراعات العقول وحفظ النفوس
واما الخمسة التي في نهايتهم فالتحقيق في المحبة
والكف والصمت والثبات في الخلة والانصاف بالبقا وبساطهم
المحبة الاصلية وفايدة التفصيل ان يعطي المقتدي
به كل احد من اتباعه على قدر حاله ومقامه فيما انزله
الله فيه **فصل في الطاعات** قال رضي الله عنه
لا توخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت
غيرها او مثلها جزا لما كفر من ذلك الوقت فان لكل
وقت سهما في العبودية تقتضيه الحق منك بحكم
الربوبية فقلت في نفسي قد اخر الصديق الوتر
الي اخر الليل فاذا علي بصوت في النوم تلك عادة جارية
وسنة ثابتة الزمه الله اياها مع المحافظة عليها
فاني لك بها مع الميل الي الراحات والتمتع بالشهوات
هيهات والدخول في انواع المخالفات والغفلة عن
المشاهدات هيهات هيهات هيهات فقلت في نفسي
تدبير ام رفض فقال بل تدبير يقتضي الادب والتنبيه
لما اغفل وهي وصية اليك ووصية منك لعباده الصالحين
فتنبه لها ولا تكن من الغافلين وقال رضي الله عنه
قيل لي مرة ما الذي استفدت من طاعتي وما الذي استفدت

من معصيتي فقلت استفدت من الطاعة العلم الزايد
والنور النافذ والمحبة واستفدت من المعصية الغم
والحزن والخوف والرجا وقال رضي الله عنه في بعض
الاخبار من اطاعني في كل شي اطعته في كل شي قال كانه
يقول من اطاعني في كل شي بهجرانه لكل شي اطعته
في كل شي بان اتجلي له في كل شي حتي يراني كاني كل شي
هذه الطاعة والمشاهدة في حق العوام من الصالحين
واما الخواص من الصديقين فطاعتهم بالياس منهم
باقبالهم علي كل شي لحسن ارادة مولاهم في كل شي فكانه
يقول من اطاعني بكل شي باقباله علي كل شي لحسن
ارادتي في كل شي اطعته في كل شي بان اتجلي له عند
كل شي حتي يراني اقرب اليه من كل شي وقال رحمه
الله عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال والمطهرات
الخمس في الافعال والتبري من الحول والقوة في جميع
الاحوال وغص بعقلك الي المعاني القايمة بالقلب
واخرج عنها وعنه الي الرب واحفظ الله يحفظك
واحفظ الله تجده امامك واعبد الله بها وكن من
الشاكرين فالمطهرات الخمس في الاقوال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله والمطهرات الخمس في الافعال الصلوات الخمس
والتبري من الحول والقوة وهو قولك لا حول ولا قوة

الا بالله

الا بالله فصل في العزة قال رحمه الله في قوله تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمومنين فعزة المومن ان يمنعه
الله من التعبد للنفس والهوي والشيطان والدنيا
او لشي من المكونات في الغيب والشهادة والدنيا
والاخرة والمنافق لا يعلم العزة الا بالاسباب والتعبد
للارباب أإله مع الله تعالى الله عما يشركون ايشركون
ما لا يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الي الهدي
لا يتبعوكم سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وقال رحمه الله في قول بعضهم من اراد عز الدارين
فليدخل في مذهبنا هذا يومين قال له القايل كيف
لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا
بدنك ثم كن كيف شيت فان الله لن يدعك فان جاك
شي من الدنيا بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا
ولا تصحبه بالرهبة ولا تجلس معه الا بالواجب العلمي
في صرفه او امساكه وان طلبت شيا من ذلك يوما
فاشهد طلب الله لك في طلبك له فانك مطلوب
بالطلب فان خرج لك الطلب منه بخروج الرضا
فادخل ولا تقلق قلبك بالطلوبه ولا بد فانك لا تدري
اتصل اليه ام لا وان وصلت اليه فلست تدري الك
هو ام لغيرك فان كان لك فلست تدري افيه الخير

امر فيه الشر وان كان لغيرك فليس لك به علم هل هو لحبيبك
ام لعدوك وعلى الجملة كيف يسكن القلب الى موهوم
تتصور فيه هذه الوجوه كلها واكثر من ذلك فاطلبه
وانت متعلق بالله وناظر اليه واستعمل الشكر اذا
ظفرت به والصبر والرضا اذا لم تظفر به بل الثنا على
الله اجمل لانه لم يمنعك عن بخل وانما منعك نظرا
لك فاذا منعك ذلك فقد اعطاك ولكن لم يفقه الفطا
في المنع الا الصديقون وان خرج بك الطلب من الله
مخرج السخط بدلالة مخالفة العلم او ما يكاد فالحا
الى الله وفر اليه حتى يكون هو الذي يخلصك ويفعل الله
ما يشا والعاقبة للمتقين **فصل في التواضع** قال
رحمه الله وسم بالسعادة رجل عرف الحق فتواضع
لاهله وان عمل ما عمل ووسم بالشقاوة رجل جحد
الحق وتكبر على اهله ولو عمل ما عمل **وقال رحمه الله** خرجت
البستان مع اصحابي بمدينة تونس ثم عدد الى المدينة
وكنا ركبانا على الحمير فلما وصلنا قريبا من المدينة نزلوا
وكان طيني فقالوا يا سيدي انزل هنا فقلت ولم فقالوا
هذه المدينة ونستحي ان ندخلها على الحمير قال فثنيت
رجلي واردت موافقتهم فاذا النداء علي ان الله لا يعذب
على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على راحة يصحبها
الكبر **فصل في الورع** قال رحمه الله ليس هذه الطريق

بالرهبانية

58

بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة بقعقعة الصناعة
وانما هو بالصبر واليقين في الهداية وجعلناهم ايمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون
ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون وهذا الفقير ثغر كريم لرجل كريم فيه خمس
خصال الصبر والتقوى والورع واليقين والمعرفة الصبر
اذا اوذي والتقوى ان لا يوذي والورع فيما يخرج
وفيما يدخل من ها هنا وانما رالى فيه ومن القلب ان لا
يلج فيه غير ما يحب الله ورسوله واليقين في الرزق
والمعرفة بالحق التي لا تذل معها لاحد من الخلق واصبر
ان العاقبة للمتقين ولا تخف عليهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون **وسيل** رحمه الله عن الورع فقال الورع
نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى
بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله
والعمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة
الفائقة وهم في عموم اوقاتهم وساير احوالهم
لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون
ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون
ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون فهجم
بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع

لا يتفرقون فيما هو اعلي ولا فيما هو ادني واما ادني الادني
فالله يوزعهم عن ذلك ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات
الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب
بدنيا او مصروف بدعوي وميراثه التعزز لخلقه
والاستكبار علي مثله والصولة بعلمه والدلالة علي
الله بعمله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله
العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع
ويستعيذون بالله منه ومن لم يزدد بعلمه وعمله
افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان
من قطع كثيرا من اهل الصلاح بصلاحهم عن مصلحهم
كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي
الله عنه اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين
واقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تقززا
عليهم ولا تقتدي بمن يتورع عما تناولته ايدي
الكافرين وقد علم ما نال الحجر من مس ايدي المشركين
فاسود لذلك فصل في الاخلاص قال رحمه الله
الاخلاص نور من نور الله استودعه الله قلب
عبده المومن فقطعه به عن غيره فذاك هو اصل
الاخلاص ثم يتشعب اربع ارادات ارادة الاخلاص
في العمل علي التعظيم لله وارادة الاخلاص علي التعظيم

لامر الله

59
لامر الله وارادة الاخلاص لطلب الاجر والثواب وارادة
الاخلاص في تصفية العمل عن الشوايب لا يراعي فيه
غير ذلك وكل هذه الارادات استفيد بها فمن تمسك
بواحدة منها فهو مخلص هم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون والي ذلك الاشارة بقوله
جل وعلا فيما حكي عنه جبريل عليه السلام لرسوله
صلي الله عليه وسلم الاخلاص سر من سري استودعته
قلب من احببته من عبادي وقال رحمه الله رايتني
اطوف بالكعبة طالبا من نفسي الاخلاص وانا افتش
عليه في سري فاذا النداء علي كم تتردد مع من يرددن
وانا السميع القريب العليم الخبير وتقربني بتقبيلك من
علم الاولين والاخرين ما خلا علم الرسول وعلم النبيين
وانما هو ربقة اخلاص من مخلص فمخلص به فمخلص له
وهو علي ضربين اخلاص الصادقين لطلب الاجر والثواب
واخلاص الصديقين بنظر وجود الحق مقصودا
به لا بشي من عنده فمن استودع ذلك
في قلبه فهو المستثني علي لسان عدوه بقوله
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وقال رحمه الله ان اردت السلامة من الغرور
فاخلص العمل لله بشرط العلم ولا ترضي عن
نفسك بشي فصل في اليقين قال رحمه الله من

واخلاص الصديقين في اخلاص الصادقين

علم اليقين بالله وبما لك عند الله ان تتغاطى بين الخلق
مالا تصغر به عند الحق وان صغرت به في اعين الخلق
بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين
اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدايد وتتابع الفوايد
بسواطع الشواهد بل من حق اليقين الفرق في الشي
كانك نفس الشي كمن اضطر الى روية البحر فركبه وانكسرت
سفينته فتلاطمت عليه امواجه فمنهم بعد من يفنى
ويذهب مع الذاهبين وينتقل الى درجات عليين
ومنهم من يحيى ويبقى مع الباقين لا حظ للمقتدي به
بل هو مستور عن الخلق اجمعين ومنهم من يبقى برزخا بين الحق
والخلق ظاهرا بالتعيين كاملا في الوصفين قدوة للثقلين
ومنهم الامام الاكبر الفرد القطب الغوث الجامع المتحقق بالاسما
والصفات والانوار والاخلاق وما لا يسع ان يسمعه
سامع ومن دونهم من لا درجة له من الاوليا والاتقيا
والعباد والزهاد ومن اهل النظر بالدليل والبرهان
ولم يطلع بعد على الكشف والعيان ومن دونهم اهل
الوسايل بالاعيان والاحوال واهل التخليط في الاقوال
والافعال ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل
ما يشا وقال رحمه الله ان كنت مومنا موقنا فاتخذ
الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي
الا رب العالمين وان كنت مجهدا فاتل هذه الاية قد نبانا
الله

61
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
اخرج الفعل بسينين الاستقبال تحقيقا للرسول
والمومنين واما الله سبحانه وتعالى فلا ماضي عنده
ولا استقبال اذ لا يتجدد عنده شي وقال رحمه الله
الصادق الموقن لو كذبه اهل الارض ما ازداد بذلك
الا يقينا ولو صدقه اهل الارض لم يزدد بذلك الا التمكين
وقال رحمه الله يحكي عن استاذه رحمه الله اربعة من
كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل شي المحبة
لله والغنا بالله والصدق واليقين الصدق في العبودية
واليقين باحكام الربوبية ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون فصل في الكرامة قال رحمه الله بسط
الكرامة اربعة حب يشغلك عن حب غيره ورضا يتصل به
حبك بحبه وزهد يحققك بزهد رسوله وتوكل يكشف
لك عن حقيقة قدرته وقال رحمه الله كرامة الله في
الرضا تلهيك عن المصايب الى يوم اللقا وقال رحمه الله
كرامة الصديقين خمسة اولها دوام الذكر والطاعات
بشرط الاستقامة والثانية الزهد في الدنيا بايثار القلة
الثالثة تجديد اليقين مع المعارضات الرابعة وجود
الوحشة مع اهل المنفعة والانس مع اهل المضرة
الخامسة ما يظهر على الابدان من طي الارض والمشي
على الما وغير ذلك مما لا يجري تحت حكم العادة ولهذا

العفضل اوقات واشخاص واماكن فمن طلبها في غير وقتها
قل ما يعثر عليها وعلى الجملة لا يعطاها من طلبها والامن
تحدثه نفسه بها واستهل نفسه في طلبها انما يعطاها
عبد لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله
ناظر لفضل الله ايس من نفسه وعمله وقد تظهر على
من استقام في ظاهره وان كانت هيات النفس في باطنه
ظهرت من عبد الله في اللجة وجزيرة من جزاير البحر
خمسماية سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي
وقال رحمه الله انما هنا كرامتان جامعتان محيطتان
في الدنيا كرامة الايمان بزيادة الايقان وشهود العيان
وكرامة العمل بالاقتدا والمتابعة ومجانبة الدعاوي
والمخادعة فمن اعطيها وجعل يشتاق الى غيرها فهو عبد
مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم
بشهود الملك والخدمة الى عين الرضا وجعل يشتاق
الى سياسة الدواب وخلع المرضي وكل كرامة لا
يصحبها الرضي من الله وعن الله فصاحبها مستدرج
مغرورا وناقص او هالك مثبور **وقال رحمه الله**
قيل لي ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض عن
معصيتي فان زللت بغلبة الشهوة وعظيم الغدوة
فاعلم قربي منك ونظري اليك واحاطتي بك وقدرتي
اليك واستنقذ نفسك مني ومن عظيم قدرتي وقل

يا موجود

صافت
صح

يا موجود قبل كل موجود وهو الان على ما هو عليه موجود
يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن على الارض بما رحبت وضاقت
على نفسي ولا ملجا منك الا اليك فتب علي لا توب انك
انت التواب الرحيم **فصـــل في العلم** قال رحمه الله رايت
كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تامن مكري
في شي وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط وهكذا
كانوا **وقال رضي الله عنه** لا تلتفت علما ولا عملا ولا مددا
ولكن بي ولي في ذلك ابدا **وقال رحمه الله** لا تنشر علمك
ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان
لام العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث
امرك خير لك من علة تقطعك عن الله من اجل ذلك
علقك بالثواب والعقاب اذ لا يرجى ولا يخاف الا من
قبل الله وكفى بالله صادقا ومصدقا وكفى بالله عالما
ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا ووليا اي هاديا
يهديك ويهدي بك ويهدي اليك ونصيرا ينصرك
وينصر بك ولا ينصر عليك ووليا يوالي بك ويوالي
بك ولا يوالي عليك **وقال رحمه الله** هذه العلوم
انوار وبيان لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها
وارادتها وقطع للقلوب من الملاحظة والمساكنة
والمراكنة على سبيل التوحيد والشرع بصفا المحبة
واخلاص الدين بالسنة ولهم بعد زوايد في مقاماته

تكون بينك وبين
الناس من حيث
نهاك ولعلة ترد
الى الله خير لك من
علة صح

اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجا والخوف والتوكل
والرضا وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا سبيل
القاصدين في طريق المعاملات لله واما اهل الله وخاصته فهم
قوم جذبهم عن الشر واصوله واستعملهم بالخير وفروعه
وحبب اليهم الخلوات وفتح اليهم سبيل المناجات ه
فتعرف اليهم فعرفوه وتحبب اليهم فاحبوه وهداهم
السبيل اليه فسلكوه فهم به وله ولا يدعهم لغيره
ولا يحجبهم عنه بل هم محجوبون به عن غيره ولا يعرفون
سواه ولا يحبون الا اياه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب وقال رضي الله عنه رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ونوحا عليه السلام وملكا بين
يديهما فقال لو علم نوح من قومه كما علم محمد عليه السلام
من قومه ما دعا عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا الى قوله كفارا هذا موضع العلم الحقيقي الذي ه
لا يتبدل ولو علم محمد عليه السلام ما علم نوح عليه السلام
من قومه ما امهلهم طرفة عين ولكن امهلهم علما ان
في اصلابهم من يومن به ويسعد بلقاربه فقال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكل على علم وبينة من الله
فالزم كل واحد ما الزم من الدعا ثم قال ابليس كذلك
فقال بلى ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه
وشهوته ودنياه فغلب فهو منصور ومشكور مالم

يصر

62
يصر على الذنب او يرضى بالعيب او تسقط منه الخشية
في الغيب ومن كان باحدى الثلاث وعلم ان له ربا
يغفر الذنب وياخذ به وامن بالقدر كله وخاف من ذنبه ووجل
من ربه فالرحمة اليه اسرع من القطر الى الارض يقول الله
ارحم ما اكون بعبدي اذا ادبر عني واجل ما يكون عندي
اذا اقبل علي والهالك الذي يفرح بالمعصية اذا عصى
ويحزن عليها اذا فاتته ويفتخر بها ولا يستتر منها
فنعوذ بالله وهو في مشيئة الله وقال رحمه الله
حقيقة العلم بالخير السكون فيه وحقيقة العلم ه
بالشر الخروج عنه وقال رحمه الله العلوم على القلوب
كالدراهم والدنانير في الايدي ان شا نفعك بها وان
شا ضرك معها وقال رضي الله عنه سبعة ارفع
قلبك عنها لا علوم ولا اعمال ولا احوال ولا ودايع
ولا اماكن ولا الطايف ولا حقايق تنجيك من قدر الله
تعالى فصل في الارادة قال رحمه الله اصول الا
رادة على مذهب محققي الصوفية على اربع الصدق
في العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ
بالعلم في كل شي وايثار الله بالمحبة على كل شي والصدق
على اربعة اصول على التعظيم والمحبة والحيا والهيبة
وترك الاختيار يبنى على اربعة اصول على الشهود
في القبضة وعلى التحقيق بالوصلة وعلى التصديق

وعلي الثقة بضمان الله ووعده والاخذ بالعلم يبني
علي اربعة اصول اما من طريق الاصالة واما من طريق
المواجهة واما من طريق الفهم واما من طريق السمع
وايثار الله بالمحبة يبني علي اربعة اصول ايثار الوجود
علي كل موجود وايثار الصفات بالتحسين لكل موجود
وايثار افعاله بالرضي عند كل مفقود وايثار محابه
علي محاب نفسك هذا لمن نفذ فاما من لم ينفذ فليكن
مع الاستاذ النافذ بهذه المثابة وقال رحمه
الله في قول بعضهم من لم تصح ارادته لم تزده
مرور الايام الا ادبارا قال فمن اراد ان تصح ارادته
فليوصل امره علي العلم برفض الجهل وعلي رفض الدنيا
بالاقبال علي الاخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر
فهناك تظهر عليه اثار الخصايص بالنور والبها
في الوجه وتقبل الناس عليه من الرجال والنسا
من الحواضر والبوادي ويسارعون الي اكرامه
والسلام عليه والتعظيم له فان قبل ذلك منهم قبل
التمكن والتحقيق يسقط من عيني الله ويرد الي
ماخرج منه فتارة يمدح هذا ويذم هذا ويحتال
علي هذا فقد ظهرت عورة نفسه بادباره عن ربه
ورفضه لمحاب الله بمحاب نفسه فاخذ بهذا
الدا العظيم فقد هلك به خلق كثير فاعتصموا بالله

ومن

63 ومن يعتصم فقد هدي الي صراط مستقيم فصل
في الايمان قال رحمه الله الايمان ان تشهد
اوليتك باوليته واخريتك باخريته وظاهريتك
بظاهريته وباطنيتك بباطنيته وقال رحمه
الله خمس من لم يكن منهن فيه شي فلا ايمان له
التسليم لامر الله والرضا بقضا الله والتفويض
الي امر الله والتوكل علي الله والصبر عند الصدمة الاولي
فصل في الاسلام قال رحمه الله الاسلام
بتحقيق الشكر لله فيشكرك الله والاسلام بنفاق
فيشكرك الناس وان كان لاخير فيه فان صاحبه
مذموم في الحال او معذب في المال او يتوب الله عليه
قال الله تعالي ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شا او يتوب عليهم وهذا الاسلام الذي
هو في ظاهره نفاق هو اقبح من السخط بقضا الله والجزع
فان ذا السخط والجزع يثبت ذلك معصية الله
ويرجوا التوبة منها وذا النفاق في الاسلام يدعي
النفاق ويشهد له به وقل ما يتوب منه والله تعالي
يعلم ذلك منه فصل في التوحيد قال رحمه الله
التوحيد سر الله والصدق سيف الله ومدد
السيف لسم الله وترجمته ما شا الله كان وما لم
يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله وقال رحمه الله

كان لي صاحب وكان كثيرا ما ياتيني بالتوحيد فرايته في
النوم اقول له يا ابا عبد الله اذا ردت التي لا لوم فيها
فليكن الفرق في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا
وقال رحمه الله ابواب الحق اربعة التوحيد والمحبة
والايمان والرضي وقال رحمه الله رايت يقال لي من
تعلق باسما الله من جهة المسميات فالشرك موطنه
فكيف بمن تعلق باسما نفسه اين انت من التوحيد
الحق المجرد عن التعلق بالله وبالخلق وكل اسم يستدعي
به نعمة او يستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات
وعن التوحيد بالصفات ومن احاطت به صفة
من صفاته الجهة عن الاستعانة بالاسما والصفات
ولا تدع ما هو لك لما ليس لك ولا تتمن ما فضل الله
به غيرك ولتكن عبوديتك التسليم والقبول
لما ياتي وحسن الظن بالله فيما تلقى والاشتغال
بما هو اولى ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وهذه المخاطبات لاهل المراتب والمقامات والدرجات
والاحوال واما اهل السعايات والفضايل والتكسب
بالحركات والاقوال فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم
يرجعون ومن الاجور من الله لا يبخسون هذا ان
سلموا من بقبقة الكلام واخذ الرشا على الصلاة والصيام
والتنعم بمطامع تلك الابصار عند اطراق الروس

والاشتغال

والاشتغال بالاذكار وان جناياتهم بالاضافات ورؤية
الطاعات اكثر من جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات
وحسبهم ما بيد والهم من الطاعات واجابة الدعوات
والمسارعة الى الخيرات وقال رحمه الله من اتقى الشرك
في التوحيد والمحبة في اوايل خطراته عزم الله له بالمدد
العزيز في اواخرها من به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل
عليه الخلل في عزايمه ومن ابطا عنه الامر فليتفقد
الخطرات واخذ من الميل الى اشخاص الشهوات
يبطي عنه المدد على مقدار اوقات الغفلات هذا بيان من
الله لاهل التيقظ من الغفلات قال الله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاتقوا الله في
الشرك في التوحيد واجتنبوا ولا تتفرق عنه بنقص
ولا مزيد واياك والشرك في المحبة بالميل الى الشهوة
اي شهوة كانت ومن كان عند الله خايفا وجلا مشفقا
من الله في نهايته كان في امن من الله فيما يرد عليه من
عظيم بلايه دليله من كان لله في الرخا كان الله في الشدة
الحديث وقال رحمه الله يا ايها الناس اتجروا كي تربحوا
واحذروا ان تتجروا فتخسروا وتفتضحوا والتاجر
من يبيع الله بحقايق التوحيد والايمان والرابح
من ربح نفسه فخلصها من الشرك والكفر قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه

قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
الا ذلك هو الخسران المبين اهلك ادم وحو ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وازواجه
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المومنين والخاسر من اشرك
بالله في توحيده لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين او من اشرك بعبادة ربه شيا او واحدا
من خلقه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فمن كان
يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا **فصل في العبودية** قال رحمه الله العبودية
هي امتثال الامر واجتناب النهي ورفض الشهوات
والمشتهيات على الشهود والعباد **وقال رحمه الله**
ان اكرم الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له
العبودية لله وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب
في عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جري
ما قدر له منها ولا يلتفت اليها كانه في معزل مشغول
عنها واذا اهان الله عبدا في حركاته وسكناته
نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو
يتقلب في شهواته وعبودية الله عنه بمعزل وان
كان يجري عليه شي منها في الظاهر وهذا باب في

الولاية

الولاية والاهانة واما الصديقية العظمى والولاية
الكبرى في الحظوظ والحقوق عند ذوي البصاير كلها
سوا لانه بالله فيما ياخذ ويترك **فصل في الولاية**
قال رحمه الله الولي مصان في اربعة مواطن في
الخواطر والوساوس في الصلاة ووقت الدعا والالتجا الى الله
والنجاة الى الله ووقت نزول الشدايد وعند تفريجها
فهذه المواطن التي لا تخطر تعلو بهم ولا يتعلق فيها
شي سوى الله عز وجل وهي محروسة مصانة الا من
اربعة اصناف من الاخوة وضدها ومن ذكر الاوليا
واضدادهم ومن ذكر الطاعات واضدادها ومن حقايق
الايمان واضدادها فهي مصانة من جميع الخواطر
الا من هذه الاربعة لما فيها من فوايد الاستهال
بالعبودية المحضة من النهوض على الضد وكيف لا يكون ذلك
ورسالات ربنا على لسان نبينا محشوة بذكر ذلك
كله فلا ينازع في دفع الشي في هذا الباب واعط الادب
حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم بالله وتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوى في ثلاث منازل
تقوى العزايم وتقوى الاقتضا وتقوى التحويل في الا
حوال والاماكن والتوكل راس الاعمال والزهد اساسها
وتفسير التقوى في العزايم ان تعزم في جانب الخير
ان تفعله وفي جانب الشر ان لا تفعله ثم تقتضي في نفسك

في وقت ثان بتقوي مجيد د ان تفعل كما عزمت واذ تترك
كما عزمت ثم بعترضك في الاحوال الظاهرة والباطنة
احوال كالعز والذل والغنا والفقر والصحة والمرض
والبوس والنعما وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط
والخوف والرجا وغير ذلك ومنه ايضا الكبر والتواضع
وخوف الفقر والامن وساير الاضداد فتقطع التقوي
حقها في الاحوال وفي الاوصاف بالتحويل من بلد الي
بلد ومن موضع الي موضع وغير ذلك وانظر قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم
له اجرا فاتقد بالفهم وانزل كل تقوي منزلها تري العجايب
واسرار الله ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ومن تزهد
في الدنيا يحبه الله ومن احبه الله كفاه الله وكلاه
الله وجعله في حرزه وفي امنه وفي كلاته ومن صفاته له
ومن يعش عن ذكر الرحمن نفسا واحدا او نفسين
او زمانا او زمانين او ساعة او ساعتين نقيض له
شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهتدون وقال رحمه الله كل تمسك
وزينها بالصلاة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك
وبالفقد والوجد في الاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر
بالبال شي تشكو اليه او تفرح به او تخوف عليه او تهتم

له او من اجله فذلك عيب يسقطك من الولاية الكبري
والصديقية العظمي وعساك ان تختص بالولاية
الصغري في درجات الايمان ومزيد الهل ولن تقدم
فيها الوسواس والخواطر لانك بعد في سما الدنيا
وقريب من الشيطان والهوي يسترقون ويلقون
ويقولون فان ايدت بنجوم العلم وكواكب اليقين ه
دد وام الحفظ فقد تمت ولايتك في هذا الباب والا
فكنت متاغرا فتارة لك وتارة عليك علي حسب ذلك
ولك اجر المجاهدين في سبيل الله والسلام وقال رحمه الله
من اجل مواهب الله الرضا بمواقع القضا والصبر عند
نزول البلا والتوكل علي الله عند الشدايد والرجوع
اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربعة من
خزاين الاعمال علي بساط المجاهدة ومتابعة السنة
والاقتدا بالايمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله
وللمومنين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له هذه
من خزاين المنن علي بساط المحبة فقد تمت ولاية
الله له بقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ففرق بين
الولايتين فعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما
ولايتان صغري وكبري فولايتك لله خرجت من المجاهدة
وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك

للمومنين خرجت من الافتنة ابالايمة فافهم ذلك من قوله
ومن يتول الله ورسوله الاية وقال رحمه الله يبلغ الولي
مبلغا يقال له اصحبناك الملامة واسقطنا عنك الملامة
فافعل ما شيت **فصل في المحبة** قال رحمه الله حاكيا
عن استاذه رحمه الله الزم الطهارة من الشرك كلما
احدثت تطهرت لا تشرك بالله شيا ومن دنس حب
الدنيا كلما ملت الي شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت
بالهوى اوكدرت وعليك بمحبة الله علي التوقير
والنزاهة وادمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو
كلما افقت اوتنقظت شربت حتى يكون سكرك
وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب
والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس
كمال جلاله ولعلي احدث ان لا يعرف المحبة ولا الشرب
ولا الشراب ولا الكاس ولا الصحو ولا السكر قال له
القايل اجل وكم من غريق في الشي لا يعرف بغرقه
تعرفني وتنبهني عما اجهل اوما من به علي وانا عبد غافل
قلت لك نعم المحبة اخذت من الله قلب من احب
بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله
وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق
والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسما بالاسما
والنعوت بالنعوت ويتسع فيه النظر لمن شا الله عز وجل

والشرب

والشرب سقيا القلب والاوصال والعروق من هذا
الشراب حتى تسكر ويكون الشراب بالتدريب
بعد التذويب والتهذيب فيسقي كل علي قدره فمنهم
من يسقي بغير واسطة والله سبحانه يتولي ذلك
منه له ومنهم من يسقي من جهة الوسايط
بالوسايط كالملايكة والعلما والاكابر من المقربين
فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيا فما ظنك
بعد بالذوق وبعد بالشراب وبعد بالتراي وبعد بالسكر
وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك علي مقادير شتي
كما السكر ايضا كذلك والكاس معرفة الحق
يغترف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شا
من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب
تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة
يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس
والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ
الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه فطوبي
لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه فنسال الله
من فضله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
واسع عليم وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون
من كاس واحد وقد يسقون من كووس كثيرة
وقد يسقي الواحد بكاس وبكوس وقد تختلف الاشربة

بعد ذا الاكوس وقد يختلف الشرب من كاس وان شرب منه
الجم الغفير من الاحبة **وسيل رحمه الله** عن المحبة
فقال المحبة اخذت من الله لقلب عبده عن كل شي
سواه فترى النفس مايلة لطاعته والعقل مختصا ممحضا
بمعرفته والروح ماخوذة من حضرته والسر مغمورا
في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو
اعذب من لذيذ مناجاته فيكسي حلل التقريب
على بساط القربة ويمس ابكار الحقايق وثيبات
العلوم فمن اجل ذلك قالوا اوليا الله عرايس ولا
يرى العرايس المجرمون قال له القايل قد علمت
الحب فما شراب الحب وما كاس الحب وما الساقي
وما الذوق وما الشراب وما الري وما السكر وما
الصحو قال له اجل الشراب هو النور الساطع من
جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك
الى افواه القلوب والساقي هو المتولي للمخصوص
الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير
ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي
بشي منه نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب
فهو الذايق المشتاق ومن دام له ساعة او ساعتين
فهو الشارب حقا ومن توالي عليه الامر ودام له الشرب
حتى امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة

فذلك

68

فذلك
هو الواجي وربما غاب عن المحسوس والمعقول
فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد
تدور عليهم الكوسات وتختلف لديهم الحالات ويردون
الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم
المقدور وراخ فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم
ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون
في ليلهم وبشموس المعارف يستضيون في نهارهم
اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **وقال
رحمه الله** من احب الله واحب لله فقد تمت ولايته
والمحب في الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه
ولا مشيئة غير مشيئته فاذا من ثبتت ولايته
من الله له لا يكره لقاوه ويعلم ذلك من قوله تعالى ان
زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت
ان عرض عليه وقد احب الله من لا محبوب له سواه
واحب له من لا يحب شيا لهواه واحب لقاه من ذاق
انس مولاه وتتحقق لك الحب له في عشرة فاعتبرها
فيما وراها في الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق
والفاروق والصحابة والتابعين والاوليا والعلما
الهداة الى الله تعالى والشهدا والصالحين والمومنين فاذا افترق
الامر بعد الايمان الى عشرة اشيا اي السنة والبدعة

والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور
والحق والباطل ميزت واحببت وابغضت فاحب له وابغض
له ولست تبالي بايهما كنت وقد يجتمع لك الوصفات
في شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا
فاذا قد بان لك الحب لله في العشرة الاول فانظر هل
ترى للهوى هناك اثرتكه لك فاعتبر حب من حضر
من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلما
المهذبين وساير ما حضر ومن حضر بمن غاب
عنك او مات فقد خلص الحب من الهوى وثبت
الحب لله وان وجدت شيا يتعلق به فيمن تحب
او فيما تحب فارجع الى العلم واتقن النظر في الاقسام
الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه والمحظور
والمباح **وقال** رضي الله عنه المحبة سر في القلب
من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل محبوب
وقال رحمه الله حرام عليك ان تتصل بالمحبوب
ويبقى لك في العالمين محبوب **وقال رحمه الله**
اذا منعك مما تحب وردك الى ما يجب فهي علامة
محبته لك **فصل في المعرفة** قال رحمه الله
المعرفة ما قطعتك عن غير الله وردتك الى الله وقال
رحمه الله خصلتان يسهلان الطريق الى الله المعرفة
والمحبة حبك الشي يعمي ويصم وقال رحمه الله اعرف

الله ثم استرزقه من حيث شيت غير مكب على حرام
ولا راغب في حلال وانصح الله في عباده ولا تخنه
في امانته واعبد الله باليقين تكن اماما من ايمة
الدين وانتقل عن علم الجهلة الى علم الخاصة تكن من
الوارثين ولك اسوة من المرسلين ومتحقق من
النبيين ومن شعب اوامنا فاواحب او ابغض اوتحبب
اوتقرب اوخاف اورجا اوسكن اوامن لشي اولشي
غير الله اوتعدى حدا من حدود الله فهو ظالم
والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
ومن صدق الله في نفسه فهو امام قلت رواتبه
اوكثرت ومن كان اماما فلا يضره ان يكون امة
واحدة وان قلت اتباعه **وقال** رحمه الله كيف
يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف
بشي من سبق وجوده وجود كل شي وقال رحمه
الله في قول بعضهم حقيقة المعرفة الغنا بالله عن
جميع الانام فان قيل وكيف وقد احوج الله نبيه
الى عدوه فنقول اذ ذاك انظر الى غناك عن السموات
والارض مع الحاجة اليهما وكل من يحتاج اليه فقطعه
عنهما فالذي رفع السما ان تقع عليك ومنع الارض
ان تبتلعك هو الذي دفع ضرر القطعة عنك واوصل

النفع منهما اليك والله احوجك اليه في كل شي لتعبده
بكل شي حتي يغنيك به عن كل شي وهو معني قوله تعالي
واعبد ربك حتي ياتيك اليقين وهو العيان فيغنيك
به عن البرهان ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك
تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الي الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون فقلت كيف اعبدك في كل شي
فقال لتعطي التسليم حقه من غير حرج والثنا حقه من
غير عوج والاستشهاد حقه من غير كدر وهو معني قوله
تعالي ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فالتسليم حق الابدان والثنا حق اللسان
والاستشهاد حق الجنان واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **وقال** رحمه الله
حقيقة المعرفة استغنا العارف بمعروفه عن
كل شي دون مولاه **وقال** رحمه الله كنت مريضا بالقيروان
فرايت النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي طهر ثيابك
من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي
يا رسول الله فقال ان الله كساك حلة المعرفة ثم
حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة الايمان ثم حلة
الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شي ومن احب
الله هان عليه كل شي ومن وحد الله لم يشرك به شيا
ومن امن بالله امن من كل شي ومن اسلم لله قل ما يعصيه

وان

وان عصاه اعتذر اليه واذا اعتذر اليه قبل عذره
قال ففهمت من ذلك معني قوله تعالي وثيابك فطهر
وقال رحمه الله كنت في مغارة فقلت الهي متي اكون
لك عبدا شاكرا فسمعت الندا من جوف المغارة اذا
لم تري في الوجود منعما عليه غيرك فانت اذا شاكرا
فقلت النبي والعالم والملك اكرمني نعمة فقال
لي النبي والعالم نعمة من الله عليك فهو بلغك عن
الله الشرايع والملك به صلحت الدنيا واستقامت
لك عبادتك فالكل نعمة من الله عليك **فصل**
في البصيرة قال رحمه الله تاديب وتعليم لمن له
البصيرة في دين الله يقول انما هما شيآن شي قسمته
لك وشي صرفته عنك فمن اشتغل بهما او بواحد
منهما فقد قل فهمه وعظم جهله وذهل عقله واتسعت
غفلته وقل ما ينتبه لمن يوقظه فان جاءك محبوب
بالشرع او بالطبع او بهما او جنبته انت فهو من القسم
الاول تكن بي ولي فيما قسمته لك اكن لك بالرحمة
فيما صرفته عنك وفيما يساق من المكروه اليك فاشغلك
بما هوا ولي بك عما هو مصروف عنك واذيقك حلاوة
الرضا بقضاي حتي يكون المكروه احب اليك من كل محبوب
بالطبع هو لك وان لم تكن بي ولي فيما قسمته لك
وكلتك الي نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما يساق

من المكروه البلاء وان الله ليتعجب من عبد يجتهد في صرف
ما هو مصروف عنه وفي دفع ما لا بد له منه فاعمل لله
باليقين واثبت الامر حيث اثبته والنهي حيث اثبته
وايتمر بالامر حيث امرك وانته عن النهي حيث نهاك على
البصيرة في اليقين ولا تكن من الغافلين **وقال** رحمه الله
اذا اردت ان تنظر الى الله ببصيرة الايمان والايقان
دايما فكن لنعم الله شاكرا وبقضايه راضيا وما بكم
من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون
فاذا اردت الدنيا بذ عتك او منك فاعبد الله على المحبة
لا على المتاجرة وعلى المعرفة بالتعظيم والصيانة **وقال**
رحمه الله البصيرة كالبصر ادنى شي يقع فيه تعطل
النظر وان لم يبلغه الامر به الى العمى فالخطرة من الشي
تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة له تذهب الخير
راسا والعمل به فيذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام
فيما هو فيه وياتي بضده فان استمر على الشر تفلت منه
الاسلام سهما سهما فاذا انتهى الى الوقيعة في الايمة
وموالاة الظلمة حبا في الجاه والمنزلة وحبا للدنيا على الاخرة
فقد تفلت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما توسم به
ظاهرا فانه لا روح له وروح الاسلام حب الله ورسوله
وحب الاخرة وحب الصالحين من عباده **وقال** رحمه الله
اركز الاشيا في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل

71

تري للعين اين او تري للكون كان او تري للامر شان
وكذلك بعد وجودها **وقال** رحمه الله عمي البصيرة
في ثلاثة اشيا ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع
بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعي البصيرة
مع واحدة من هذه فقلبه هدف لظنون النفس
ووساوس الشيطان **فصل في التصوف** قال
رحمه الله التصوف تدريب النفس على العبودية
وردها لاحكام الربوبية **وقال** رحمه الله للصوفي
اربع صفات التخلق باخلاق الله وحسن المجاورة
لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حيا من الله
وملازمة البساط بصدق الفنا مع الله **فصل
في الحقايق** قال رحمه الله الحقايق هي المعاني القايمة
بالقلوب وما اتضح لها وانكشف من الغيوب وهي
منح من الله وكرامات بها وصلوا الى البر والطاعات ودليلها
قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف اصبحت
قال اصبحت مومنا حقا الحديث **وقال** رحمه الله
ليستقر في قلبك انه لا ضار ولا نافع الا الله ولا
معطي ولا مانع الا الله ثم لا تضطرب ولا تسكن
ولا تنتسب الى الخلق شيا ولا قرضت بالمقاريض ونشرت
بالمناشير اكتنبك صديقا عزيزا فقلت كيف لي بما
تثبت عليه وما تعاتب عليه فقال لي اثبت ما اثبت

معالم ج

من الثواب والعقاب وافعال العباد ولا يضرك الاثبات
لما اثبتت وانما يضرك الاثبات بهم ومنهم وقال
رحمه الله اثبت لي ما هو حق لي اثبت لك ما هو حق
لك ثم اخذك عما هو حق لك واتقيك بما هو حق لي
وقل يا موجود قبل كل موجود وهو الان على ما هو
عليه موجود يا سميع يا قريب يا مريد يا قدير
يا الله يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا اول يا اخر
يا ظاهر يا باطن يا متكبر يا غفور يا غفار يا تواب
يا رحيم يا غني يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل
العظيم وقال رضي الله عنه ان رضاي مني والي
لا من اسمي ولا من اسمك اليك قال وكيف ذلك قال
سبقت اسماي عطاي واسماي من صفاتي وصفاتي
قايمة بذاتي ولا يتحقق ذاتي غير ذاتي وللعبد اسما
دنية واسما علية فاسماوه العلية قد وصفه
الله بها بقوله التائبون العابدون الي اخرها
وبقوله ان المسلمين والمسلمات الي اخرها واسماوه
الدنية باسمايه العلية كذلك تمحق اسماوك
باسمايه وصفاتك بصفاته لان الحديث اذا قورن
بالقديم فلا بقا له فاذا ناديته باسمه كغفور لك
يا غفور يا تواب يا قريب يا وهاب فاستدعيت
بها العطا لنفسك فقد تنزلت من اسمايه الي نفسك

موصوف بالمعاصي والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك فكما يمحق اسماوه الدنية صح

وكذلك

72

وكذلك اذا لاحظت اسماك الدنية من المعاصي والظلم
والفسوق فسالت سترها وغفرها فانت باق مع نفسك
فاذا ناديته باسمه العلي ولاحظت صفته العلية
قايمة بذاته محقت اسماوك كلها وانعدم وجودك
فصرت محوا لا وجود لك البتة فذلك محل الفنا
والبقا بعد الفنا يوتيه الله من يشا والله واسع عليم وقال
رحمه الله حق التوكل صرف القلب عن كل شي سوي
الله وحقيقته نسيان كل شي سواه وسره وجود
الحق دون كل شي يلقاه وسر سره ملك وتمليك لما يحبه
ويرضاه وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب
مما سوي الرب وقال رحمه الله حقيقة الخشوع
ذبول القلب بين يدي الرب وقال رحمه الله حقيقة
السجود اذعان القلب تحت احكام الرب وقال رحمه
الله حقيقة زوال الهوي من القلب حب لقا الله
في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها
وقال رحمه الله حقيقة الهجران نسيان المهجور
وقال رحمه الله حقيقة الهمة تعلق القلب بالشي
المهتم به وكمالها انفصال القلب بالكلية بالانفصال
عن كل شي سواه وقال رحمه الله حقيقة القرب
الغيبة بالقرب عن القرب لعظيم القرب وقال رحمه
الله حقيقة المزيد فقدان المزيد لعظيم المزيد

وقال رحمه الله حقيقة الاستقامة وجود الاقامة
على بساط المشاهدة **فصل في السماع** قال رحمه
الله سالت استاذي رحمه الله عن السماع فاجابني
بقوله تعالى انهم الفوا اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
وقال رحمه الله رايت في النوم كان بين يدي كتاب
الفقيه بن عبد السلام واوراق فيها شعر من جزء
واذا باستاذي رحمه الله واقف فتناول كتاب الفقيه
بيمينه والاوراق بشماله فقال لي كالمستهزي انعزلون
عن العلوم الزكية واشار بيده الى كتاب الفقيه الى
اشعار ذوي الاهوا المردية واشار بيده الى اوراق
الشعر ثم رماه في الارض وقال لي من اكثر من هذه
فهو عبد مرقوق لهواه واسير لشهوته ومناه
يسترقون بها قلوب الغفلة والنسوان ولا ارادة
لهم في عمل الخير واكتساب العرفان يتمايلون عند
سماعها تمايل اليهود ولم يحظ احد منهم بما حظي
اهل الشهود لبن لم ينته الظالم ليفعلن الله ارضه
سماوسماه ارضا وقال رحمه الله فاخذني حال
بوجد وبكا وانا اقول الان النفس ارضية والروح
سماوية فقال بلى اذا كانت الروح بامطار العلوم
داره والنفس بالاعمال الصالحات نباته فقد ثبت
الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة

فقد

فقد ثبت الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة
فقد حصل القحط والجدب وانقلب الامر وجا الشر كله
فعليك بكلام الله الهادي وبكلام رسوله الشافي
فلن تزال بخير ما اثرتهما وقد اصاب الشر من عدل عنهما
واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا
الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فصل في الصحبة قال رحمه الله لا تصحب من يوثر
نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثرك على نفسه فانه
لا يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني عنه
اذا فقد ويغني به اذا شهد ذكره نور القلوب وشهوده
مفتاح الغيوب وليكن قصدك الله وحب الموت مع
كل قدم ولا تطول املك ولا تصحب من هو بغير هذا
الوصف وان صحبته فلا تعول عليه وارفضه باول
قدم وعامله بالمعروف مدة الصحبة معك وقال
رحمه الله الصحبة مع الله برفض الشهوات والمشيئات
ولن يصل العبد الى الله تعالى ويبقى معه شهوة من
شهواته ولا مشيئة من مشيئاته **فصل في
العاقل** قال رحمه الله تعالى العاقل من عقل عن الله
ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد الله بالعبد
اربعة اشيا اما نعمة او بلية او طاعة او معصية
فاذا كنت بالنعمة فالله تعالى يقتضي منك الشكر شرعا

واذا كنت بالبلية فالله يقتضي منك شهود المنة
ورؤية التوفيق منه شرعا واذا اراد الله بك
معصية فالله يقتضي منك التوبة والانابة شرعا فمن
عقل هذه الاربعة عن الله وكان قريبا بما احبه الله منه شرعا
فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطي
فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم
سكت قالوا ماله يا رسول الله قال اوليك لهم الامن
وهم مهتدون وقال رحمه الله العاقل من عقل عن
الله اياته وشغله بالفكر والذكر في الاية وفتح له
السبيل باللجا والافتقار اليه والدعا والسوال منه
والاعتصام به فاستجاب لله واستجاب الله منه
فليس يعلم الله احدا ما يريد الله ان يعطيه ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ربنا
واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة

انك

انك لا تخلف الميعاد وقال رحمه الله العاقل من الله
من عرف في شدايد الزمان الالطاف الجارية
عليه من الله وعرف اساة نفسه في احسان
الله اليه فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون فصل
في التدبير قال رحمه الله من انقطع عن تدبيره الى
تدبير الله وعن اختياره الى اختيار الله وعن
نظره الى نظر الله وعن علم مصالحه الى علم الله
فقد اتاه حسن اللب وعليه يترتب الذكر والفكر
الله مع
وما وراء ذلك من الخصايص وقال رحمه الله لبعض
اصحابه رايتك تكابد نفسك وتجاذب امرك في مجاهدة
نفسك فقلت لك يا بني كلما اعتني بك لك نفسي
في الابوة واعتنيك في البنوة فحقك التدبير حتى
في اللقمة تاكلها وفي الشربة تشربها وفي الكلمة
تنطق بها وتتركها اين انت من المدبر العليم
السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست
اسماوه ان يشاركه غيره اذا اردت امرا تفعله
او امرا تتركه فاهرب الى الله من ذلك هروبك
من النار ولا تنشنش في شي واصرخ الى الله
وعود نفسك ذلك فان ربك يخلق ما يشا ويختار
ولن يثبت لك الا صديق او ولي فالصديق من له
الحكم والولي من لا حكم له فالصديق يحكم الله والولي

يغني من كل شي بالله والعلما يدبرون ويختارون
وينظرون ويقيسون وهم مع عقولهم واوصافهم
دايمون والشهدا يكابدون ويجاهدون ويقاتلون
فيقتلون ويقتلون ويحيون ويموتون وقد ثبت لهم
الرد معني وان لم يثبت لهم حسا وجسما واما
الصالحون فاجسادهم مقدسة وفي اسرارهم
الكزازة والمنازعة ولا يصلح شرح حالهم الا الصديق
في ابتدا امره اولي في نهايته فحسبك ما ظهر
من صلاحهم واكتف عن شرح ما بطن من حالهم
واذا اردت امرا تفعله او امرا تتركه فاهرب
الي الله كما قلت لك واستصرخ بالله وعود
نفسك ذلك وقل يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن
اسيلك بحق اسمايي باسمايك وصفاتي بصفاتك
وتدبيري بتدبيرك واختياري باختيارك وكن
لي بما كنت به لاوليايك وادخلني في الامور مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا واحذر من سو الظن بالله ه
وتوكل علي الله ان الله يحب المتوكلين وقال رحمه
الله رايت كاني جالس مع رجل من اصحابي بين يدي
استاذي رحمه الله فقال لي احفظ عني اربعة
فصول ثلاثة منها لك وواحدة منها لهذا المسكين

لا تختر

لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار وفر من ذلك
المختار ومن فرارك ومن كل شي الي الله وربك
يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات
الشرع وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه
شي ولا بد لك منه واسمع واطع وهذا موضع
الفقه الرباني والعلم الالهامي وهو ارض لعلم الحقيقة
الماخوذ عن الله لمن استوي فافهم واقرا وادع
الي ربك انك لعلي هدي مستقيم وان جادلوك
فقل الله اعلم بما تعملون وعليك بالزهد في الدنيا ه
والتوكل علي الله فان الزهد اصل في الاعمال والتوكل
راس في الاحوال واشهد بالله واعتصم به في الاقوال
والافعال والاخلاق والاحوال ومن يعتصم بالله
فقد هدي الي صراط مستقيم واياك والشك
والشرك والطمع والاعتراض علي الله في شي
واعبد الله علي القرب الاعظم تحظ بالمحبة والا
صطفايية والتخصيص والتولية من الله والله
ولي المتقين ثم قال والذي قطع نفس هذا المسكين
عن الوصلة بطاعته وحجب قلبه عن شواهد
توحيده امران دخوله في عمل دنياه بتدبيره
وفي عمل اخراه علي الريب في مواهب محبوبه
فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان

الحساب وعوقب في بحر التدبير والتقدير وولي فيه بورع
التكدير افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور رحيم فارجعوا الى الله في اوايل التدبير والتقدير
تحظوا منه بمدد التيسير ويحال بينكم وبين التعسير
وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له اجرا وكل
سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله فلا تعدها
وزرا ثم قال خذ رزقك من حيث اثر لك الله باستعمال
العلم ومتابعة السنة ولا ترق قبل ان يرقى بك
فتزل قدمك وقال رضي الله عنه هممت مرة
ان اختار القلة من الدنيا على الكثرة ثم امسكت وخشيت
سوء الادب فلجأت الى ربي ورايت في النوم
كان سليمان عليه السلام على سرير جالس وحوله
عساكر ورفع لي عن قدوره وجفانه فرايت امرا كما
وصفه الله بقوله وجفان كالجوابي وقدور راسيات
فنوديت لا تختر مع الله شيئا وان اخترت فاختر
العبودية لله اقتدا برسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال
عبدا رسولا وان كان ولابد فاختر ان لا تختار وفر من ذلك
المختار الى اختيار الله فانتبهت من نومي فرايت
بعدها قايلا يقول لي ان الله اختار لك ان تقول
اللهم وسع علي رزقي في دنياي ولا تحجبني بها عن
اخراي واجعل مقامي عندك دايما بين يديك هـ

وناظرا منك اليك وارني وجهك وواريني عن الروية
وعن كل شي دونك وارفع البين فيما بيني وبينك
يا من هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي
عليم **وقال** رحمه الله اشقى الناس من يعترض على مولاه
وارتبس في تدبير دنياه ونسي المبدا والمنتهى والعمل
لاخراه **فصل في جهاد النفس** قال رحمه الله
مراكز النفس اربع مركز للشهوة في المخالفات ومركز
للشهوة في الطاعات ومركز في الميل الى الراحات هـ
ومركز في العجز عن اداء المفروضات فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد **وقال** رحمه الله اذا اردت جهاد
النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة واضربها
بالخوف عند كل خطرة واسجنها في قبضة الله
اينما كنت واشك عجزك الى الله كلما غفلت فهي التي
لم تقدروا عليها قد احاط الله بها فان سخرت
لك في قضية ما فجدير ان تذكروا نعمة الله عليكم
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وقال رحمه الله راس النفس ارادتها
ويداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها
وقال رحمه الله موت النفس بالعلم والمعرفة والاقتدا
بالكتاب والسنة وقال رحمه الله ان من اعظم القربات

عند الله مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص
منها بترك ما تهوي لما يرجي من حياتها
واف من اشقي الناس من يحب ان يعامله الناس
بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد
وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم
لك لا تكلف الا نفسك **وقال** رحمه الله ليس شي اشد
ولا اشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من
ضبط النفس وحضور القلب وحفظ المعاني واعطا
الحروف حقها مع ارادة وجه الله عز وجل وهو موضع
الاخلاص والعزيمة علي العمل بما به يرجي وهو موضع
الصدق ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شي سوي
سوي الله وهو موضع النية **وقال** رحمه الله يحكي عن استاذه
رحمه الله انه قال الانفس ثلاثة نفس لم يقع عليها
البيع لحريتها ونفس وقع عليها البيع لشرفيتها
ونفس لم يقع عليها لخسيستها فالتي لم يقع عليها
البيع لحريتها انفس الانبيا والتي وقع عليها البيع
لشرفيتها انفس المومنين والتي لم يقع عليها البيع
لخسيتها انفس الكفار وقال تلك للاستاذ فان
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تقدم منهما الشرك
قال هما علي الحرية وانما هما كمن اسروهما احرار **وقال**
رحمه الله قد ايست من منفعة نفسي لنفسي

فكيف

فكيف لا ايس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله
لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وقال رحمه الله يا عبد
الله انتزع من محادثة النفس وارادة الشيطان
وطاعة الهوي وحركة الزمنا تكن صالحا واتق الله
في الخطرة والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا
وان تكرر عليك شي من ذلك فاهجر الاسباب
والاوطان والاخوان ومواقع الفتن تكن مهاجرا
وان وافقت شيا من ذلك فتب الي الله واستغفره
والجا اليه واستغث به تكن مومنا واتخذ الطهارة
والصوم والصلاة والصبر والذكر وتلاوة القران
والتبري من الحول والقوة تكن مسلما وان غلبت
فاتخذ الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم الامر
وعليك بالتوحيد والايمان والمعرفة والمحبة
لله وغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك
وقال رضي الله عنه سالت استاذي رحمه الله
عن قول النبي صلي الله عليه وسلم المومن لا يذل نفسه
فقال لي لهواه **وقال** رحمه الله يوصف بالبخل والذم
من منع لاجل شي من هذه الاوصاف خوف الفقر
وسو الظن والاحتقار لحرمة المومنين وايثار النفس
والهوي وقال رحمه الله ارحم الناس بالناس
عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال رحمه الله هل

تدري ما علاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق
بحقايق المشاهدات علاجه اربع طرح النفس على الله
طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله
تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان
باطنان وفي الظاهر زم الجوارح عن المخالفات والقيام
بحقوق الواجبات ثم يقعد على بساط الذكر بالانقطاع
الى الله عن كل شي سواه بقوله تعالى واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه من طلب
الحمد من الله بترك الاخذ من الناس فانما يبيع نفسه
والناس فصل في الذنب قال رحمه الله من اراد
ان لا يضره ذنب فليقل اعوذ بك من عذابك يوم
تبعث عبادك واعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء
الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم
رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال رحمه الله
اذا اردت ان لا يصيد الك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب
ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها
في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات
وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فصل
في الدنيا قال رحمه الله في قول بعضهم ان الاشتغال

الدنيا

الدنيا اذا اقبلت وان لحسبرانها اذا ادبرت فالعاقل
لا يركن الى شي اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة
قال له القايل قد طلبوا واخذوا فقال رحمه الله من
اخذ شيا من الدنيا حلالا بشرط الادب سلم قلبه من
التكدير ومن نار العجب والادب نوعان ادب السنة
وادب المعرفة فادب السنة الاخذ بالعلم عن سبيل
القصد وحسن النية لله وادب المعرفة مصحوب
بالاذن والامر والقول والاشارة الثابتة من الله
تعالى فالاشارة تفهيم من الله لعبده من نور جماله ه
وجلاله وقال رحمه الله الهي ان الدنيا حقيرة حقير
ما فيها الا ذكر الله وان الاخرة كريمة كريم ما فيها
وانت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاني يكون
كريما من طلب غيرك ام كيف يكون زاهدا من اختار
لدنياه معك فحققني بحقايق الزهد حتى استغني
عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا احتاج الى طلبك الهي
كيف يصل اليك من طلبك ام كيف يفوتك من هرب
منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك ه
يا رحيم يا منتقم انك على كل شي قدير وقال رحمه
الله الكبيرة عندنا اثنين حب الدنيا بالايثار
والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا راس
كل كبيرة والمقام على الجهل اصل كل معصية وقال

رحمه الله لا يغنيك الله عن الدنيا خير من يغنيك بها
فوالله ما استغنى بها احد قط وكيف يستغنى بها هو
بعد قوله قل متاع الدنيا قليل وقال رحمه الله دخل
علي شخص وانا بالمغرب في مغارة فقال لي قيل ان عندك
الكيميا فعلمني فقلت له اعلمها لك ولا اغادرك منها
حرفا ان كنت قابلا وما اراك قابلا فقال لي اي والله
اقبل فقلت له اسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع
من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك فقال لي ما اطيق
هذا فقلت له الم اقل لك انك لا تقبل وانصرف وقال
رحمه الله اربعة اشيا كن بها وادخل متى شئت
لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المومنين عدوا
وارحل بقلبك عن الدنيا وعد نفسك في الموتى
واشهد لله بالوحدانية وللرسول بالرسالة
وحسبك عملا وقلت امنت بالله وملايكته وكتبه
ورسله وبالقدر كله وبالكلمات المنتزعة عن كلمته
ولا نفرق بين احد من رسله ونقول كما قالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير من كان بهذه الاربعة
ضمن الله له اربعة في الدنيا واربعة في الاخرة الصدق
في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية
من الشر هذه في الدنيا وفي الاخرة المغفرة العظمى
والقربة الزلفى ودخول جنة الماوى واللحوق بالدرجة

العليا

79

العليا ثم اربعة في الدين الدخول على الله والمجالسة
معه والسلام من الله ورضوان من الله اكبر فاذا اردت
الصدق في القول فاعن على نفسك بقراة انا انزلناه
في ليلة القدر وان اردت الاخلاص في العمل فاعن على
نفسك بقراة قل هو الله احد وان اردت السعة
في الرزق فاعن على نفسك بقراة قل اعوذ برب الناس
وقال رحمه الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لاربع ليس معهن من الفقه لا قليل ولا كثير
حب الدنيا ونسيان الاخرة وخوف الفقر والناس
وقال رحمه الله اخس الناس منزلة من بخل بالدنيا
على من لا يستحقها فكيف بمن بخل بها على مستحقها
وقال رحمه الله رايت كاني في المحل الاعلى فقلت اي الاحوال
احب اليك واي الاقوال اصدق لديك واي الاعمال
ادل على محبتك تونسني واهدني فقيل لي احب الاحوال
الي الرضا بالمشاهدة واصدق الاقوال لدي قول
لا اله الا الله على النظافة وادل الاعمال على محبتي بغض
الدنيا والياس من اهلها مع الموافقة وقال رحمه الله
انترع عن حب الدنيا بالايثار وعن المعصية بترك
الاسرار ودم على مسالة الرحمة اللدنية واستغن
بها على الفعلية ولا تعلق قلبك بشي تكن من الراسخين
في العلم الذين لا يغيب عنهم سر ولا علم فان خطر بقلبك

خطوات المعصية والدنيا فالقها تحت قدميك حقارة.
وزهدا املا قلبك علما ورشدا ولا تشوف فتغشاك
ظلمتها وتنحل اعضاوك لها ثم لا بد من معانقتها اما
بالهمة والفكرة او بالارادة والحركة فعند ذلك يتحير
اللب ويكون العبد كالذي استهوته الشياطين في
الارض حيران له اصحاب يدعونه الي الهدي ايتنا
قل ان هدي الله هو الهدي ولا هدي الا لمن اتقي
ولا تقوي الا لمن اعرض عن الدنيا ولا يعرض عن الدنيا
الا لمن هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا عند
من عرفها ولا يعرفها الا من عرف الله ولا يعرف
الله الا من احبه ولا يحب الله الا من اصطفاه الله
واجتباه وحال بين نفسه وهواه وقل يا احد يا قديم
يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا رب يا ملك يا موجود
يا هادي يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك انت
الوهاب وانعم علي عبدك بنعمة الدين وبنعمة الهداية
الي صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الي الله تصير الامور بحرمة هذا
الاسم الاعظم امين وقال رحمه الله اذا توجهت
الي شي من عمل الدنيا والاخرة فقل يا قوي يا عزيز
يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال رحمه الله
اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والاخرة فقل حسبنا

الله

الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الي الله
راغبون وقال رحمه الله ايها الحريص علي سبيل نجاته
التايق الي حضرة حياته اجتنب الاكثار واستكثار مما
اباحه الله لك ودع ما لا يدخل تحت علمك مما احله الله
لك وبادر الي فرايضك واترك ما اشتغل الناس به
شغلا بمراعاة سرك ففي ترك الاستكثار الزهد
وفي ترك ما لا يدخل تحت علمك الورع لقوله عليه
السلام البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه
القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس بغير ذلك فافهم وفي الاشتغال
بمراعاة السر الاشراف علي حقايق الايمان فان
كنت تاجرا كيسا فدع ما تريد لما يريد بشرط الرضا
بجميع احكامه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
الدنيا حرامها عقاب وحلالها حساب حسب الحديث
والدنيا التي لا حساب عليها في الاجل ولا حجاب معها
في العاجل هي التي لا ارادة لصاحبها فيها قبل وجودها
ولا معها لها مع وجودها ولا اسف عليها عند فقدها
والحر الكريم من ياخذها منه علي المواجهة ويدعها
به علي المواجهة لا اثر للاغيار علي قلبه وقال رضي الله
عنه رايت الصديق رضي الله عنه في النوم فقال
لي هل تدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب

فقلت ما هو قال تركها عند الوجد ووجد ان الراحة
منها عند الفقد **فصل في الدين** قال رحمه الله
اذا تداينت فتداين على الله واذا تداينت على الله
فعلى الله اداوه وحمل عنك اثقاله وان تداينت على
نفسك او على معلوم هولاء ثقل عليك اداوه وربما
سوفت او ضيعت او ماطلت او هونت او قدمت
او اخرت او ظلمت او كذبت فخسرت وما ربحت فقلت وكيف
اتداين على الله فقال بقطع النفس عن الجهات وانتزاع
القلب عن العادات وتعلقه بمن ملك الارض والسموات
وقل اللهم عليك تداينت وباسمك الذي حملتني به
حملت وعلى الله توكلت واليه امري فوضت فاعوذ بك
من الدخول في كوى الجهل والنفس وفي العادات
والتمن والدنس والوجس فان عارضك عارض من
معلوم هولاء فاهرب الى الله منه هروبك من النار
ومن عمل اهل النار فانقذني واغفر لي يا عزيز يا غفار
فهذه من غرايب علوم المعرفة في علوم المعاملة
فاعرف نفسك واحتسب اجرك على الله **فصل
في المصايب** قال رحمه الله المغبون في الدنيا والاخرة
من اصيب بمصايب الاجور بمصايب الشرور من هو
مساخط الله والرضى عن الله ثوابه الرضى من الله
ان ترضى عن الله يرض الله عنك وان تسخط قضا الله

يسخط

يسخط عليك كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ذلك
بانهم قوم لا يعلمون **وقال رحمه الله** حد السخط ارادة
ما لم يرد الله بالحكم **وقال رحمه الله** من امن بالقسمة
حرام عليه ان ينازع في الحكمة **وقال رحمه الله** كل مصيبة
يرجى ثوابها ولا يخاف عقابها فليست بمصيبة انما
المصيبة من لا يرجى ثوابها ويخاف عقابها **وقال
رحمه الله** قل في كل مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها قال فالتي
الى ان اقول واغفر لي سببها وما كان من توابعها
وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شي كان قبلها
وما يكون بعدها فقلتها فما ثبت على تلوان الدنيا
كلها كانت لي في ذلك الوقت واصبت فيها لها نته
علي ولكان ما وجدت من برد الرضى والتسليم احب
الي من ذلك كله **وقال رحمه الله** رايت في النوم ه
صايحا يصيح من جو السما انما تساق لرزقك او لاجلك
او لما يقضي الله به عليك او بك او لك وهي خمسة
لا سادس لها فاتق الله اينما كنت ولا تعدل بالتقوى
شيا فان العاقبة للمتقين والله يحب المتقين فيحق
يحبهم ويحبونه ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع عليم اعوذ بالله من سو القضا ومن
جزع النفس عند ورود البلا ومن الفرح والحزن

والهم والغم في الشدة والرخا وقال رحمه الله سمعت
قايلا يقول ما صبر من احس ولا سلم من تكلف ولا رضي
من سال ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا وفي خمس
وما احوجك الي هذه الخمس ان تموت عليها وقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فزدني من فضلك
واحسانك واجعلني من الشاكرين لنعمايك وقال
رحمه الله كل شهوة تدعوك الي الرغبة في مثلها فهي
عدة للشيطان وسلاحه وكل شهوة تدعوك الي الطاعة
لله والرغبة في سبيل الخيرات محمودة وكل حسنة لا
تثمر نورا وعلما في الوقت فلا تعد لها اجرا وكل سيئة
اثمرت خوفا وهربا الي الله تعالى ورجوعا اليه فلا تعد
لها وزرا وقال رحمه الله وقد شكي اليه الناس ما هم
فيه من الظلم فقال اللهم انا برآء من جور الجايرين وظلم
الظالمين وانا محجوب لعدلك فلا تجره علينا بسخطك
انك علي كل شي قدير وقال رحمه الله يحكي عن استاذه
رحمه الله انه قال سيئتان قل ما ينفع معهما كثرة
الحسنات السخط لقضا الله والظلم لعباد الله ه
وحسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيات الرضا
بقضا الله والصفح عن عباد الله وقال رحمه الله
يا من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه اجرني
مما ارهقني فقيل لي لا تهرب الي الله في الجزع والسخط

فيمقتك

فيمقتك الله فقلت ضيق علي هذا الامر فقال نحن قدرنا
عليك لنربيك ونفعلك ونربيك ثم قال انف المنافع
والمضار عنهم لانها ليست منهم واشهدها مني
فيهم وفرالي منهم بشهود القدر الجاري عليك
وعليهم اولايك ولهم ولا تخفهم خوفا تتقلب به عني
وتنساني وترد القدر اليهم وكل خوف يردك
الي الله رد الرضا فصاحبه محمود وكل خوف يردك الي غيره
فصاحبه مذموم او ناقص ملوم فان وصل اليك
شي تقدر الله بسببهم فكن صابرا او مسلما او راضيا
او شاكرا او محبا او منيبا فصل في الشر قال
رحمه الله اصول الشر ستة اسند الارادة الخير
بارادة الشر واسند التعلق بالله بالتعلق
بمخلوق دون الله واسند الحسن الظن ه
بالله وكرمه بسوء الظن بالله ورسوله ويكون
الدعوي وحب الدنيا ومتابعة الهوي وقال
رضي الله عنه يقول الله عز وجل انا وعزتي ه
وجلالي لك ما لم تستبدل ارادة الخير بارادة ه
الشر او تستبدل حسن الظن بكوني بسوء الظن
بي او تستبدل التعلق بي بالتعلق بمخلوق دوني
فان فعلت ذلك تخليت عنك ووكلتك الي نفسك
ولنبك ما توليت واصليتك جهنم وساءت مصيرا

فمن تاب تاب الله عليه ومن استغفر غفرت له وانا
الغفور الرحيم ثم قال دعوني لولا خصلتان فيك لاهلكتك
بذ نوبك الامة قلت وماهي قال رحمني احب البلاء
من طاعتي واستغفارك اكثر لديك من معصيتي فيهما
سبقت السابقين ولم ادرك الي المقتصدين ولم
الحقك بالظالمين ثم قال قل اعوذ بالله من شهوة الدعوي
وارادة الدنيا ومتابعة الهوي ثم قال احفظ هذه
الست فهن اصول الشر كله واستعذ بالله
انه هو السميع العليم **وقال رحمه الله** حصون
القلب من الشر اربعة ارتباط القلب مع الله
وبغض الدنيا وان لا تنظر بعينيك الي ما حرم الله
وان لا تنقل قدميك حيث لا ترجوا ثواب الله
وقال رحمه الله اذا اردت ان تغلب الشر كله
وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل
فقل يا من له الامر كله وبيده الخير كله اسئلك الخير
كله واعوذ بك من الشر كله فانك انت الله الغني
الغفور الرحيم اسئلك بالهادي محمد صلي الله عليه
وسلم الي صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض الا الي الله تصير الامور
مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع
بها ذكري وتيسر بها امري وتنزه بها فكري وتقدس

بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك
علي كل شي قدير **وقال رضي الله عنه** الصلاح اسهل
شي لمن يسره الله عليه لا تفعل في نفسك ارادة للشر
وانت من الصالحين **وقال رضي الله عنه** رايت
جماعة من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجماعة من اجناد هذا الوقت فجعلت انظر تارة
الي هولا وتارة الي هولا فخرج الي واحد من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال البيس في ذكر
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم واعمالهم
ما يكفيك عن ذكر هولا وافعالهم لكن هم الرزق وخوف
الخلق ونصرة النفس وارادة الشر واتباع الهوي
قطع الخير كله ونصرة النفس اجابتها الي محابها

فصل في المعصية قال رحمه الله من فارق
المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ
جوارحه ومراعات سره اتته الزوايد من ربه ووكل
به حارسا يحرسه من عنده وجعله في سره واخذ
الله بيده خفضا ورفعا في جميع اموره والزوايد
زوايد العلم واليقين والمعرفة **وقال رحمه الله** رايت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول هدي للسنة من امن
بالله واليوم الاخر واعرض عن الدنيا واقبل علي الاخرة
وعزم ان لا يعصي الله وان عصاه استغفر وتاب

الله صح

واناب فقلت ما تاب واناب فقال تاب من معصية
الله واناب الي طاعته **وقال رحمه الله** اذا اردت
خير الدنيا والاخرة وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة
من النار والدخول في الجنة فاهجر معصية الله
واحسن مجاورة امر الله واعتصم بالله واستغث
بالله واستغفر الله وتوكل علي الله ان الله يحب
المتوكلين قال له القايل اشرح لي كيف اتوكل علي
الله وكيف اعتصم بالله وكيف استغيث بالله
قال من تعلق بشي او استند اليه او توكل عليه
او اعتمد علي شي سوي الله فليس بمتوكل فالتوكل
وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر
والاجزا الظاهرة والباطنة علي الله دون شي سواه
والاعتصام بالله التمسك به والالتجا اليه والاضطرار
فاصل في الاعتصام بالله ان ترى قدرة او ارادة
او حكما او اثرا في شي علي شي او في شي او من شي
او لشي واما الاستغاثة بالله لا تتخذ العلم سببا
ولا المسبب اليه سببا ولا الاول والاخر وعرف
الكل في العلم والقدرة والارادة والكلمة كما عرفوا في العالم
الدنيا في الاخرة والاخرة في السابقة والسابقة
والحكم في العلم الازلي واما الهجر الي المعصية
فاهجر حتي تنسي وحقيقة الهجر نسيان المهجور

هذا

84

هذا في صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر علي
المكابدة والمجاهدة فان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا واما حسن مجاورة امر الله فبالذكر والفكر
والحفظ والمبادرة والتفقد لامر الله واذا عارضك
ذنب او نقص او سهو او غفلة فاستغفر الله من
من ظلمك لنفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما **فصل في الظلم** قال
رحمه الله الغل ربط القلب علي الخيانة والمكر والخديعة
والحقد مثله وهو الشد علي ما ربط عليه
ان لا ينسي ولا يغفل عنه **وقال رضي الله
عنه** اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي
الميل الي الدنيا صورة وتمثيلا **فصل في
العقوبات** قال رحمه الله العقوبات اربع
عقوبة بالعذاب وعقوبة بالحجاب وعقوبة
بالامساك وعقوبة بالهلاك اهلاك السر في
المطلوب فعقوبة العذاب من جهة المحرمات
وعقوبة الحجاب هي لاهل الطاعات فتكون عقوبة
من جهة سوء الادب وعقوبة الامساك تكون
من جهة المراكنات وعقوبة الاهلاك تكون من جهة
الاستعجال والقلق فربما يبدل له ذلك فيهلك السر

وقال رحمه الله لا تحجب بالفضل عن المتفضل قلت
يا رب كيف هذا قال اعلم انه سبقا وجودك
وجود علمك والشكر عملك وسبق وجودك
ما ظهر من تفضله عليك فان كنت بالفضل فانت
محجوب بالفضل عن المتفضل وان كنت عنده
وبه فلا سابق ولا مسبوق وان كنت شاهدا
من وجودك الي وجوده فانت محجوب بالعلم
وقال رحمه الله لا يكن حظك من دعايك الفرح
بقضا حاجاتك دون الفرح بمناجات محبوبك
فتكون من المحجوبين **فصل في الشفاعة**
قال رحمه الله لرجل قد احاط به الهم والغم
حتي كاد يمنعه من الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان
اسكن لقضا الله وعلق قلبك بالله ولا تياس من
روح الله وانتظر الفرج من الله واياك والشرك بالله
والنفاق مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وسوء
الظن بالله فانها موجبة لدواير السوء من الله
وغضبه ولعنته واعداد ناره واعد لهم جهنم
وسات مصيرا قال فرايته اسيرا مربوطا بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يتلو يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاساري ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور
رحيم

85 رحيم وان يريد واخيانتك فقد خانوا الله من قبل
فامكن منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قال التظاهر
بالسنة والله يعلم منك غير ذلك قلت وما الشرك
بالله قال اتخاذ الاوليا والشفعا دون الله
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون
ام اتخذوا من دونه شفعا قل اولو كانوا لا يملكون
شيا ولا يعقلون قال صلي الله عليه وسلم اشفعوا
توجروا قال في حق يحق حيث امر الله ورسوله
بحق وقد بين لك حق البيان بقوله توجروا
فمن شفع في المعصية او في طلب الجاه والمنزلة
او في طلب الدنيا بالرغبة ايوجر بل يعذب علي ذلك
ويتوب الله علي من يشا قلت فما سوء الظن بالله
قال من رجا غير الله واستنصر بغير الله بيشا
من الله ان ينصره فقد ساظنه بالله من كان يظن
ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
الي السما ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
وقال رضي الله عنه الشفاعة انصباب النور
علي جوهر النبوة فينبسط من جوهر النبوة الي الا
نبيا والاوليا الشفاعة وتندفع الانوار من الصديقين
والانبيا الي الخلق **فصل في الوصية** وصاني

ان احق من الله خوفا تامن به من كل شي واحذر
قلبك ان يامن من الله في شي وحدد ببصر الايمان
تجد الله في كل شي وعند كل شي ومع كل شي وفوق
كل شي وتحت كل شي وقريبا من كل شي ومحيطا بكل
شي بقرب هو وصفه وبحياطة هي نعته وعد
عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن
الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات
وامحق الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو هو كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه
كان **وقال رضي الله عنه** اوصاني حبيبي ان لا تنقل
قدميك الا حيث ترجوا ثواب الله ولا تجلس الا حيث
تامن غالبا من معصية الله ولا تصاحب الا من
تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك
الا من تزداد به يقينا بالله وقليل ما هم **وقال**
رحمه الله مما يحكي عن استاذه الله الله والناس الناس
نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم
وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية
الله عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك
وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن العوارض
من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم
وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شي قدير

وقال

وقال رحمه الله اوصاني استاذي رحمه الله فقال
لي اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم
فان شرهم يصيبك في بدنك وخيرهم يصيبك
في قلبك **وقال** رحمه الله لعدو ترجع به الى مولاك
خير لك من حبيب يشغلك عن مولاك **وقال** رحمه
الله هوى بذنبه من غفل عن قلبه واتخذه لعبا
مما اشتغل بخلقه **وقال** رحمه الله قل ما سلم من النفاق
عبد يعمل على الوفاق **وقال** رحمه الله اجتمعت برجل
في سياحتي فاوصاني فقال ليس شي في الاقوال
اعون على حمل الاثقال من لا حول ولا قوة الا بالله
وليس شي في الافعال اعون من الفرار الى الله
والاعتصام بالله ففروا الى الله واعتصموا بالله
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله
ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله
بسم الله قول باللسان صدر عن القلب ففروا
الى الله وصف بالروح والسر ومن يعتصم بالله
وصف العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله
وصف للملك والامر ومن يغفر الذنوب الا الله اعوذ
بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول
للشيطان هذا علم الله فيك ربالله امنت وعليه

توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما امرني ما استعذت
منك ومن انت حتي اعتصم بالله منك وقال رحمه
الله استوصيت استاذي رحمه الله فقلت اوصني
فقال لا تتهم الله في شي وعليك بحسن الظن به
في كل شي ولا تؤثر نفسك علي الله في شي وقال
رحمه الله الزم بابا واحد تنفتح لك الابواب واخضع
لسيد واحد تخضع لك الرقاب قال الله تعالى وان
من شي الا عندنا خزاينه فاين تذهبون وقال
رحمه الله يوصي بعض اصحابه في سفرهم فقال
ارجوا الله ان يمدكم في سفركم بالتيسير في ارزاقكم
وبالصحة في ابدانكم وبالعزيمين امنا لكم وبالمغفرة
لذنوبكم وتنزلون علي اربعة اشيا القبول من الخلق
والرضا عن الحق والغنا عن الكثرة والقناعة بالقلة
فلا ترغبون فيما لكم فتنعاقبوا بالطلب لغيركم وهذه
ادني عقوبة الراغبين واعظمها الحجاب عن رب
العالمين وعليكم باربعة الالفة وحسن الصحبة
والقيام بالفريضة والتوكل علي الله في كل حركة
والرباط الرباط ثم الرباط علي ثلاثة اشيا لا تتهم
الله في شي وعليك بحسن الظن به في كل شي
ولا تؤثر نفسك علي الله في شي وتفسير الايثار
اذا اعترضك حقوق ربك وحظوظ نفسك فلا تؤثر

الحظوظ

الحظوظ عن الحقوق ففي الايثار للحقوق محبة الله
واذا اعترضك مندوب ومكروه فلا تؤثر المكروه
علي المندوب ففي الايثار للمندوب محبة رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولن يسهل ذلك الا علي عبد يحب
الله وحده او احب ما امر الله به شرعا لدينه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فصل في العموم
والخصوص قال رحمه الله اعلم ان العموم التي وقع
الثنا علي اربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي
التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض
الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا
الذين شاركوا الانبيا والرسل في مراتبهم وان جلت
مراتب الانبيا والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من
نبي ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل
وارث علي قدر ارثه من موروثه قال النبي صلي الله
عليه وسلم العلما ورثة الانبيا ولا يكون وارث الا وله
نصيب معلوم من موروثه يقوم مقامه علي سبيل ارث
العلم والحكمة لا علي سبيل التحقيق بالمقام والحال
فان مقامات الانبيا قد جلت ان يلحق حقايقها غيرهم
وكل وارث في المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله جل وعلا
ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض كما فضل بعضهم
علي بعض كذلك فضل بعض الاوليا علي بعض اذ الانبيا

بجميع الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي له
مادة مخصوصة فانقسم الاوليا على ضربين ضرب
منهم هم ابدال الانبيا وضرب منهم هم ابدال
الرسل فابدال الانبيا الصالحون وابدال الرسل
الصديقون فبين الصالحين والصديقين في التفضيل
كما بين الانبيا والمرسلين فمنهم ومنهم غير ان
منهم طايفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشهد وفيها عين يقين لكنهم قليلون
وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي مادته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاوليا من يشهد
عينه ومنهم من يخفى عليه ولا يشتغل بطلب مادته
عينه ومادته صح فيغني فيما يرد عليه فهم
فيغني فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق
بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور
الالهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق
وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات
الاوليا فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان
وهم الذين اخذوا طريقان طريق خاصة وطريق
عامة فاعني بالخاصة المحبوبين الذين هم ابدال
الانبيا فعلى جميعهم السلام فاما طريق الخاصة
فهو طريق علوي تضمحل العقول في اقل القليل من
شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهي

طريق

الترقي من منزل الى منزل الى ان ينتهي الى منزل
وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول طريق
بطلاه المحب الترقي منه الى العلا وهو النفس فيشتغل
بسياستها ورياضتها الى ان ينتهي الى معرفتها
فاذا عرفها وتحقق بها فهناك تشرق عليه انوار
المنزل الثاني وهو القلب فيشتغل بسياسته معرفته
فاذا صح له ذلك ولم يبق عليه منه شي رقي الى
المنزل الثالث وهو الروح فيشتغل بسياسته
ومعرفته فاذا تمت له المعرفة به هبت عليه انوار
اليقين شيا فشيا حتى اذا انسنت بصيرته ترادف
الانوار عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه
شيا مما تقدم له من امور المنازل الثلاثة فهناك هو
يهيم ما شا الله ثم يمده الله بنور العقل الاصلي
في انوار اليقين فيشهد موجودا لا حد له ولا غاية
بالاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكاينات
فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد الينابيع
في الهوا بواسطة نور الشمس فاذا انحرف نور
الشمس عن الكوة لا يشهد للينابيع اثرا فالشمس
التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور
اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت الكاينات
كلها وبقي هذا الموجود فتارة يبقى وتارة يغني

حتى اذا اريد به الكمال نودي منه ثم اختفيا الصوت له
فيمد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله ليس
من الله في شي فهناك ينتبه من سكرته فيقول اي رب
اغثني فاني هالك فيعلم يقينا ان هذا البحر لا ينجيه
منه الا الله فحينئذ تعالى ان هذا الموجود هو العقل
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله العقل وفي خبر اخر قال له اقبل فاقبل
الحديث فاعطي هذا العبد الذل والانقياد لنور
هذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فعجز عن
معرفته فقيل له هيهات لا تعرفه بغيره فامده الله
جل وعلا بنور اسمائه فقطع ذلك كلمح البصر او كما
شا الله نرفع درجات من نشا فامده الله بنور
الروح الرباني فعرف به هذا الموجود فرقا الى ميدان
الروح الرباني فذهب جميع ما تجلى به هذا العبد
وتخلى عنه بالضرورة وبقي كلا شي موجود ثم احياه
الله بنور صفاته فادرجه بهذه الحياة في معرفة
هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي
صفاته كاد يقول هو الله فلحقته العناية الازلية
فنادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد
ان يصفه ولا ان يعبر عنه بشي من صفاته لغير اهله
لكن بنور غيره يعرفه فامده الله بنور سر الروح

فاذا

فاذا هو قاعد على باب مبيد ان السر فرفع همته
ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمي عن ادراكه
فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس بشي ثم امده الله
بنور ذاته فاحياه به حياة باقية لا غاية لها فنظر
جميع المعلومات بنور هذه الحياة فصار اصل الموجودات
نور شايع في كل شي لا يشهد غيره فنودي من قريب
لا تغتر بالله فان المحجوب من حجب عن الله بالله
اذ محال ان يحجبه غيره فحيي بحياة استودع الله
فيه فقال اي رب بك منك حتى لا ادري غيرك فهذا
هو سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق
المحبين ابدال الانبيا والذين يعطي احدهم من
بعد هذا لا يقدر احد ان يصف منه ذرة والحمد
لله على نهايته والصلاة على محمد خاتم انبيائه

واما الطريق المخصوص بالمحبوبين فهو منه
اليه اذ محال ان يتوصل اليه بغيره فاول قدم
لهم بلا قدم ان القى عليهم من نور ذاته فغيبهم
عن عباده وحبب اليهم الخلوات وصغرت لديهم
الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين
والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العلم
فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم
عن نظرهم بل صار عدما لا علة له فانطمست

جميع العلل وزال كل حادث بلا حادث ولا وجود بل
ليس الا العدم المحض الذي لا علة له وما لا علة
له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت المعلومات وزالت
الموسومات ذوال الا علة فيه وبقي من اشير اليه
لا وصف له ولا صفة له ولا ذات فاضمحلت النعوت
والاسما والصفات فلا اسم ولا صفة ولا ذات
فهناك ظهر من لم يزل ظهوره الا علة فيه بل
اظهر سره لذاته في ذاته ظهورا لا اولية له
بل نظر من ذاته لذاته من ذاته في ذاته فحيي هذا
العبد بظهوره حياة لا علة فيها فظهر باوصاف
جميلة كلها لا علة لها فصار اولا في الظهور الظاهر
قبله فوجدت الاشيا باوصافه وظهرت بنوره
في نوره فاول ما ظهر سره فظهر به قلمه ثم ظهر
امره بسره في سره وظهر بامره الذوات في نور
القلم بنور القلم ثم ظهر عقله بامره في امره وظهر
به عرشه في نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر روحه
بعقله في عقله وظهر بروحه كرسيه في نور عرشه
بنور عرشه ثم ظهر قلبه بروحه في روحه فظهر
بقلبه حجبه في نور كرسيه بنور كرسيه ثم ظهرت
نفسه بقلبه في قلبه فظهر بنفسه فلك للخير
والشر في نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه

في نفسه فظهر بجسمه اجسام العالم الكثيف
من ارض وسما وعلى الجملة كل كثيف في نور الفلك
بنور الفلك فاذا اول تقدم هذا المحبوب الفرد
طرح النفس عن ما نهو طرحا لا علة فيه وهو
استقبال العدم بسقوط الاولية والاخرية
والظاهرية والباطنية فيكون استقبال صفة
معدومة لمعدوم ومعني الصفة المعدومة
للمعدوم اي لما انتهى العبد بدليل العلة وهو
شهود الحق كلا شهادة متصلة غير منفصلة
شهادة لا غفلة فيها قام عليه دليل لا علة
فيه ولا له وهو شهود العدم المحض ومعني قيام
الدليل الذي لا علة فيه صيرورة عدم المخلوقات
المشهودات هو ذلك فترادف عليه ذلك العدم
المحض وهو سكرة النسيان الدايم ابد احتي
الحياة التي قد اشير اليها فيما تقدم من الكلام
على هذا المقام فاذا طريق هذا العبد طريق
علوي اول ما طرح في بحر الذات فانعدم فاحيي
حياة طيبة فتنقل من غير تنقل الى بحر الصفات
ثم بحر الامر الرباني ثم بحر السر ثم بحر القلم الاعلى
ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر
الحس ثم لقيه بحر السر فطرحه في بحر القلمية

ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم بحر الكرسي ثم بحر
الحجبية ثم بحر الفلكية فليقيه بحر السر المحيط فطرحه
في بحر الملكية ثم بحر الابالسة ثم بحر الجنية ثم بحر
الانسية فلقي هناك بحر السر فطرحه في بحر الجنات
ثم بحر النيران ثم طرحه في بحر الاحاطة وهو بحر السر
فغرق هناك غرقا لا خروج له منه ابدا الا باذن
فان شا بعثه عوضا من النبي يحيي به عباده
وان شا ستره يفعل في ملكه ما يشا وكل بحر
من هذه الابحر قد انطوت فيه الجرشني لو دخل
الصالح الذي هو بدل النبي في اقل بحر من هذه
الابحر لغرق فيه غرقا لا نجاة له منه فهذه عبرة
من بيان طريق الخصوص والعموم والحمد لله
وحده انتهى ما اردنا نقله من كلام الاستاذ
رضي الله عنه في الطريق **واما كلام بعض اتباعه**
فيها فان سيدي زروق الف رسالتين اوضح
فيهما معالم تلك الطريق سماحدا هما الاصول
والاخرى الامهات فاحببت ذكرهما
كما وضعهما من غير حذف وان حصل التكرار
بما فيهما من كلام الاستاذ فان بهما يكتفي المحصل
في بيان طريق الشاذلية **فاما** الرسالة التي
سماها الاصول فقال فيها اذا سئل عن اصول

طريقتنا

10
91
طريقتنا اصول طريقتنا خمسة اشيا تقوي الله
تعالى في السر والعلانية واتباع السنة في الاقوال والافعال
والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار والرضا عن
الله تعالى في القليل والكثير والرجوع الى الله تعالى في السرا
والضرا فتحقيق التقوي بالورع والاستقامة
وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الاعراض
عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة
والتفويض وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر
في السرا والالتجا اليه في الضرا **واصول** ذلك كله خمسة
علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ
العزمة وتعظيم النعمة فمن علت همته ارتفعت رتبته
ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت
خدمته وجبت كرامته ومن انفذ عزمته دامت
هدايته ومن عظم النعمة عنده شكرها ومن
شكرها استوجب المزيد من المنعم بها حسب ما
وعده الصادق واصول المعاملات خمسة طلب العلم
للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للتبصر
وترك الرخص والتاويلات للتحفظ وضبط الاوقات
بالاوراد للحضور واتهام النفس في كل شي للخروج
عن الهوى والسلامة من الغلط فطلب العلم افته صحبة
الاحداث سنا وعقلا ودينا ممن لا يرجع لاصل

والقاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة
ترك الرخص والتاويلات المشفقة على النفس
وآفة ضبط الاوقات انسماع النظر في اهل العلة
ذي الفضايل وآفة اتهام النفس الانس بحسن احوالها و
وقد قال تعالى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها وقال الكريم بن
الكريم يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليهما
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي واصول ما تتداوى به علل النفس خمسة اشيا
تخفيف المعدة من الطعام واللجا الى الله مما يعرض
عند عروضه والفرار من مواقع ما يخشى وقوع الامر
المتوقع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخلوة والجماع وصحبة من يدل
على الله او على امر الله وهو معدوم وقد قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني حبيبي
فقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا
تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا
تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطفي
لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم او كلام
هذا معناه وقال ايضا رضي الله عنه من دلك على
الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن
دلك على الله فقد نصحك وقال ايضا رضي الله عنه

اجعل التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم
ترض بالعيب او تصر على الذنب او تسقط منك خشية
الله بالغيب قلت وهذه الثلاثة هي اصول العلل
والبلايا والآفات وقد رايت فقرا هذا العصر ابتلوا
بخمسة اشيا ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل
ناعق والتهاون في الامور والتعزز بالطريق واستعجال
الفتح دون شرطه فابتلوا بخمسة ايثار البدعة
على السنة واتباع اهل الباطل دون اهل الحق
والعمل بالهوى في كل امر واجل الامور وطلب
الترهات دون الحقايق وظهور الدعاوي دون
صدق فظهر وابدلك بخمسة اشيا الوسوسة
في العبادات والاسترسال مع العادات والسماع
والاجتماع في عموم الاوقات واستمالة الوجوه
بحسب الامكان وصحبة ابنا الدنيا حتى النسا
والصبيان واغتروا بوقايع القوم في ذلك وذكر
احوالهم ولو تحققوا لعلموا ان الاسباب رخصة
الضعفا والمقام بها بقدر الحاجة من غير زيادة فلا
يسترسل معها الا بعيد من الله وان السماع رخصة
المغلوب او الكامل وهي انحطاط في بساط الحق
اذا كان بشرطه من اهله في محله وادبه وان الوسوسة
بدعة اصلها جهل بالسنة او خبل في العقل وان التوجه

وان العوايد ادوية والمقام بها بقدر الحاجة من غير زيادة صح.

لاقبال الخلق ادبار عن الحق لا سيما قاري مداهن
او جبار غافل او صوفي جاهل وان صحبة الاحداث
ظلمة وعار في الدنيا والدين وقبول ارفاقهم اعظم
واعظم **وقد قال** شيخي ابو مدين رضي الله عنه
الحدث من لم يوافقك على طريقتك وان كان بن تسعين
سنة قلت وهو الذي لا يثبت على حال وينقل كلما
بلغني اليه قبولها به واكثر ما نجد هذا في ابنا الطوايف
وطلبة المجالس فاحذرهم بغاية جهدك وكل من
ادعي مع الله حالا ثم ظهرت منه احدى خمس فهو
كذاب او مسلوب ارسال الجوارح في معصية الله
والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله والوقيعة
في خلق الله وعدم احترام المسلمين على الوجه
الذي امر الله وقل ما يختم له على الاسلام **وشروط**
الشيخ الذي يلقي المريد اليه نفسه خمسة
ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحالة مرضية
وبصيرة نافذة ومن فيه خمسة لا تصح مشيخته
الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين ودخول
ما لا يعني واتباع الهوى في كل شي وسوء الخلق
من غير مبالاة **واداب المريد** مع الشيخ والاخوان
خمسة اتباع الامر وان ظهر له خلافه واجتناب
النهي وان كان فيه حتفه وحفظ حرمته حاضرا او غايبا

حيا

حيا وميتا والقيام بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير 93
وعزل عقله وعلمه ورياسته الا ما يوافق ذلك
من شيخه ويستعين على ذلك بالانصاف والنصيحة
وهي معاملة الاخوان وان لم يكن شيخ مرشدا
ووجد ناقصا عن شروطه الخمس اعتمد فيها كمل فيه
وعومل بالاخوة في الباقي **انتهت الاصول** بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه **وقال رحمه الله** وينبغي لك
مطالعتها في كل يوم مرة او مرتين والا في كل جمعة
حتى تنطبع معانيها في النفس ويتبع تصرفك على مقتضاها
فان فيها غنية عن كثير من الكتب والوصايا فقد قيل
انما حرموا الوصول من تضييع الاصول ومن تامل ما قلناه
عرف ذلك ثم لا يزال يتعهدها قصدا للتذكر بها
وبالله التوفيق **واما الرسالة الاخرى** التي سماها
الامهات فقال رحمه الله **فصل في امهات**
ما يبني عليه المريد في هذه الازمنة وغيرها وذلك
امور اولها التزام التقوى بترك المحرمات وحفظ
الواجبات من غير اخلال ولا افراط ويحرص على تحقيق
ما يحتاج اليه منها وهو النوع الذي يفتقر اليه كثيرا
كالغيبة عموما والحسد خصوصا ونحو ذلك ويكون
حرصه على الصدق مع الله فيها بان يتهمم بما لا يعيبه
الناس اكثر مما يعيبونه لان هذا لا يحمله على تركه

الا خوف الله بخلاف الاخر فان فيه شائبة وان كان
من حق الله ومساويا للاخر في حكمه فالنفس تاباه
لانها تحق من اجله فيكون معانا على تركه اذ لا يصح له فعله
بحال فافهم **الثاني** الجهل بالاسباب التي تكمل به التقوى
وتستدام كترك الشبه والاستمتاعات التي لا تدعوا اليها
ضرورة ملجئة فانه لا يبلغ الرجل درجة التقوى حتى
يدع ما حاك في الصدر ومن تفقه في الامور فقل اذ تثبت
له قدم لكن ما وضح كونه شبهة تركه وما خفي امره
فعند الاستفتاء عنه ولن يشاد الدين احد الا غلبه
وكانوا يتركون بينهم وبين الحرام وقاية من الحلال
ومن عز عليه دينه سهل عليه كل شي ويرحم الله
الشيخ اسحاق الجبنياني حيث يقول التشبث بالعلم
وكل بالورع ثم من اقبح الورع ما ادى لمحرم ككسر
قلب مسكين لغير امر بين او التنطع في عبادة بامر
يودي الى المقت والغيبة والتوقف في عادة على احد
لا تسلم معه المروءة وهذا اصل كبير يحتاج الى علم
وتنوير **الثالث** التيقظ لموارد الاشيا ومصادرها
بحيث يكون قلبه عند جوارحه وكل جارحة تتحرك
منه يقابلها بحكم حركتها وقصد ما فات الله يبغض
الرجل الامعة المشا من غير ارب الضحاك من غير عجب
الذي يكون مع كل قوم بما هم فيه وقال الشيخ ابو الحسن

الشاذلي

94

الشاذلي رضي الله عنه ما سلم من النفاق عبد يعمل
على الوفاق وقال ايضا اوصاني حبيبي فقال لا تنقل
قدميك الا حيث ترجوا ثواب الله ولا تجلس الا حيث
تامن غالبا من معصية الله ولا تصطف لنفسك الا
من تزداد به يقينا وقليل ما هم انتهى وهو عجيب
الرابع صحبة اهل المعرفة والعلم الذين يبصرونك
بعيوب نفسك ويدلونك على ربك فقد قال سيدي
عبد السلام رضي الله عنه من دلك على غير الله
فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن دلك
على الله فقد نصحك قلت وذلك بان يحملك على اللجا
اليه في المبادي والشكر اليه في المناهي والرضى عنه
في الواردات والصبر له في المكاره والتسليم في الاقدار
وايثار حقه على كل شي وفي كل شي قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه لا تصحب من يوثر نفسه
عليك فانه لئيم ولا من يوثرك على نفسه فانه قل
ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني
به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور
القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب قلت علامته
الاعراض عن كل شي سوى مولاه بحيث لا يبالي بالخلق
في اقبال ولا ادبار وان كان يتاثر بهم فلا يرجع اليهم
عند الحاجة ولا يعتب عليهم عند الحاجة لوقوفه

مع مولاه في كل احواله الخامس مجانبة اهل العزة
والاغترار فقد قال سهل رضي الله عنه احذر صحبة ثلاثة
اصناف من الناس القرا المداهنين والمتصوفة الجاهلين
والجبابرة الغافلين قلت فمن ابتلي بهولا فليعامل
الاولين بالتعظيم والاكرام والاخرين بالتسليم
والاحتشام والاخريين بالجد والاستسلام مع
خلو قلبه منهم والاهلك دنيا واخري وقال بعض
المشايخ الاخوان ثلاثة اخ لدينك فلا نزاع فيه
الا الدين واخ لدنياك فلا نزاع فيه الا الحسن خلقه
واخ لتانس به فلا نزاع فيه الا السلامة من شره
قلت وهولا لابد منهم فالزم ادابهم تفلح والا
كنت ضحكة في دينك ودنياك وقال بن عطا الله
رضي الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك
علي الله مقاله قلت وهو من سوي العارف وهذا في
باب الصداقة والانتفاع والله اعلم السادس
التزام الادب وقد قال الشيخ ابو الحسن اربعة اداب
ان خلي الفقير المتجرد عنها فاجعله والتراب سوا
الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من
النفس وترك الانتصاف لها واربعة اداب اذا
خلي المتسبب عنها فلا تعبان به وان كان اعلم
البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الاخرة ومواساة
ذوي

ذوي

الفاقة وملازمة الخمس في الجماعات وقال ابو حفص
الحداد رضي الله عنه التصوف كله ادب لكل
وقت ادب ولكل حال ادب فمن لزم اداب الاوقات
بلغ مبلغ الرجال ومن ترك الادب فهو مطرود من
حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن الوصول
انتهي بمعناه ولله التوفيق السابع اعطا الاوقات
حقها فقد جاء في صحف ابراهيم وعلي العاقل ان تكون
له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه قلت وهي
من السحر الي طلوع الشمس قال وساعة يحاسب
فيها نفسه قلت وهي العصر الي الغروب اعني يوقع
في هذين الوقتين ما تيسر له من ذلك ومتي تيسر
له منها قال وساعة يمضي فيها الي اخوانه الذين
يبصرونه بعيوبه ويدلونه علي ربه قلت ويعينها
متي تيسر له ولهم من نهاره وليله قال وساعة
يخلي فيها بين نفسه وبين شهواته المباحة
قلت وهي كالتي قبلها والاوقات كلها هو الذي جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
فما فاتك من وردك في الليل استدركته في النهار
وبالعكس واسال عن علم ما يخصك ولا تكن ممن يطلب
الله لنفسه ولا يطلب نفسه لله فذلك حال الجاهلين
نسال الله السلامة الثامن الانزوي في العالم

الا انت وربك فتراقبه حق المراقبة بان تتخذ ما عنده
كنزا وتنفق منه في ظاهر امرك وباطنه ولا تتشوق
لاحد سواه واحذر ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث
امرك او يرى منك التفاتا لغيره وقد قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه عمى البصيرة في ثلاثة
اشيا ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع
بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعى البصيرة
مع واحد من هذه فقلبه هدف لظنون النفس
ووساوس الشيطان انتهى وقال بعضهم من اشار
الى الحق وتعلق بالخلق احوجه الله اليهم ونزع
الرحمة من قلوبهم وقال بعضهم لمن استوصاه
احذر ان يرى في قلبك غيره فانه غيور لا يحب
ان يرى في قلب عبده سواه ولله ما احسن قول
علي كرم الله وجهه لبشر الحافي حين راه في المنام
فقال بشر ما احسن عطف الاغنيا على الفقرا طلبا
للثواب فقال له كرم الله وجهه واحسن من ذلك تيه
الفقرا على الاغنيا ثقة برب الارباب وفي معناه قيل
اضرع الى الله لا تضرع الى الناس ه واقنع بعز فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ه ان الغني من استغنى عن الناس
التاسع ترك التكلف في الحركات وقد قال عليه السلام
انا واتقيا من امتي برآء من التكلف وقال مولانا جلت
قدرته

قدرته تعليما لنا بواسطة نبيه وتبرئة له قل ما اسئلكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين فناهيك من خصلة
امرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالتبري منها
واصل التكلف حب المراضاة ومنه تقع الايمان الفاجرة
والريا والسمعة والمصانعة وغير ذلك والله ورسوله
احق ان يرضوه ان كانوا مومنين فعليكم بالتوسط
في كل شي فانه النجاة من مدام الامور بالافراط
والتفريط ومن كلام الحكما لا تتزين تزين العروس
ولا تتبذل تبذل العبيد وقال ايضا لا تكن حنظلا فتفض
ولا سكرا فتسترط وفي معناه قيل
كن حليما ودع فلان بن من كان ه كن حليما وارجع الى الحلم علما
لا تكن سكرا فتأكلك الناس ه لا ولا حنظلا تذاق فترمى
العاشر عمارة القلب بما يحييه بدلا من نقيضه
وهو اربعة اسباب تقابلها اربعة اولها ذكر غربتك
في الدنيا وعملك على ذلك بعدم الانتصاف لنفسك
والانتصاف منها والاستسلام لما يجري من النحس
وغيره ويقابله شغل القلب بلذاتها ونيل الاغراض
فيها مع قطع النظر عما سوى ذلك حتى يقول
دعني اصل غرضي ودعني اموت غدا والعياذ بالله
تعالى الثاني ذكر مصرعه عند الموت وهو الذي
ينسيه كل شي من دنياه ويزهده في الخلق اذ لا

ينفقونه في ذلك العمل بشي وبحسب ذلك يعمل فيها
يرضي الحق دونهم ويقابلها نسيان الاجل وبعد
الامل وهو مفتاح خوف الخلق وهم الرزق وهما
اصل كل بلا في الدنيا وكل محنة في الاخرة اعاذنا الله
منهما بكرمه **الثالث** ذكر وحشة القلب وهو الذي
ينسيه انسه بمعاملته اذ ذاك فلا يصحب
الا اوليا الله ولا يجتمع الا بمن يرجوا ثواب الله
ويقابله شمول الغفلة والاغترار بايام المهلة
وهو مفتاح ترك العمل والتراخي عنه والفترة فيه
وطلب الرياسة وظهور البدع لان قصده ان
يقضي من الدنيا غرضه ولا عليه ما دار نسال الله السلامة
الرابع ذكر وقوفه بين يدي الله تعالى وهو الذي يوجب
ان لا يتحرك حركة ولا سكنة الا بالله ولله
فيتبع الشرع في جميع حركاته ويحاسب نفسه في
جميع حالاته ويستحي من مولاه في عموم اوقاته هو
ويقابله الجراة على الله والاغترار به مع ظنه انه راج
فيه وقد صح ان كل راج طالب وكل خايف هارب
وقال الحسن رضي الله عنه ان قوما الهتهم اماني
المغفرة حتى لقوا الله وليست لهم حسنة نقول
احدهم احسن الظن بربي وكذب
ولو احسن الظن بربه لاحسن العمل

له ونلي قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
ومن اجمع الوصايا قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال عليه السلام
كل ابن ادم خطا وخير الخطائين التوابون وقيل
للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
الى متى قال ما ادري هذا الا من اخلاق المومنين
وقال عليه السلام ما اصر من استغفر ولو في اليوم
سبعين مرة والاستغفار طلب المغفرة وهو دون
تندم وانكسار تلقب والاقلاع توبة **وقال** بعض
المشايخ الله الله والناس الناس نزه لسانك
عن ذكرهم وعن التمايل من قبلهم وعليك بحفظ
الجوارح واداء الفروض وقد تمت ولاية الله
عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك
وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن
العوارض التي تعرض من قبلهم ونجني من شرهم
واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية
من بينهم انك على كل شي قدير **وقال** رجل لسيدي
عبد السلام رضي الله عنه يا سيدي وظف علي
وظايف واوراد فغضب رضي الله عنه وقال ارسول انا

فاوجب الواجبات الفرايض معلومة والمعاصي مشهورة
فكن للفرايض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك
من ارادة الدنيا وحب النسا وحب الجاه وايثار الشهوات
واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج
الرضي فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط
فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات
واصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك كله
اربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل
وصحبة العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة اخ
صالح او شيخ ناصح انتهي كلامه رضي الله عنه
ومن كلامه ايضا رضي الله عنه وهو من الجوامع الحمد لله
اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واوصيكم
بوصية رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن استوصاه
اذ قال عليه السلام اتق الله حيث ما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وقال ايضا لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم
فعليكم بشهود المنة واتباع السنة واياكم وبنيات
السبل فانها مهلكة واطلبوا امر السلف الاول
ما امكنكم في عين التسليم لكل علما الاسلام وقد قال
عليه السلام في كل واد من قلب بن ادم شعبة
فمن تتبع قلبه تلك الشعب لم يبال الله في اي واد

اهلكه وقال صلي الله عليه وسلم اياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
والضلالة وصاحبها في النار وقال جلت قدرته
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال سبحانه وتعالي
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله
فاطلبوا الحق بالدليل تسعدوا واياكم
واتباع الراي والتاويل فتبعدوا واعلموا
ان الله لا يسال الخلق عن قضايه وقدره ولا عن ذاته
وصفاته ولا عن امره ونهيه فالزموا اورادكم
وراعوا اوقاتكم وجاملوا اخوانكم واخدموا المسلمين ما
امكنكم واياكم وترهات الباطليين الذين يويسونكم من الله
بذكر قصوركم وتقصيركم ويعوصون عليكم طريقكم
فما هي الا الفرايض المشهورة تودي والمحرمات
المعلومة تترك والسنن الماثورة تتعاهد وشكر
ما قل وجل من النعمة والالتجا الي الله في كل ملمة
ونقمة والفتح من الله فانما علي العبد الاسباب
وعلي الله فتح الباب واي فتح اعظم مما انتم فيه
من الاستناد لجناب الله والمحبة لاوليا الله
فالحمد لله علي ذلك وهو المرجو لتكميل ما هنالك
واوصيكم بوصية مباركة وهي ان تسعوا لكل احد

ماهو فيه من اعمال واحوال وعلوم ولا تنازعوه بل اتركوه
وما دفع اليه فمراد الحق منه ماهو عليه ولا تعتقدوا
بغير ما صح في الكتاب والسنة وحسن دعما وغيره
فلكم ان تاخذوا مما اتضح معناه من الادعية الواقعة
للاوليا كالشاذلي ونحوه ولابن سبعين وشبهه
وجانبوا طريقة البوني كل المجانبة وكذا كتب الحاتمي
فانها قواطع وكذا كتب الغزالي فانها متلفة الا مع
غيرها ودعوا الاكثار من النوافل الا في الندرة فان
ذلك مما يخل واياكم وتتبع الفضايل فانه مدهش
وعليكم بالجماعة والالفة واحفظوا في ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعدا فالف بين قلوبكم الاية وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية
ونستودعكم الله ظاهرا وباطنا والسلام **وقال**
رضي الله عنه ايضا فيما كتب به لبعضهم اثر
اذكار لقنه اياها واعلم ايدك الله وحماك واصلح
اخرتك ودنياك ان مدار امر الدين على خمس
هي اصوله الباطنة علو الهمة ونفوذ العزمة وحسن
الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة فمن رفع همته
اعلا الله درجته ومن انفذ عزمته اوجب الله

كرامته

كرامته ومن احسن خدمته يسر الله طاعته
ومن حفظ الحرمة حفظ الله حرمته ومن شكر
النعمة تمم الله عليه نعمته فعلو الهمة شان الفقير
الصادق ولذلك لا يطمع ولا يتوقع ولا يتبع ولا يخضع
ومن ترك واحدة من هذه فقد اخطا طريقه وحرم
توفيقه ونفوذ العزمة شان الامير والكائن في محل
التقصير وحسن الخدمة شان العابد والكائن
متلاعبا متهاونا وحفظ الحرمة شان الفقيه
والكائن فقيها وسيما الحقيقة وشكر النعمة لازم
كل ذي جد واولى الناس السلاطين لانهم في محل
النيابة واركان الشكر فرح بالمنة وقيام بما امكن
من الحق ونفي ما يغير في وجه المفضل والذي يجب
لكم علينا حسن نصيحة واضحة بحسب الامكان
ودعوة صالحة على اي وجه كان والاكرام عند
الملاقات والسمع والطاعة في عموم الاوقات
والسلام انتهى والحمد لله على التمام وقد انتهت
رسالة الامهات وهي رسالة الاصول عمدة
في طريق الشاذلية فاحتفظ بها **وقد تقدم**
قبل كلام سيدي ابي الحسن الشاذلي مبني
طريقته في كلام بن عطا الله في لطايف المنن قال
فيها وكان لا يحب المريد الذي لا سبب له وكان

يدل على المريد بن على الاجماع على صحبه ولا يلزم المريد
ان يرى غيره وكان اذا دخل المريد في اوراد بنفسه
وهواه اخرجه عنها وكان مكرما للفقها ولاهل
العلم وطلبته اذا جاوه ومن طريقته في اللبس
الاعراض عن لبس زي ينادي على سر صاحبه
بالافشا ويفصح عن طريقته في الابد او من لبس
الزي فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله انا نعيب
بهذا القول على من لبس زي الفقرا بل قصدنا
انه لا يلزم كل من كان له نصيب بما للقوم ان يلبس
ملابس الفقرا فلا حرج على اللابس اذا كان من
المحسنين من سبيل واما لبس اللباس اللين
واكل الطعام الشهي وشرب الما البارد فليس
القصد اليه بالذي يوجب العتب من الله اذا
كان معه الشكر قال ان الله لا يعذب على راحة
يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه الكبر
انتهى وقال بعض المشايخ ان العمدة في طريق
الشاذلية الصحبة الصالحة مع الاهتدى
والمحبة الصادقة مع الاقتدا واما تلقين الذكر
واخذ العهد فلها عندهم اصل صحيح انتهى
فقد تبين لك من جميع ما تقدم ان مبنى طريقتهم
على الكتاب والسنة وترك المعاصي وفعل الواجبات

واتباع

واتباع السنن الماثورة حتى قال بعضهم للحالف
ان يحلف ولا يستثني ان طريق الشاذلية كان عليه
بواطن الصحابة ولذا قيل في وصف الشيخ رضي
الله عنه انه مسهل الطريقة على الخليقة لان
طريقته اشمل الطرق واقربها وقد تقدم ان اهل
اليمن بنوا طريقتهم على روية الحق والفنا فيه
من اول قدم فهم ينتهون من اول قدم وتقدم
ايضا طريق روية الحق من اول قدم والعمل على ذلك
بالانعكاس اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم
وايضا مبنى طريقته الجمع على الله وعدم التفرقة
وكثيرا من كلام الشيخ ما يدل على ذلك اذا تاملته
لكن هذا يحتاج الى ايضاح وتاويل وهو كما قال سيدي
زروق اللجا الى الله في المبادي والشكر له في المناهي
والرضا عنه في الواردات والصبر له في المكاره ه
والتسليم له في الاقدار وايثار حقه على كل شي ه
وفي كل شي واعلم ان باب هذا الجمع استدامة
الذكر مع الفكر اي الاستحضار وذلك ان يستحضر
الشخص في غالب اوقاته انه بين يدي الله
وان الله تعالى مطلع ورقيب عليه وانه خالق
لحركاته وسكناته واقواله وارادته وما وقع عليه
او منه من خير او شر ونفع وضر كل ذلك هو خلق الله

وتقديره فاذا حصل هذا الاستحضار اوجب له
اللجا الى الله في المبادي الى اخر ماذكر سيدي زروق
وان يخشى الله تعالى ويرجوه دون غيره لانه لا يري
النفع والضر الا منه والمحبة لله لانه لا يري
الاحسان الا منه والحيا من الله
لرويته قربه منه فيقدم حقه على كل شي وان لا
يتعزز ولا يفرح بفعل محمود صدر منه
من طاعة وغيرها ولا يزدري من وقع منه فعل
مذموم لرويته ان ذلك خلق الله وتقديره فيكون
بظاهره منقادا للامور الشرعية وهو بباطنه
شاكرا لفضل الله الذي وفقه خايف من الابتلا بالخذلان
وسلب التوفيق ولا بد لصاحب هذا الاستحضار
من حفظ عقيدة معتمدة ليعرف ما يجب لله وما
يستحيل وما يجوز ليسلم استحضاره من
التصورات الفاسدة ولذلك كانت طريقة
الشاذلية مبناها على طلب العلم وكثرة الذكر
مع الحضور وكانت بهذا الاستحضار الذي
هو الجمع اسهل الطرق واقربها وليس فيها
كثير مجاهدة لان ما في النفس من النور الاصلي
يتعاضد ويقوى بنور العلم لمن يشتغل به
او بنور الذكر حتى يندفع ما فيها من الرذايل

ويزداد

ويزداد اقبالها على حضرة القدس وادبارها عن الدناآت
حتى تنمحق عنها بالكلية ويعرف الذكر من القلب
ما سوى المذكور لاسيما ان صح مقصده في ابتدا
امره وهو ان يكون قصده التقرب الى الله والتعبد
محبة له من غير التفات الى غير ذلك ويكون مبتهلا
الى الله تعالى في تحصيل مقصده متوسلا اليه بالادعية
التي تنوه بذكر ذلك كاحزاب الشيخ رضي الله
عنه فاذا عمل على هذا الاسلوب فتح له في اقرب
مدة ان شا الله تعالى فصل فيما جاء في وصف
الشاذلية على العموم نظما ونثرا وما خصوا به
قال سيدي داود باخلا في شرحه لحزب البحر ليتامل
المصنف احوال الشاذلية وسداد طريقهم
وقوة يقينهم وكثرة انوارهم وفتحهم وكشفهم
وزكا قلوبهم مع عروف كثير منهم في الاسباب
وتلبسهم ظاهرا باحوال العوام فتراهم ابدا
منخرطين في احوالهم محافظين على اعمالهم قد
انفتق في قلوبهم اسرار العلوم ولاح لهم حقايق
الحكم والفهوم فترى احدهم في صفة العامي
وهو يلهج بالحقايق وينطق بالحكم والدقايق
مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات واهل
التجلي والمشاهدات وهذا يدل على كثرة الانوار

وحصول العناية وانهم في صون وحماية **فانظر** رحمك الله بعين الادب الي هذه الطايفة ارباب المقامات السنية والي ما خصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسي تظفر بقربهم وتدخل حماهم وتصير من حزبهم كما قال ابن عطا الله السكندري • • •

تمسك بحب الشاذلية تلق ما • تروم فحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم • نجوم هدي في اعين المتامل
ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم • فانوارهم في السر تعلو وتنجلي
وجاهد تشاهد كي تراهم حقيقة • فما فقدوا الا ولكن بمعزل
بلي كل غير ليس يمحو طريقهم • مطيع لشيطان غوي واندل
وما حجبوا الا عن اكمه قد غدا • عميا عن البدر المنير المتاهل
تراهم اذا جليت مرآتك التي • تقابلها محجوبة بتغفل
هم اهل بيت للفضايل توحدوا • فيا حبذا بيت حوي كل افضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعلك • تحوز مقاما للسماك الاعزل
فهم قادة لله جل جلاله • وهم مطر يسقي به كل امحل
وهم رحمة منشورة وكرامة • وهم مرهم يشفي به كل معضل

وقال سيدي محمد المغربي • • •

الشاذلية نادرة وقتهم • قد خصصوا بحقايق العرفان
يهنيهم ما قد علا هم منه منة • نور بمعرفة وعلم بيان
صرح بذكري فضلهم تحظي بما • قد شاهدوا من فضله بعيان

ومن

ومن خواصهم ما قال الاستاذ قيل لي يا علي ما شقي من راك بعين المحبة والتعظيم ولا من راي من راك ولو شيت لاطلقت ذلك الي يوم القيامة وكان سيدي شمس الدين الحنفي يقول ان ادني رسل الشاذلية لمن عاداهم العمي والكساح وخراب الديار وانا منهم وكان يقول خصت الشاذلية بثلاث لم يحصل لاحد قبلهم ولا بعدهم الاول انهم مختارون في اللوح المحفوظ الثاني ان المجذوب منهم يرجع الي الصحو الثالث ان القطب منهم الي يوم القيامة قال سيدي ابو الحسن الشاذلي سالت الله ان يكون القطب الغوث من بيتي الي يوم القيامة فسمعت الندا يا علي قد استجيب لك والي هذا المعني اشار الاستاذ سيدي علي وفا بقوله تمليذهم استاذ كل زمان ومن خواصهم التربية بالهمة والنظر كما حكي عن سيدي ابي الحسن عن كالسلحفاه تربي اولادها بالنظر **فصل واعلم ان الانتساب** الي الشاذلية وغيرهم يكون بالاخذ عنهم قال سيدي ابرهيم المواهبي الشاذلي اعلم ان الاخذ علي اربعة اقسام احدها اخذ المصافحة والتلقين للذكر ولبس الخرقة والعذبة للتبرك او للنسبة فقط وثانيها اخذ رواية وهو قراة كتبهم من غير حل

لمعانيها وهو قد يكون للتبرك او للنسبة ايضا فقط
وثالثها اخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها
كذلك فقط من غير عمل بها فهذه الاقسام الثلاثة
لا وجود في الغالب لغيرها وليس على الاخذ حرج
في تعدد الاشياخ فيها ايا فاما يلتو ا ورابعها..
اخذ تدريب وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة
للمشاهدة والفنا في التوحيد والبقا به فلا
يتعدى المقتدى به الا باذنه او بفقده وهو
المراد العزيز وجوده ايها الاحباب انتهى قلت
وهو الذي عليه المعول في هذه الطريق كما
تقدم ان الشاذلية معولهم على الصحبة الصالحة
مع الاهتدا والمحبة الصادقة مع الاقتدا قلت
ويصح الانتساب ايضا بالاتباع والمشاركة ولو
في شي يسير مع المحبة لهم كتلاوة حزب من احزابهم
والدليل على ذلك قول الشيخ من قرا حزبنا هذا
فله ما لنا وعليه ما علينا قال ابن عباد قوله ما لنا
يعني من الحرمة وعليه ما علينا يعني من الوجهة قال
سيدي زروق والذي يظهر من قوة الكلام ان ذلك
اثبات بانه في حوزة الشيخ ودايرته بما هو اعم
من الحرمة والوجهة وهذا جار في كل احزابه وجميع طريقته
لانه اذا كان الايمان بطريقتهم ولاية فكيف بالدخول

فيها

فيها بادني جزء نعم ولا يستقل ذلك احد الا بعد
المحبة لهم ومن احب قوما حشر معهم كما قال
عليه الصلاة والسلام وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
للرجل الذي ساله عن المرء يحب القوم ولم يلحق بهم
انت مع من احببت ويرحم الشيخ ابا عبد الله محمد
بن علي الترمذي الحكيم حيث قال اللهم انا نتوسل
اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم
فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نتوصل الى
حبهم فيك الا بعطفنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك
وقال ابو يزيد البسطامي اذا رايت مومنا مصدقا
بكلام اهل هذه الطريقة فاساله الدعا فانه مجاب
الدعا وقال ابو عبد الله القرشي من صدق
بهذا الامر فهو ولي ومن ادرك منه مقاما او نال
منه حالا فهو بدل وقال سيدي زروق اعلم ان من
تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل باعمالهم كان بعيدا
عنهم وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فايدة ولا انتفاع
انتهى تنبيه اعلم ان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح
في محبته بعد ان بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر
فليس لقايل ان يقول كيف يقتدي به وهو ميت
فانا نقول انما نقتدي بما بلغنا عنه من طريقته
واخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية كما انا نحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولم نجتمع بهم
وانما نقتدي بما بلغنا من اثارهم انتهى وينبغي لمن
انتسب الى ولي من اوليا الله ان يتشبه به في اصول
طريقته وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقايقها
ويعلم ان هذا الولي باب من ابواب الله تعالى يقف
به ليا تيه من ذلك الباب نفحة ورحمة على حسب
مراده وليكن قصده الله تعالى دون ما سواه ويعظمه
تعظيما يرى فيه رضي الله تعالى عنه لانه تعالى ينوب
عن وليه اذا فقد ويغني به اذا شهد ذكره هو
نور القلوب ومشاهدته ومفاتيح الغيوب والله
الموفق للصواب واعلم ان التشبه يكون في الزي
وفي الخلق وفي العمل فالتشبه بهم في الزي جايز
لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين
وكان الله غفورا رحيما فاباح الزي لدفع المضرة
وغيرها ولبس الخرقة للتمييز من ذلك وللدخول في
القوم بالتشبه لكن شرط هذا اجتناب الكباير
وصغاير الخسة وما لا يرضاه ذووا الهمم الرفيعة
ثم المتشبه والمستند ما يجب فجزاوه ان يحب
فيوضع له القبول في الخلق واما المستند فجزاوه

ان يحترم

ان يحترم فتوضع له الحرمة في القلوب فلا يراه احد
الا احترمه وعظمه واما الطالب فجزاوه ان ينصح
ويفاد فتتيسر له الخيرات وتصرف عنه الشرور
الدنية على قدر الفيض والقصد والهمة في جميع ذلك
وعلى قدر اهل العزم تاتي العزايم وشرط الشيخ
الذي يستند اليه ان ينصح الجميع بما امكنهم فيدلهم
على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملاهي
ويدعوا لمن قبل منهم بالثبات ويعلمه ما امكنه
من امر دينه ويشفق عليه في دنياه ويدعوا
لمن لم يقع له غروب عن الباطل بالتوفيق ويجتهد
في ذلك بما يجتهد لنفسه لان من قصد قوما وجب
حقه عليهم وينظر لكافة خلق الله تعالى بعين الرحمة
كما قيل

ارحم بني جميع الخلق كلهم ۞ وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ۞ وراع في كل خلق حق من خلقه

فصل في بيان طريقة الذكر

وهو طريق الشاذلية للمبتدين اعلم ان الله تعالى جعل للعبد اسبابا
يصل بها الى حضرته الربانية ويعلق بها في معتكف
الحضرات الرحمانية وتلك الاسباب تارة تكون باطنة
وتارة تكون ظاهرة فالباطنة نحو مراقبة الحق سبحانه
وتعالى واستحضار العبد في ساير اوقاته او غالبها

انه بين يدي الله وان الله جل وعلا وتقدست
اسماوه مطلع عليه وناظر اليه فيحمله ذلك على ترك
معصيته ويجلب استنارة سريرته وان يحفظ باطنه
من الغل والحقد والشحنا والحسد والريا وساير
المعاصي القلبية واعظم سبب يعين العبد باذن
الله تعالى على ذلك المراقبة السابقة مع حفظ الاسباب
الظاهرة فمنها ملازمة الطاعات من اقامة الجمعة
والجماعة والمشي الي المساجد ومواطن الخيرات
والصدقة بما تيسر وطابت النفس به خارجا
عن الزكاة الواجبة وحفظ اللسان عن التكلم الا بذكر
الله تعالى وبما لا بد للانسان منه نحو محادثة عياله
في بعض الاحيان وقضايه لحاجة بعض الاخوان
واول صيغ الذكر قول لا اله الا الله بحضور تام
وادب مع المذكور سبحانه فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما معناه ان الله تعالى يقول انا جليس من ذكرني
وانا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه فما اشرف
هذا المقام ومن معاني مجالسة الحق سبحانه لعبده
تقريب رحمته وعنايته ومدده وفيضه وفتحه
ونور اسمايه وصفاته من عبده بحيث اذا صدق
في ذكره عمر قلبه بتلك الاسرار وملاه بتلك الانوار
ومن اداب الذكر على بعض طرق مشايخ الشريعة ه

تعقب بم

تعقب بم طهارة الانسان عن الحدث والخبث وصلاة 105
ركعتين يقرا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد سرا نهارا وجهرا ليلا فاذا فرغ من
صلاة ركعتين استمر على هيئة جلوسه بالتشهد
الاخير واستغفر الله سبحانه قليلا استغفر الله
العظيم واتوب اليه سبعين مرة ثم يقرا الفاتحة
احدى عشر مرة ثم يقول يا رب انت الله يسر لنا
علم لا اله الا الله كما لك ثم يذكر الله تعالى خافضا
صوته بذكره الا ان يغلب عليه خاطر فيرفع صوته
بقدر ما يدفع ذلك الخاطر فان لم يندفع برفع صوته
بالذكر اعاد الاستغفار والقراة كما سبق ثم
يذكر وينبغي على العبد ان يلازم ذلك في ساير
اوقاته فان لم يتيسر فعقب الصلوات المفروضة
ورواتبها فان لم يتيسر له ذلك الا مرة في الليل
والنهار بحيث لا ينقص كل مجلس عن نصف ساعة
والساعة هنا خمس عشرة درجة وقد وضع
سيدي ابراهيم المواهبي الشاذلي في لا اله الا
الله رسالة سماها كتاب التقريب بضوابط قواعد
التوحيد فلنات منها هنا بما ذكره في هيئة الذكر ..
ومعنى الكلمة قال في الجلوس للذكر التربع [illegible]
التمكن وسرد دوام الوضو هذا ظاهرا واما باطنا فا

تعقب صلاة الصبح
وبعد صلاة العصر
وبعد صلاة العشا
فان لم يتيسر له ذلك
صح

الي التمكن بكمال اعتدال القابلية وان احب جلس
كالمصلي اي المتشهد حيث لا الم ثم الاعتماد باليدين
على الركبتين مع سدل الكمين ليتقوي في هذه ذلك
على الحركة الجامعة للقلب المشتت هذا ظاهرا واما
باطنا فالاعتماد بيد الصدق والاخلاص على حد
مستند الكتاب والسنة ليجتمع فيك متمايز
الخواص ثم غمض العيون استعانة على خلو الباطن
من تطرق المحسوسات هذا ظاهرا واما باطنا
فتغميض عين الظاهر والباطن عما سوي الظاهر
والباطن ثم الاخذ للا اله من الجانب الايسر الذي
هو مشكاة فتيلة القلب النوراني المعنوي مارا
بها من اسفل الصدر الي الجانب الايمن ثم الي
اعلاه راجعا حتي تصل بها الي المأخذ هو المحط
والمأخوذ ما تضمنته كلمة النفي والموضع ما تضمنته
كلمة الاثبات والنفي مصحوبك في ذهابك من
اسفل الصدر وفي ايابك من اعلاه راجعا
الي المأخذ تتفارقه بالاثبات وسر ذلك ان القلب
برزخ بين العالم العلوي والسفلي ففي اخذك منه
الي اسفل الصدر اشارة الي استيعاب العالم
السفلي بلا اله ثم بها في عودك اليه من اعلا الصدر استيعاب
ايضا للعالم العلوي نافيا كل ما سوي معنا الا الله

فاشارة الي التمكن

صح

ومن

ومن الاداب الترتيل لها على الدوام ما لم يغلب وارد
الذكر بحيث ان تتقيد ذكرك بمجلس فيكون مختتمه
كمفتتحه فتسلم بذلك من التشبه باهل الوجد
فيها فانه تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وتتمكن من حسن التادية للاية كما انزلت مع التمتع
بتوقف معناها مكررا في كل مرة لذوقك فانه المقصود
من تلاوتها فافهم ومعانيها اي ما يراد بها اما للعموم
فنفي الالوهية عما سواه تعالى ومعنى الاله عند اكثر
المتكلمين المعبود بحق وعند بعضهم المستغني عن
كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فقولك لا اله
الا الله يعني لا اله معبود بحق الا الله او لا مستغني عن كل
ما سواه مفتقر اليه كل ما عداه الا الله واما للسالك
فمعناها لا مقصود الا الله للمبتدي لان مقتضاه
الطلب او لا معبود الا الله للمتوسط لان مقتضاه
العبادة او لا موجود الا الله للمنتهي لان مقتضاه
الفناء لما سوي الله والبقاء به قلت ولهذا المنفي
اربع حالات اما ان يكون في توحيد الافعال فيكون
المنفي بلا اله كل فاعل سوي الله او في توحيد
الصفات فيكون المنفي بها كل ما عداه او في توحيد
الذات فيكون المنفي بها كل ما سواها او في توحيد
المجمل باعتباره مفصلا فينفي عنه شهود الاجمال

بشهود التفصيل وصاحب هذه الاربعة هو من لا
يشتبه عليه صحة المعتقد الحق على وفق العلم الحق من جهة
معرفة الواجبات لله والمستحيلات عليه والجايزات
له ثم ان الطريق الى ذلك صعب لعزة بيان المسلك
وعدم صدق السالك وغربة وجود المسلك م
فيه بالحق لكثرة المدعيين وغلطهم في الدين حبا
للرياسة وتشبها باهل السياسة ونتايجها
منها ما يكون مع عدم الملازمة بمعلوم شرعا ه
ومنها ما هو بشرط الملازمة كما قطعا عنها المثمر
عند غلبة سكرات الموت والنوم النطق بها سبعا
والمكسب لمراة القلب جلاها مما سوى الرب
والاستعداد لقبول تجلياته من حيث مراتب اطوار
القرب والمجالسة له تعالى على بساط الانس بروح
قوله انا جليس من ذكرني وهذا مقصود اهل ه
الحضرة منها لا ما سواه مما تتوهموا اطفال الطريق
مما لم يخرج عن حضرة الكون لان حجاب القلوب
وجود صور ما سوى المحبوب وقول لا اله الا الله هي كلمة
صفا قرقفها من شوب النفي بالاثبات المحض ه
لثبوت مدلولها ازلا وابدا فتمحض فيها ثبوت
وحدته تعالى ولها حقوق واداب ومعان واسرار انتهى
ما نقلته من كلام سيدي ابراهيم وقال بعض المشايخ المواهبي ح

الاجلا

الاجلا في رسالة سماها شفا العليل في فضايل التهليل
في اداب الذكر بلا اله الا الله ان يتوضا ويلبس طاهرا
ويجلس في مكان طاهر كما للصلاة اعتنا بشانها
وينفرد عن الخلق ما استطاع ويتحرى الازمنة الشريفة
بجعل ورده فيها كما بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وبعد العصر الى غروبها او ما يمكن منه في بعض ذلك
وبعد العشاءين والسحر ثم يستقبل القبلة معرضا
عما سوى الله تعالى ويفتتحها بسبحان الله والحمد لله
والله اكبر ثلاثا ثلاثا ثم يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثلاثا ثم
يقول استغفر الله من جميع ما يكره الله قولا وفعلا
وخاطرا وناظرا ثلاثا ثم يقول اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثا ثم يقول
يا غياث المستغيثين اغثنا ثلاثا ثم يقول سبحان
الملك القدوس الخلاق الفعال سبعا ثم يقول مشيرا
للخواطر الردية واضعا يده اليمنى على القلب ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
ثم يقول ناويا التلاوة القران اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاعلم انه لا اله الا الله عشرا فصاعدا الى ما شا الله

وكيفيته ان يبتدي من جانبه الايسر من تحت
السرة ويمد لا النافية مدا طويلا ثم يبين
الهمزة المكسورة ويظهرها اقصي حلقه ويفتح من صح
هااله بسكون لطيف لاويا عنقه الي عاتقه ناويا
في ذلك نفي الالهة الباطلة ونفي كل شي سوي
الله من جاه ومال ونسا وبنين ودنيا ودرهم
ومدح وذم ونحو ذلك ثم يقول الا الله ويبين
كسر همزة الا سننتنا ويظهرها من اقصي حلقه
مع الضرب علي القلب في الجانب الايمن فوق الثدا
ويمد علي الجلالة مدا طويلا لطيفا ويستشعر
في ذلك اثبات الحق جلاله بصفات الكمال مع التنزيه جل صح
عن صفات الحدوث والنقصان علي وفق العقيدة
واذا لم يستشعر ذلك في قول لا اله الا الله فكانه
لم يقل لا اله الا الله لكن لا يكون ذلك موجبا لترك
الذكر وليداوم علي الذكر فان المداومة ستجدي
احضار معناها في قلبه ان شا الله تعالى فقد قال
ابن عطاالله في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك
مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره
اشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسي ان
يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الي ذكر مع وجود
يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الي ذكر مع وجود

حضور

حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع
وجود غيبة عما سوي المذكور وما ذلك علي
الله بعزيز **فاذا اراد الفراغ** من الذكر يقول
بعده محمد رسول الله ثم يصلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم ويقول اللهم خذ منا وتقبل منا
وافتح علينا ابواب لا اله الا الله كما فتحتها
علي اهل لا اله الا الله نسيلك يا اله الا الله
بحق لا اله الا الله ان تحيينا علي لا اله الا
الله وان تحشرنا في زمرة من قال لا اله الا
الله وان تنور قلوبنا بنور لا اله الا الله وان
توفقنا الي اخراج درر معاني لا اله الا الله
محمد بعد لا اله الا الله وان تزيل عن قلوبنا اخلاق
الشيطان وان تثبت في قلوبنا اخلاقا منك
يا رحمن وان تهيي اسرارنا لقبول انوار
لا اله الا الله وان تصلي علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **ثم تقول** اللهم
اصلح الامام والايمة والراعي والرعية والف
بين قلوبهم في الخيرات ثلاثا ثم تقول ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
روف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم
تقرا الفاتحة مع الاخلاص ثلاثا مفتتحا بالصلاة
ومختتما بها ويهب ثواب ذلك لمشايخ الطريقة
خصوصا لمن هو في سلسلته فيقول مثلا اللهم
اني وهبت ثواب ذلك الي روح سيدنا ومولانا
الداعي اليك والدال عليك سيدي ابي الحسن
الشاذلي والي ارواح الاخذ عنهم والاخذين عنه
وفي صحيفة من كان سببا لانتقالنا في سلسلته
وداعينا الي طريقته استاذنا فلان ثم يدعوا
لهم بالمغفرة والرحمة فيقول اللهم اغفرلهم وارحمهم
وتجاوز عنهم سياتهم ثلاثا ثم تقول اللهم اغفرلنا
ولابائنا ولامهاتنا ولمن توسل الينا ولمن
انتسب بنا ولمن احبنا ولمن اوصانا بالدعا
ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين
فاذا داوم المريد علي ما ذكرنا من مفتتحات الكلمة
الطيبة ومختتماتها مع رعاية معناها حصل
له من فوايدها ونتايجها ما لا يمكن تحريره بالبنان
ولا تعبيره باللسان منها خلو الباطن من الميل
الي الدنيا الفانية وفراغ القلب من الثقة
بها وذلك نعمة عظمي وشرف علي اسني ومنها التوكل

علي الله اعتمادا بضمان الله فيكون ساكنا عن الاضطراب
عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب وهذه
نعمة جليلة ومنة جسيمة ومنها غنا القلب لسلامته
من فتن الاسباب فلا يعترض علي احكام بلو ولا لعل
ومنها حصول التقوي وهو الاجتناب عما لبس
لله تعالي ومنها المحبة وهي اعظم المقامات واهم المهمات
وطريق تحصيلها السلوك وكثرة الذكر مع الشروط
والاداب دايما مستقبلا مع الحضور كما مر بيانه
اثني عشر الفا في كل يوم ثلاثين الفا ثم سبعين
الفا ثم تسقط حركة اللسان ويجري دون
اختيار ثم يرجع الي القلب ثم تمحق الحروف ويبقي
المعني ثم يرتفع العدد وتصير حالة مستدامة
وحينئذ تحدث محبة الله تعالي في قلب الذاكر فلا
ينساه ثم يغيب عن جميع الاشيا ظاهرا وباطنا حتي
عن النفس وصفاتها في المذكور وهو القرب ثم
يغيب عن الذكر ايضا في شهود المذكور وهو الفنا
ثم يجد الصحو وهو البقا وبينما هو ما بيناه
لظهور النور والغفلة عن الشواغل ويصير
من ملوك الدين والحمد لله رب العالمين
انتهي وينبغي ايضا ان يكثر من الصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم لما في ذلك من التقرب اليه صلي الله

عليه وسلم والتحبب له فيراه مناما ويحصل له منه
الارشاد والهداية ويحصل بذلك تسهيل
الطريق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الحق
والخلق وهو باب الله الاعظم ومن احب صيغ
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صلاة التشهد
ويكفي ان يقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم وذكر بعض المشايخ ان من قال كل يوم
خمسمائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم تامت له مقام الشيخ الواصل في التسليك
انتهى واعلم ان ما تقدم من الاداب من طهارة البدن
والوضوء والصلاة قبل الذكر وكذلك الاذكار التي قبله وبعده
ليس شرطا في الذكر وانما ذلك على وجه الكمال فلا ينبغي
للشخص ترك الذكر توقفا على وجود ذلك بل متى
توجهت همته للذكر واقبل قلبه عليه
فليذكر على اي وجه كان اما على صورة ما تقدم
وهو الاكمل واولى لكن لابد من الاستحضار
واعلم ان الحاصل مما تقدم ترك جميع المنهيات
وفعل الواجبات وما استطاع من المستحبات
ومداومة الذكر مع استحضار معناه فهذا
مبدا الطريق وقد انتهى ما يتعلق بطريق الشاذلية

من كلامهم

من كلامهم ولننقل في بيان الطريق على العموم وتفصيل
درجاتها الاربع فصل اعلم ان مراتب الطريق
اربع لا يضع السالك قدمه في ثاني مرتبة منها حتى
يحكم الاولى ولا يدخل في واحدة حتى يكمل ما قبلها
فالاولى مرتبة التوبة والثانية مرتبة الاستقامة
والثالثة مرتبة التهذيب والرابعة مرتبة التقريب
وليس بعد ذلك الا مواهب القريب المجيب فاما
المرتبة الاولى وهي مرتبة التوبة فالتوبة اصل
كل مقام وحال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض
للبنا فمن لا ارض له لا بنا له ومن لا توبة له لا حال
ولا مقام له وهي على ضربين انابة واستجابة فالانابة
ان تخاف الله من اجل قدرته عليك والاستجابة
هي ان تستحي من الله لاجل قربه منك والتوبة
في اللغة الرجوع من الذنب وهي على قسمين توبة
عوام وتوبة خواص فتوبة العوام على ثلاث مراتب
الاولى للكافرين توبتهم الى الايمان والاسلام
لان حق العبد ان يعرف نفسه بالعبودية ويعرف
ربه بالربوبية وكل من غفل عن عبوديته للمولى
واشغلته الدنيا عن الغني يحصل له العرفان
من الشيطان الثانية من توبة العوام توبة الفاسقين
اي الذين ركبوا الكبائر والمخالفات فتوبتهم

بست معان اولها الندم على ما مضى وهو الركن الاعظم
الباعث على ما بعده ثانيا ترك الذنوب في الحال
والعزم ان لا يعود في الاستقبال ثالثها رد المظالم
الى اهلها رابعها اعادة الفرايض التي فاتت والخامس
اذابة النفس في الطاعة كما ربيت في المعصية
والسادس البكا في الاسحار في حضرة الملك الجبار
من خشية الذنوب والثالثة من توبة العوام
توبة عوام المومنين عن الصغاير التي صدرت
بسهو وغفلة وجهل ونسيان كما قال الله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب فاوليك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما والقسم الثاني من التوبة
توبة الخواص وهي على مرتبتين توبة الخواص وتوبة
خواص الخواص فتوبة الخواص تكون عن الافكار
والاخطار عن واردات امور الدنيا وتسويلها
وهي مقام عوام الاوليا وخواص المومنين الذين
كانوا في الصف الثاني من الارواح وتوبة خواص الخواص
عن اشتغال القلوب بغير ذكر الله تعالى وهي مقام
خواص الاوليا الذين كانوا في الصف الاول من الارواح
واشار الى هذا المقام قوله عليه السلام انه ليغان
على قلبي واستغفر الله سبعين مرة وقال بعضهم

وهي مقام عوام المومنين وخواص الفاسقين الذين كانوا في الصف الثالث من الارواح صح

التوبة

التوبة على ثلاثة اقسام توبة العوام عن المعاصي
وتوبة الخواص عن الغفلات وتوبة خواص الخواص
من رؤية الطاعات فشتان بين من يتوب
من الزلات ومن يتوب من الغفلات ومن
يتوب من رؤية الحسنات واما شرايطها
فامران الاول ان يخرج عن ما تشح به نفسه
من الاموال والاملاك على قدر همته وبصيرته
على الفقرا الصالحين وعلى اصحابه الفقرا اولى
واتم وهذا الشرط من المهمات لان حقيقة التوبة
ترك المعاصي والمخالفات باطنا فوجب ان يترك
شيئا مما في يده ظاهرا ليوافق ظاهره باطنه والثاني
ان يصوم ثلاثة ايام متواليات بنية صوم التوبة
وهذا الصوم سنة ابينا ادم عليه السلام على
ما ورد في التفسير انه حين اهبط من الجنة
ودام في الارض نحو ثلثماية سنة واسود جسده
من اثر الشمس فلما تاب الله عليه امره بصوم
ثلاثة ايام وهي الايام البيض لانه لما صام اليوم
الاول ابيض ثلث جسده واليوم الثاني ثلثاه
واليوم الثالث جميعه واما اداب التوبة ان
ان يصلي التايب ركعتين بنية صلاة التوبة يقرا في
الركعة الاولى بعد فاتحة الكتاب قل يا ايها الكافرون

وقل هو الله احد وفي الثانية بعد الفاتحة المعوذتين
فاذا سلم من الصلاة يقول بقلب خاضع خاشع
استغفر الله سبعين مرة وسبحان الله كذلك
والحمد لله كذلك ولا اله الا الله كذلك والله اكبر كذلك
فاذا فرغ من التسبيحات يسجد بنية الشكر
ويدعوا بما شا من امر دينه فان في ذلك باب العرش
مفتوح ودعا التايب مستجاب ان شا الله تعالى
فاذا اتى التايب بما تقدم من الاداب واركان
فقد تمت توبته ونرجوا من كرم الله تعالى ان تكون
توبة نصوحا وقد حصل على اول مرتبة في الطريقة
وآن له سلوك الثانية **واما المرتبة الثانية**
وهي مرتبة الاستقامة على الطاعة واجتناب
المخالفات بشروطه واركانه وسننه من غير اخلال
بذلك مع التواضع لله وشهود المنة والتوفيق منه
تعالى بذلك والخوف من الخذلان والسلب ثم التخلق
بالكمالات والتحقق بالحالات فيترك العيوب ويجتنب
الذنوب ويبتدر المندوب وليس له سبيل الى
ذلك الابتلاك اقامة الاوراد واتباع المراد وايثار
السداد فالاوراد تعمير الاوقات بالعبادات التي
هي الغدوة والروحة والدلجة فالغدوة للتحميل والروحة
للتفضل والدلجة للتوصل والسمر وقت المناجات

اخر

وذكر ما بعد الصبح مفتاح الطاعات وما بعد العصر
استغفار من الواقعات والمعتدل من اوراد الصلاة
خمسون ركعة بين فرض ونفل في الضحى ست وقبل
الظهر اربع وبعدها ثنتين ومن الليل ثلاث عشرة
اولاهن ركعتين خفيفتين واخرهن الشفع والوتر
ما تركها صلى الله عليه وسلم في سفر والحضر وربما
اقتصر على سبع او زاد على سبع عشرة بحسب
الزيادة والنقصان في النهار وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وفي الفجر ركعتان والفرايض سبع عشرة اولهن
الظهر واخرهن الصبح **وقد صح** الترغيب في الذكر
ادبار الصلوات وبعدها صلاة الصبح الى طلوع
الشمس وقبل الغروب اليه والسنة في ذلك
معلومة مشهورة وانواعها كثيرة فلنذكر بعضها
اعلم ان اولى ما اعتنى به الصادق مع الله تعالى
اتباع السنة وشهود المنة وتجنب الغيبة والبدعة
فاذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور واصبحنا واصبح
الملك لله والحمد لله رب العالمين **اللهم** اني اسالك خير
هذا اليوم فتحه ونصره وهداه وبركته ونوره
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده **ثم** اذا خرج

مخ بيته قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية
ووقاية ويقول بسم الله عند دخوله الخلا فانها
ستر بين اعين الجن وعورات بني آدم **فاذا توضا**
قال اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك
لي في رزقي وقنعني بما رزقتني ولا تفتني بما زويته
عني بين ظهرانيه وضوئه وعند انتهائه يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين ويختم بسبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك **وعند دخول المسجد** يقول بسم الله والصلاة
والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح
لي ابواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله
عكس الخلا بخلاف المنزل فانه يا تيمن فيهما
ويقرا في ركعتي الفجر بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد ويقول اثره اللهم اني اسالك بوجهك
الكريم تمام عافيتك وتمام نعمتك ثلاثا يا الله
يا الله يا الله اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في
قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في
شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في
لحمي

لحمي ونورا في عظمي ونورا بين يدي ونورا من امامي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي **اللهم** زدني نورا
واعطني نورا واجعل لي نورا وبعد صلاة الصبح
يستغفر الله ثلاثا ثم يقول اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام مرة
ثم يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا
وثلاثين ويختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **اللهم**
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد مرة ثم يدعو بما تيسر له ويقرا
اية الكرسي والمعوذتين والاخلاص وكذلك في
دبر كل صلاة ويختم ذلك بسبحان ربك رب العزة
عما يصفون الى اخرها ويختص الصبح والمغرب
بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرا
وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم عشرا ثم يلزم محله للذكر
الى طلوع الشمس او قرب طلوعها ونهاية كرعي في ذلك

الوقت قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ثلاثا
مسا وصباحا تكفيك من كل شي واعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلاثا مسا وصباحا لم
تضره حية اي ذات سم وهي امان للمسافر
اذا قالها عند نزوله في السفر لم يضره شي
حتى يرتحل ويقول بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم ثلاثا صباحا ومسا لم تصبه فجاة بلا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا مع ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ان قالها مسا حفظ
حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى يمسي
وسبحان الله وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح
وبعد صلاة المغرب امان من البرص والجذام
والجنون والفالج وسبحان الله عدد خلقه ورضا
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا لها

فضل

114 فضل كبير وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك ثلاثا كفارة
المجلس وبركته واستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا صباحا
ومسا كفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل
على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم عن حب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وشوق له توجب شفاعته
وقد ورد هذا كله في الاحاديث المقبولة
مع اذكار اخر قد جمعناها في وظيفة لاصحابنا وذكر
مستندها في غير هذا التعليق لنا ثم ان اتسع
الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير
ماية مرة لانها غفران وزيادة درجات ولم ياتي
بمثل ما عمل ويوقي كل شر وكذلك سبحان الله
وبحمده ماية مرة وسبحان الله العظيم وبحمده
ماية مرة كذلك وكل ذلك صحيح والباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان ذكرها
ماية مرة اضاف التسبيح الاول للثاني فكان
الجميع ثلاثماية في الصورة وثلاثماية في الحقيقة

ويزيد لها الاستغفار ماية والصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم ماية تكون الفاتحة بين يدي عوا بما تيسر له
ويتلوا من القرآن ما قدر له ويجعل اوقاته كلها
لله سبحانه ونفعه علي اي وجه كان ولا يهمل طلب
العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعنيه فانه الاصل
وليقرا عند نومه الاخلاص والمعوذتين بعد
قوله باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه
اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا فقد صح تغفر ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار
وعدد ايام الدنيا واذا انتبه من الليل انتبه
فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو علي كل شي قدير والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانه ان دعا استجيب له وان استغفر غفر له
وان صلي قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم **وسبل الخير** كلها ثلاث خشية الله
تعالي في السر والعلانية والرضي عن الله عز وجل
بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق في الاقبال والادبار

فقد قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
واعلم ان البلا مجموع في ثلاث خوف الخلق
وهم الرزق والرضي عن النفس **واعلم** ان العافية
والخيرات مجموعة في ثلاثة الثقة بالله في كل شي
والرضي عن الله بكل حال واتقا شرور الناس وهي
اضداد الثلاثة المتقدمة فمن وثق بالله تعالي
لم يغتر بغيره في اقبال والادبار ولا ينظر لسواه
في نفع ولا ضر ومن رضي عن الله عز وجل
لم يخرف علي فايته ولم يفرح بآت ولم ينظر لمستقبل
ولا ماض ومن استكفي شرور الناس كف شره عنهم فيكفي
شرورهم فاذا اكمل السالك هذه المرتبة علي
ما ذكر وتوطنت نفسه فيها ثم علت همته الي
التخلق بالاخلاق الحميدة وترك الاخلاق الذميمة
لان بذلك يكون التقريب والقرب فليدخل في
مرتبة المجاهدة والرياضة وهي مرتبة التهذيب
واما مرتبة التهذيب فاعلم ان لها اركان اربعة
الصمت والعزلة والصوم والسهر
بيت الولاية شيدت اركانه ٭ ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم ٭ والجوع والسهر النزيه العالي
وقال سيدي عبد الكريم الجيلي في عينيته ٭

فواظب على شرطين ذكر احبة • وخالف اذا نفسا اتتك تخادع
فلا تخلو من ذكر الاحبة لمحة • وداوم خلاف النفس فهي قطاوع
واعلم ان الجوع والسهر ليس المراد بهما الافراط بحيث
يتاذى من ذلك الجسم ويحصل به الضرر بل المراد
ان يكون الاكل والنوم بمثابة الدوا لا يتعاطاه
الا عند الاحتياج والضرورة اليه وان يكون الجوع
احب اليه من الشبع والسهر احب اليه من النوم
واعلم ان الاكثار من الصمت والاعتزال ضروره
ليس بشاط فلا يتكلم الا فيما يعنيه ولا يختلط الا
بمن يتعاون به على التقوى واعلم ان كل واحد
من هذه الاربعة يدفع عنه عدوا فالشيطان
سلاحه الشبع وسجنه الجوع والهوى وسلاحه
الكلام وسجنه الصمت والدنيا وسلاحها لقا
الخلق وسجنها العزلة والنفس وسلاحها النوم
وسجنها السهر واعلم ان الافراط من الصمت مضر
بالحكمة والافراط من السهر مود للهواجس والافراط
من الخلوة يودي الى الاختلاط لكن خير الامور ه
اوساطها وهو مع ذلك يجاهد نفسه الى التنصل
من الاخلاق الذميمة من العجب والكبر والحسد
والشح وجميع ما كرهته من غيرك بخلاف النفس
ومدافعتها اذا ارادت ارتكاب شي من ذلك

والتخلق

والتخلق بالاخلاق الحميدة من التواضع والكرم
وما احببته من غيرك فاذا تركت النفس الاخلاق
المذمومة وتخلقت بالاخلاق المحمودة وتوجهت
الى ما وجهتها اليه من غير تكلف والامدافعة
منها في ذلك فحينئذ قد ما لت الى الزوال وآن
لها التقريب م وهو ان يدخل السالك الى الخلوة
ويداوم الذكر ولا يتركه ساعة حتى يصير الذكر له
بمثابة النفس يجري من غير اختيار ولا قصد ولو صمت
اللسان ثم تاخذه القوة النفسانية من غير طريق
العادة والطبع فتنصبغ به انصباغا لا يمكنها الانفكاك
عنه ثم يجوهر به القلب فصار يجري بالذكر وان
صمت له اللسان وكان له ذلك بمثابة جري الغذا
في الاجسام بحيث يسري سريانا لا يتفطن له
ولا يوجد له قوة ولا يعرف وجهها غير انه ان فقده
وجد اثره فعلم سريانه ونفعه بذلك فاذا حصل له
ذلك انسعت ميادينه وترافقت اسراره فبدا
من نور الحق ما كشف له الوجود وذلك نتيجة
افراد وجهته وحاصل هذا الموقف ان يطلع
على مغيبات الغيوب على حسب قوته وبعد
استعداده فاما من طريق الفراسة
والتخييل واما من طريق الكشف ه

من حضرة القريب الحبيب واما رتبة
التقريب ح

116

والتمثيل او من وجه الافادة بالتعليم
لان قلبه صار مرآة والوجود محاذ له ابدا
غير انه لاعراضه عن صورته لا يتعرض له هو
وقد تعرض عليه فيعرض عنها او لتوجهه لمبانيها
تعرض عليه مقبيانته فيدرك المعلوم عند الناس
علي حقيقته دون احتياج الي دليل والمجهول عندهم
علي الحقيقة من غير احتياج الي برهان سوا تشكل
له ذلك في عالم التصوير او ظهر له بطريق الكشف
العلمي والي هذا المعني اشار ابن عطا الله رضي
الله عنه حيث قال الكاين في الكون ولم تفتح له
ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور
في هيكل ذاته انتهي ثم بعد هذا الكشف قد تزل
قدم المريد بالولوع والاشتغال ببعض ما راه
من العجايب فيوكل اليه او يكلمه فيثبت فيه
وقد يثبته الحق سبحانه بالتزام اصل طريقه
من طلب مطلوب واحد فيتخطا كل ما يتاتي اليه
من صور الاكوان وحقايق الكشف معرضا
عنه متوجها الي ما هو فيه غير انه لا يخرج من
موقف حتي يبدو اله منه ما هو مقصوده
باعتبار وقته وهو في كل ذلك خايف من مقته
وبالجملة فكل مورد له فيه مخاطبات وتنزلات

ومداما

ومداماته كلها خارجة عن مقصوده وان كانت
مصحوبة يكشف له ذلك منها عند فراغ مدده
المودع فيها حتي اذا انتهي لطور القلب خوطب
عوالمه اللطيفة بالاشيا علي سبيل الالقا بنوع
من الالهام وهو اعلي انواعه فافهم فاذا صارت
حالة المريد الي بساط المحادثة كان مطلوبه
حينئذ في تفرق وجوده لا غير لان المقصود
الاول الذي دخل لاجله ولا يزال مشوقا له
حتي يري ان شغله بالاكوان هو الذي يحجبه عن معرفة
مكونه فيبينها عن قلبه بوجه لا يمكنه قبولها بعد كما قيل
بين التذلل والتدلل نقطة • في رفعها تتحير النحارير
هي نقطة الاكوان ان جاوزتها • كنت المراد وعندك الاكسير
يعني المراد للحضرة الربانية وعند الاكسير الذي
تقلب به صباغ الحقايق الي حقيقة ما عندك فاذا
فني عن روية العالم وهو خلع نعل الكون لم ير في
الكون غير المكون فاذا تمكن من مقام الفنا عاد
عنده عدما لاستغراقه بالحقيقة وهو غاية
الطريقة ثم ان شاهد الحقيقة يقضي له بالمحق
فيصير غريق الانوار مطموس الاثار قد غلب سكره
علي صحوه وجمعه علي فرقه وفناوه علي بقايه وغيبته
علي حضوره واكل منه عند شرب فازداد صحوا

وهو مقام النهاية ولم يبق الا ما يهبه الله له من
انواع الكرامات والله اعلم **فصل في الصحبة**
وادابها اعلم ان للصحبة ثلاث فوايد الاولى
ان صحبة اهل الخير حصن للمريد من الانقلاب والعود
الى البطالة وابعاد للنفس عن التشوف والتشوق لها
فان البعد عن المعاصي يثقل فعلها على النفس والقرب
من الطاعات يهون امرها على النفس كما هو معلوم
الثانية ان علم القلوب لا يستفاد الا بالصحبة فان
من تحقق بحالة لم يخل حاضروها منها والطبع يسرق
من الطبع من حيث لا يعلم والمرء على دين خليله والمومن
مرآة اخاه وما كان من المرئيات انطبع في المراة
المقابلة لها فافهم ولذلك كان معول الشاذلية
على الصحبة باهل الصلاح واعلم ان الداعي للصحبة
بين اثنين وجود الجنسية والنسبة بينهما
فلا يصحب شخص شخصا الا لوجود نسبة
بينهما اي حالة موجودة في كل واحد منهما فانك
تجد جنس البشر مثلا يميل بعضهم الى بعض وكذلك
غيره من الحيوان يميل كل نوع منها الى بعضه اكثر
من ميله الى النوع الاخر ويميل اهل ملة الى بعضها
ويميل اهل الطاعة الى بعضهم وكذلك اهل المعصية
ويميل اهل الشريعة الى بعض وكذلك اهل الطريقة

واهل

واهل الحقيقة ويميل اهل كل علم الى بعض وكذلك
اهل كل حال واهل كل مقام ويميل اهل كل حرفة الى
بعض ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فاذا علمت ان الموجب للصحبة وجود
الجنسية فتفقد نفسك عند الميل الى صحبة
شخص وما الحالة التي فيه من اجلها احببته
وزن ذلك بميزان الشرع فاذا رايت احواله
مسددة خصوصا الحالة التي من اجلها ملت اليه
فارجع الى نفسك باللوم فان تلك الحالة القبيحة
مركوزة في نفسك وفرمنه كفرارك من الاسد
فانكما ان اصحبتهما ازددتما ظلمة .
وقاطع لمن واصلت ايام غفلة . فما واصل العذال الا مقاطع
فينبغي لمن ايقظه الله من سنة الغفلة ان يقتدي
من مشايخ زمانه بمن هو مشهور بالديانة
والصيانة والامانة بري من البدع
والاهوا والخيانة بعد ان يتحقق
ان طريقته موافقة لكتاب الله
وسنة رسوله وافعال الصحابة
والمشايخ الراسخين في علم العارفين
بالله سبحانه وتعالى فاذا وجدته

فيمن نفسك محسن الحال فقد كشف للرجال
نفسك في مراة اخيك وان رايت افعاله
غير مسددة صح

واقفا لا **الفايدة الثالثة** من فوايد
الصحبة وهي المهم الاكبر ان السالك متي بقي بنفسه
فاذا اهمل وحده ربما ظهر له انه علي شي ولم يكن كذلك
وربما ظفر منه الشيطان بخيالات وغيرها يوهمه
ان ذلك من الاحوال والاصول وهو لا يدري ذلك
لا سيما والمبتدي تولع نفسه بما لا اعادة له به
واذا لم يولع به فانه يشوش عليه طريقه فلابد
من الصحبة باخ صالح او بشيخ ناصح ينبهه من
رعونات النفس وغيرها والله اعلم **فصل**
في سند التلقين لما كان من لوازم هذه الطريقة
الصحبة لما تقدم من فوايدها وكان الانتساب
الي شيخ من مشايخ الطريق انما يحصل بالتلقين من
من شيخ ماذون له الي شيخ صاحب الطريق وهو الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان الذكر لا يفيد
افادة تامة في الاغلب الا بالتلقين كما قال بعضهم
بل جعله بعضهم شرطا فيه وكان الشيخ الاب في الدين
وهو مقدم النسب علي الاب في الطين
كما قال بعضهم • • •
نسب اقرب في شرع الهوي • بيننا من نسب من ابوي
وكان السالك لا بد له من مرشد حسي كالشيخ
او مرشد معنوي كالالهام وحسن التفقه في الكتاب

السنة

والسنة
مع التيقظ والاعتبار والتفكر بمساعدة 119
التوفيق والعناية او يغنيه الله عن ذلك كله
بمنح من فضله يجد به بها فيصل من غير مشقة
كما قال بعضهم • • •
لا بد من مرشد حسي او منح • من فضل او معنوي للدلالات
احببت ان اذكر هنا سند الي سيدي ابي الحسن الشاذلي
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ونفعنا
ببركاته اعلم ان من لا يعرف اباه واجداده في الطريق
فهو دعي وربما انتسب الي غير ابيه فيدخل في قوله
صلي الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الي غير ابيه
وقد درج السلف الصالح كلهم وهم مجمعون علي ان
من لم يصح له نسب القوم وياذن له شيخه في
ان يجلس للناس لا يجوز له التصدر الي ارشاد
الناس ولا ان ياخذ عليهم عهدا ولا ان يلقنهم
ذكرا اذ السر في الطريق انما هو ارتباط القلوب
بعضها ببعض الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي حضرة الحق جل جلاله فمن لم يدخل في سلسلة
القوم فهو غير معدود منهم واقل ما في الاتصال
بسلسلتهم انك اذا تحركت اجابك بالتحريك كل
حلقة من شيخك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي حضرة الحق عز وجل اذا علمت ذلك

فاقول وبالله التوفيق روى الامام احمد والطبراني
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن
اصحابه جماعة وفرادى فاما تلقينهم جماعة
فقد قال شداد بن اوس كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب
يعني من اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر
بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله
الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك
لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ابشروا
فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى الله عليه
وسلم لاصحابه فرادى فروى سيدي الشيخ يوسف
الكوراني العجمي رضي الله عنه بسنده الصحيح
ان عليا رضي الله عنه سال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على اقرب
الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها
عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان
السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا
الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم

الساعة

120

الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال
علي رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك
واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات
وانا اسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع
ثم قال علي رضي الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات
مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه
وسلم يسمع هذا اصل سند القوم وقد تقدم
اتصال السند من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سيدنا ومولانا ابي الحسن الشاذلي شيخ الطريقة
وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن عمر
المرسي وهو خليفته ووارث مقامه واجل اصحابه
وعنه اخذ سيدنا ومولانا تاج الدين ابو العباس
احمد بن عطا الله السكندري وعنه اخذ الشيخ
علي بدر القرافة وعنه اخذ الشيخ احمد بن عقبة
الحضرمي وعنه اخذ سيدنا ومولانا الشيخ الولي
القطب ابو العباس احمد المعروف بزروق الفاسي
وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن يوسف
الملياني وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو الحسن علي
ابن عبد الله السجلماسي الوفائي وعنه اخذ سيدنا

السجلماسي

ومولانا ابو القاسم الحازي وعنه اخذ ابو العباس
احمد بن علي الدرعي وعنه اخذ سيدنا ومولانا قطب
الاصفيا عبد الله بن حسين الدرعي وعنه اخذ
سيدنا ومولانا شيخ عصره وقطب وقته سلالة
الاصفيا والاوليا مربي المريدين وموصل السالكين
صاحب المولفات العجيبة العارف بالله تعالى والدال
عليه ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن ناصر
ابن عمر والدرعي المغربي الشاذلي رحمه الله تعالى
واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته وعنه اخذ
من من الله علينا بالاخذ عنه بالاجتماع عليه
الدال على الله والداعي اليه الذي كان سببا لوصلتنا
بسلسلة الانوار ونسبتنا بالسادة الاخيار
سيدنا ومولانا الاستاذ الكامل العالم العامل
الصالح الناصح الخاشع المتواضع اللبيب الزكي النجيب
النقي الحافظ الفهام الصوام القوام الفقيه
النبيه المشهور بالديانة والصيانة والامانة المبرا
من البدع والاهوا والخيانة ذو الطريقة المرضية الموافقة
لكتاب الله والسنة المحمدية وافعال الصحابة والسلف
الصالحين والمشايخ العارفين سيدنا الشيخ مصطفى
ابن محمد النويهي المصري الشاذلي فسح الله في
مدته ونفعنا ببركته وادام علينا المنة بلزوم

صحبته

١٣
121

صحبته وازدياد محبته وكان رضي الله عنه
متخلقا بالاخلاق الحميدة من الحيا والتواضع والادب
والاجتهاد في منافع المسلمين واحيا الاعمال
الصالحة والتنزل لكل احد على قدر حاله وتوقير من هو
دونه فضلا عن من دون مثله والتواضع والشفقة
والمحبة للناس واظهار محاسن اخوانه والمدح
لهم ولا يري لنفسه شيئا لا يجده الا مادحا غيره
مظهرا لفضله عليه وان كان دونه ما رايته
تكلم بقبيح في حق احد ولا ذم ولا اغتاب احدا
ولو كان مسببا في حقه وكان يحب الصلحا ويحبونه
كثير الاعتقاد مسلما للناس احوالهم مداراة لدينه
واحرص على فعال الخير وصحبة الاوليا والصالحين ومحبتهم
واكثر تخلقا بمحاسن الاخلاق منه وهذا ما حضرني
من مناقبه وعنه رضي الله عنه تلقن الذكر
وله احب وبه صحب واقتدي الفقير الي ربه الجواد
احمد بن محمد بن عباد غفر الله ذنوبه وستر في
الدارين عيوبه امين ولم يشترط شيخنا في الطريق
شيئا سوي ترك المعاصي كلها والمحافظة علي
الواجبات وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة
الشريفة مهما امكن وقدر عليه واقله الف
مرة في كل يوم والاستغفار مائة والصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم ما امكن واقل ذلك مائة **وكان**
يرغب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويحض عليها ويحيل ذوي الحاجات والكربات عليها
يوصي بصلاة ركعتين في الليل بالكافرون والاخلاص

فصل في اداب الذكر

كما ذكر الشعراوي رحمه
الله وهي كثيرة ولكن يجمعها عشرون ادبا خمسة
سابقة على التلفظ بالذكر واثني عشر في حال الذكر
وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة التي هي
سابقة على الذكر التوبة وحقيقتها ترك العبد ما لا
يعنيه قولا وفعلا وارادة ثانيها الغسل والوضو
ثالثها السكوت والسكون ليحصل الصدق بان
يشغل قلبه بالله بالفكر دون اللسان حتى
لا يبقي خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب
بلا اله الا الله رابعها ان يشهد بقلبه عند شروعه
بالذكر همة شيخه خامسها ان يرى استمداده
من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه
وسلم لانه نائبه **واما الاثني عشر** التي في حال الذكر
فالاول الجلوس على مكان طاهر كجلوسه في الصلاة
الثاني ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب
المجلس للذكر بالرائحة الطيبة وكذا ثياب بدنه
الرابع لبس الثياب الحلال الطيب الخامس اختياره

الموضع

الموضع المظلم ان امكن السادس تغميض العينين
لانه بتغميض عينيه يسد عليه طرق الحواس الظاهرة
وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع
ان يجعل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم
آكد الاداب الثامن الصدق في الذكر بان يستوي
عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية
العمل من كل شوب وبالصدق والاخلاص يصل الذاكر
الى درجة الصديقية بشرط ان يظهر جميع ما يخطر
بقلبه من حسن وقبيح لشيخه وان لم يظهر ذلك
كان خائنا وحرم الفتح والله لا يحب الخائنين العاشر
ان يختار من صيغ الذكر لفظة لا اله الا الله فان لها
امرا عند القوم لا يوجد في غيرها من الاذكار الشرعية
فيذكرها جهرا بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه
متسع ويحضر قلبه المعنوي مع معناها الحادي
عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجاته
في الترقي ويعرض كل ما ترقى فيه من الاذواق
على شيخه ليعلمه الاداب فيه الثاني عشر نفي
كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا اله لا
الله ليتمكن تاثير الا الله بالقلب ويسري الى الا
عضا كما قال ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق
راسه الى اسفل قدميه وهذه حالة يستدل بها

على انه سالك يرجى له الفتح الاعلى منها ان شا الله
تعالى واما التي بعد الفراغ من الذكر فالاول ان يسكن
اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد
الذكر فقد قالوا لعله يرد فيعمر وجوده في لحظة
اعظم مما تعمره الرياضة والمجاهدة في ثلاثين
سنة والثاني ان يردد نفسه مرارا قالوا لانه
اسرع للتنوير في البصيرة وكشف الحجب وقطع
الخواطر النفسانية والشيطانية الثالث منع
شرب الما لان الذكر يورث حرارة في قلب الذاكر
شوقا وتهييجا الى المذكور وهو المطلوب
الاعظم من الذكر وشرب الما عقيب الذكر يطفي
ذلك وقد قال الشيوخ رضي الله عنهم فليحرص
الذاكر على هذه الاداب الثلاثة فان نتيجة الذكر
انما تظهر بها والله اعلم

فصل في التوجه بلا اله الا الله

اعلم ايها المريد الصادق اذا اردت
التوجه بهذا الاسم العظيم المعظم سيف الاسلام
وحجة الانام فليكن توجهك بعد طلوع الشمس
بعد طهارة ثوبك وبدنك من الادناس وباطنك
من الوسواس والظنون والتوحش فان كل من توجه
وقلبه لغير الله حجب عن الله وكل من ذكر وقلبه
بغير مذكوره حجب بالف حجاب فاذا تطهرت

ظاهرا

ظاهرا وباطنا فقل لا اله الا الله اثنتي عشر الف
مرة واياك ان يكون ذكرك عدد فتكون كالذي يعد
الجوهر والدر وما هي له واصل الذكر التلذذ
والحلاوة فان غلب عليك خشوع ودموع [واختراق]
واغتراق فذلك علامة الفتح ولا يزال الذاكر يذكر
حتى يدرك العجايب والغرايب ثم يحرك لسانه
عن الذكر ويبقى القلب وهو مقام الاكابر والكلام
هنا ضيق فاعرف هذا التوجه فانه سريع الفتح
واكثر العباد تركوا العبادات والرياضات واشتغلوا
بالتوجهات حتى احرق الذكر من قلوبهم ما سوى
الله فاذا كان ذكر مع رياضة حصل الكمال الاعظم
والله اعلم انتهى ما يسر الله من الطريق جملة
وتفصيلا وبسطا وايجازا وقد احببت ان الحق
ذلك باربعة فصول في بعض خواصها والفرق
بين الخواطر والفرق بين الاحوال والفرق بين الحقيقة
والشريعة

فصل في بعض خواصها

منها ان
من كان يخشى شيا فليقل بعد صلاة الصبح استكفى
كل شر بلا اله الا الله مائة مرة فانه يكفى ما يخاف
ومن تخوف قلبه من احد من العالمين فليقل جوف
الليل لا اله الا الله الف مرة ويقول اللهم انك تعلم
غلبتي مع فلان فانتصر لي بعد كل مائة فان عانده

بعدد ذلك هلك **واما وفقها** وخواصها كتابة من كتبها
على خاتم فضة في الساعة الاولى من يوم الجمعة
انشرح صدره وانبسط فكره وتيسر امره وزال
همه وانجلا كربه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه
ومن كتبه في جام بعدده ومحاه بماء وشربه على
الفطور احيا الله قلبه بنور الايمان ومحو من
صدره انوار العرفان ومن داوم على شربه
وقاه الله شر قساوة القلب وفتح باطنه لقبول
الحقايق الايمانية والاسرار الروحانية وهو
مخصوص بعطف القلوب الى حامله وعدد قلبه
يشير الى اسمه دايم وهذه صورته ومن كتب
خاتمه وتلاه عليه عدده ووضعه تحت راسه
راى ما اراده في نومه بشرط العزلة والطهارة
وهذا وفقه ~~في الجهة المقابلة~~ كما ترى

وذكر السهروردي في عوارف
المعارف ان من قالها الف
مرة على طهارة في صبيحة
كل يوم يسر الله عليه

٥٢	٥٩	٥٤
٥٧	٥٥	٥٣
٥٦	٥١	٥٨

اسباب الرزق من نسبته وكذلك من قالها
عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت
العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها

وكذلك

وكذلك من قالها عند قوة الشمس ضعف منه
شيطان الباطن وكذلك من قالها عند روية الهلال
امن من استقام الاجسام وكذلك من قالها عند
دخول مدينة امن من فتنتها وكذلك من قالها
بجمع فكرة وارسلها لظالم او جابر قطعته وكذلك
من قالها بقصد التطلع الى العلويات كشف له عن
غيب ما قصده ولها خواص كثيرة لسنا بصددها
ولا ارتباط للخواص بالطريق وانما ذكرنا ذلك
ترغيبا **فصل في الفرق بين الاحوال** الربانية
والطبيعية والشيطانية لا بد من معرفتها لمن
اراد الاشتغال بالذكر لترد عليه حالة الذكر
والا وقع في الغلط قال صاحب التدبيرات الالهية
المدعي السماع له حالات ثلاث فالحالة الاولى
تقتصر على شي منها وهو ان الانسان اذا كان
صاحب صدق فاذا ورد عليه شي فاشتغل
الروح معه وتخدر الجوارح ويتحرف الطبع
ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه بما
يلقى اليه فاذا انصرف عنه حافظه بما يلقي اليه
فاذا انصرف عنه النور الملكي ترى عنه وقد عرق
جبينه واحمر وجهه وقام كانه نشط من عقال
وهي المحادثة ولاولياء الله في هذا مشرب شهي

ومتى اشتد الحال على الانسان وغاب عن الوجود
الحسي فان حصل له في تلك الغيبة علم يعقله
هناك ويعقله اذا رجع الى حسه ويعبر عنه على قدر
ما اعطاه الله تعالى من العبارة فذلك هو الحال
الالهي ويملا القلب عند الافاقة سرورا وربما
غدت له ابرة فذلك حال صحيح وان غلب ثم رد
ولم يجد شيا الا انه اخذ عنه بقبضة قبض
عليه لم تتم له فايدة ولكن غاب عن حسه
فهذا حال من المزاج لما حمي القلب بالذكر وبالتخيل
صعد منه البخار من التجويف الكبير الى الدماغ فحجب
العقل ومنع الروح الحيواني من الشريان ورمى
بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن من المزاج
الطبيعي ليس له فايدة ولهذا اذا سالته يقول
لك رايت كاني كسيت برنسا اسودا وسحابة
مرت على عيني فغبت وهو ذلك البخار الذي ذكرناه
واما الحال الثالث الكذاب وهو الذي يغفل اهل
مجلسه في السماع او في حال خلوته ايضا فهذا
صاحب وسوسة وحديث نفس قد سخر به
الشيطان فكلما يلقي اليه يتخيل انها علوم وهي
سموم فلا يعول على كل ما يخاطب به في هذه الحالة
ولو صادف الصحة فيها قال السادة الفقها

من

من صلى جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة لا تصح صلاته
وان صادف الصحة فكما ان هذه المسيلة اصل عند
السادة العلما فكذلك عند السادة الصوفية
نفعنا الله بهم فلا يعول على ما يخاطب به الجاهل
بطريق الحق فانه لا يحسن ان يفرق بين الحق
والباطل فكيف يعول على قوله فان هذه الحالة
شيطانية وانه ليس في قوة الشيطان ان يغيبك
عن حسك ثم يلقي اليك وتغفل عنه وانما هو على
احد وجهين اما ان يغيبك مثل الصرع ولكن لا
يلقي اليك شيا لانه لا يجد من ياخذ عنه واما
ان لا يغيبك ولا يلقي اليك وانت مع حسك وفي باطنك
شي من حرارة وتوهم واستماع الى بعد وصوت
من استعداد الخطاب فان عرف انه تمكن منه
في هذا المقام القى اليه خطابا فيحسن مواقع
الخطاب بنفسه على حسب ما يلقي اليه فيخبر
عما وجده فاخباره انه وجد هذا في نفسه صحيح
وكونه ينسب ذلك الى الحق باطل وربما يقول
له في مواقع خطابه عبدي انا ربك لا تنظر الى
الاين فان نظرت الى بك اشركت فانا الناظر
والمنظور وما اشبه ذلك النوع من الخطاب ويقنع
ابليس منه ان يعتقد ان ذلك من الله تعالى فيستولي

عليه وتصير محلا له طول عمره فلو علم هذا الجاهل
ان مخاطبة الحق لا تنزل احساسا ولبيسة بالوهم
ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ولا بالانتظار
ولا بخاطر يخطر بالبال ولا ببقاء الحس لكان رجع
عن جهله فلو علمت ان هذا من جهلك بنفسك
وبغرور الشيطان بك لتبت الى الله ورجعت
اليه وعرضت هذه الامور على شيخ مرشد يعرفك
طريق الحق الى الحق والله الموفق فعليك بالفنا
في محض حب الله ولا تلتفت الى ما سواه فان لم
تجد شيا فهو اسلم لك من الفتنة فان وجدت
معه شيا فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل
هناك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون وان تعرف
هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهلة
بحيث ان يعرف منك غيرك ما لا تعرفه من نفسك
ثم لتعلم ان الروحانيين ليس لهم القا الامر
والنهي انما لهم الاخبار لانه لا فايدة لامرهم
فاذا استولت عليك روحانية تدبيرك فانظر
فان امرتك ونهتك بضرب من العبارات فتلك
شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراية
اية الكرسي وان لم تامرك ولكن تخبرك بما وقع
في الكون من امر مغيب من خوارق العادات

فانت

فانت فيها على الاحتمال من ان تكون شيطانية
ايضا او غير ذلك وتميز بينهما بسرعة التوقع في
الالقا وان لم يلق الا شيا ثم شيا اخر ثم اخر فهو
روح شيطاني وان استمر امرا واحدا فانك معه
في حال الفتنة ايضا فلا تقبل من الالقا ان اردت
الصحيح الا ما حصل لك في حال الفنا الكلي عن نفسك
وحسك ولا يبقى من تمثيل ولا حس سوى مجرد
الفهم منك بما يكون منه فان سر المشاهدة للبهت
وسر الكشف للعلم وسر البقا للادب وسر الفنا
للتوحيد وسر القبض للافتقار وسر البسط
للسوال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه دون ذلك نافع
لمن استهله فصل في الفرق بين الخواطر
اعلم ان الهاجس يعبرونه عن الخاطر الاول
وهو الخاطر الرباني ويقال له الرحماني والمزعج
ويسميه سهل السبب الاول وهو الخاطر فاذا
تحقق في النفس سموه ارادة فاذا تردد
الثالثة سموه هما وفي الرابعة سموه عزما وعند
التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل سموه قصدا
ومع الشروع في الفعل سموه نية وان لم يكن خاطر فعل سموه الهاما
او علوما موهبية او لدنية فالالهام يكون عاما فالهمها فجورها
وتقواها والموهبي واللدني خاص بالاوليا وعلمناه من لدنا علما والخاطر

خطاب يرد على الضماير فقد تكون بالقا الحق وقد
تكون بالقا الملك وقد تكون احاديث النفس وقد
تكون بالقا الشيطان ويسمون الملكي الهاما
ويسمون الشيطاني وسواسا والرباني يرد
بالرحمة والعظمة والحكمة فاذا ورد بالرحمة القى
في القلب انسا واذا ورد بالعظمة ابقى في القلب
هيبة واذا ورد بالحكمة ابقى في القلب سكونا
والملكي يرد مبشرا ومنذرا ومنبها فاذا بشر
القى في القلب بسطا واذا انذر ابقى في القلب قبضا
واذا ورد منبها ترك في القلب علما والنفساني
يدعوا الى الحظ والامنيات والشهوات واستشعار
الكبر والشيطان يشوق للمعاصي ويخوف من الفقر
ويامر بالفحشا ويحض على الكفر وفرق الجنيد
رحمه الله بين هواجس النفس ووساوس
الشيطان فقال ان النفس اذا طالبتك بشي
الحت فلا تزال تعاود ونتقمر ولو بعد حين حتى
تصل الى مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا ان
يدوم صدق المجاهدة حتى تموت عن حظوظها
وتسكن عن اغراضها فيستريح السالك من افاتها
واما الشيطان اذا دعى الى زلة فخالفته بتركها فهو يوسوس
بزلة اخرى لان جميع المخالفات عنده سوا وانما يريد ان يكون

داعيا ابدا الى زلة ما ولا غرض له في تخصيص ذنب دون
غيره وكل خاطر يكون من الملك فانه يامره بالمعروف
ويشوقه الى الفضايل ويزين له كسب الحسنات ه
ويحذره من اكتساب السيئات ويعلم السالك
جميع ما يحتاج اليه وكانه استاذ الولي وزاجره
في ضميره وليس له غرض في تخصيص فعل خير دون
غيره تفصيل اخر في الخواطر اعلم ان الخواطر
هي موازين يحفظ بها الولي بدايته ويخلص بمعرفتها
نهايته والخواطر اربعة اولها الرباني وهو مصيب
ابدا وبه تكون الفراسة للمومن الكامل والمكاشفة
عند السالك الواجب وترد بثلاث تجليات بالجلال
والجمال والكمال فاذا ورد بالجلال يمحق ويفني
واذا ورد بالجمال يثبت ويبقي واذا ورد بالكمال
يصلح ويهذب وللخواطر موارد اربعة فالخاطر
الرباني يرد على الروح والملكي على العقل والنفساني
على القلب والشيطاني على الطبع واعلم ان الخاطر
الاول ابدا لا يكذب والثاني ابدا لا يصدق
والثالث ابدا لا يفشي والرابع ابدا لا ينفع واكثر
ما يرد الخاطر الرباني اذا خرج من خلوة او انفصل
عن غيبة او فكر في حقيقة وهو المفيد للولي
في حال الكمال وبه الاستقامة والاعتدال

ويكون خارقا للعادة في عالم الغيب والشهادة ه
والخاطر الملكي يرد واعظا وامرا وناهيا وناصحا
والخاطر النفساني يرد بالكبر والغضب والعجلة
ويتور انه عند اكل الحرام ومعاشرة اللئام ومجالسة
اهل الجدل والكلام والشيطاني يرد عند الميل
الي الطبع والفرار من قيود الشرع واقول الخاطر
الرباني يبلغ منازل المقربين ويكاشف من اختصه
الحق بعلوم الاولين والاخرين والملكي يحمي علي
مقامات اهل اليمين ويشوق لمنازل الصالحين
والنفساني يرغب في العاجل ويزهد في الاجل
ويدعي في الرتب ويفوض العلمة والسبب ويزدري
باحوال المتقين وينزل بالهوي الي اسفل سافلين
والشيطاني يعد بالفقر ويزين الاماني بالفكر
واعلم ان لكل خاطر مقدمة وبساطا فمقدمة
الخاطر الرباني الاسلام وبساطه اليمين وبساط
الخاطر الملكي العزلة ومقدمته الذكر وبساط
مقدمة الخاطر النفساني الاماني ومقدمته
الجهل وبساط الخاطر الشيطاني الكفر ومقدمته
الكبر وكل خاطر يدعوا الي ما يناسبه وبالجملة انك
تزن كل خاطر ورد عليك بميزان الشرع فان كان
مما امرت به تبادر اليه وان كان مما نهيت عنه

فهو

فهو من الشيطان واحذره ولا تفعله والله اعلم

فصل في الشريعة والطريقة والحقيقة

اعلم ان الحقيقة ان ترى ان الله عز وجل هو المتصرف
في خلقه يهدي ويضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل
ويولي ويعزل فالخير والشر والنفع والضر
والايمان والكفر والفوز والخسران والزيادة
والنقصان والطاعة والعصيان بقضائه وقدره
وحكمه ومشيئته فما شا كان وما لم يشا لم يكن
لا يخرج عن مشيئته لفظة ناظر ولا فلتة خاطر
لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه وقدره ولا مهرب
لعبده من معصيته الا بتوفيقه ورحمته
ولا قوة له علي طاعته الا بارادته ومعونته ومحبته
فعرفنا ان هذه الصفات التي صدرت بالقضا
والقدر حقيقة ثم ان الله تبارك جعل للعبد
كسبا واختيارا ميزهم به عن الجمادات والبهايم
فجعل العبد قادرا علي الفعل وخلق له نية قصد
يختار بها الفعل ليمتاز بها عن المكروه والمحظور
ثم انه سبحانه ارسل الرسل وانزل الكتب
وامر بالايمان والطاعة ونهي عن الكفر والمعصية
واخفي عن العباد ما علمه من احوالهم وما اراد
من افعالهم فمن كان في علمه القديم وسابق

مشيئته سعيدا يسر له الطاعة ومن كان في علمه
القديم وسابق مشيئته شقيا منعه الطاعة
فالاعتبار بالخاتمة وهي السابقة وله الحجة
البالغة وسطوة قهره للباطل دامغة لا يسال
عما يفعل وهم يسالون **فنقول** اذا قيل ما الفرق
بين الشريعة والحقيقة الجواب الشريعة ما ورد
به التكليف والحقيقة ما ورد به التعريف فاذا
الشريعة مويدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة
بالشريعة من كل وجه كل شريعة حقيقة وكل حقيقة
شريعة وفي عرف القوم يفرقون بينهما فالشريعة
بواسطة الرسل والحقيقة تقريب بغير واسطة
وربما يشار بالشريعة الي الواجبات بالامر
والزجر وبالحقيقة الي المكاشفات بالسر والشريعة
وجود الافعال والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة
القيام بشروط الفرق والحقيقة الكون بحقوق
الجمع والشريعة القيام بشروط العلم والحقيقة
الاستسلام لغلبات الحكم والشريعة خطابه
لعباده وكلامه الذي وصله الي خلقه بامره ونهيه ليوضح
لهم المحجة ويقيم به الحجة والحقيقة تصريفه
في خلقه وارادته ومشيئته التي يخص بها من اختار
من احبابه ويقضي بها علي من ابعده عن بابه وقيل

الشريعة

الشريعة اوامر الله ونواهيه والحقيقة تصريفه فيما
يقضيه وقيل الشريعة خطابه وكلامه والحقيقة
تصريفه واحكامه وقيل الشريعة النهي والامر
والحقيقة ما قضي وقدر واخفي واظهر وقيل الشريعة
ان تعبده والحقيقة ان تشهده وقيل الشريعة
دعوته والحقيقة تقريبه ومودته وقيل الشريعة
الكتاب والسنة والحقيقة مشاهدة القهر
والمنة وقد جمع الله سبحانه وتعالي بين الشريعة
والحقيقة في ايات كثيرة فمنها قوله تعالي لمن شا
منكم ان يستقيم وهذه شريعة وما تشاون الا
ان يشا الله فهذه حقيقة **ومنها قوله تعالي**
فمن شا ذكره فهذه شريعة وما يذكرون الا ان
يشا الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالي تعليما
لنا اياك نعبد حفظا للشريعة واياك نستعين
اقرارا بالحقيقة واياك نعبد فيه اثبات الكسب
للعبد واضافة العبادات اليه واياك نستعين
فيه رد الامر الي الله وان العبادة بعونه
وتيسيره وقيل اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك
ولا نشرك في عبادتك غيرك فهذا مقام الشريعة
فاياك نعبد مقام الابرار واياك نستعين مقام
المقربين فالابرار قايمين لله والمقربين قايمين

بالله واما اياك نستعين اي لا نستعين الا بك
لا بانفسنا وحولنا فالعمل الاول هو العمل لله والعمل
الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المثوبة
والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب
تحقيق العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة
والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد
والعمل لله القيام بالاحكام الظواهر والعمل بالله
القيام بالضماير فاذا عرفت ذلك يا اخي فلا تكسل
في السعي فان فاتك امر مع الاجتهاد فارجع
الي الحقيقة وقل كذا اراد وهكذا ينبغي للعبد
ان يسعي امتثالا للامر وهو بباطنه معتمد
علي التقدير والحكم فان اعطي شكر وان منع سلم
وصبر وفي الصحيح عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال تحاج ادم وموسي قال موسي
انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده واسجد
لك ملايكته واسكنك جنته اغويت الناس
واخرجتهم من الجنة فقال ادم انت موسي
الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه تلومني
علي امر قدر علي قبل ان اخلق فحج ادم موسي ثلاثا
فان قيل ان موسي عاتب علي مخالفة الامر
فاحتج هو بالحقيقة ونفوذ الحكم فان كان هذا

الاحتجاج

الاحتجاج مقبولا فلم لا يقبل من المشركين في قولهم 130
لو شا الله ما اشركنا وفي قوله انطعم من لو
يشا الله اطعمه فانه احتجاج بالحقيقة ونفوذ
الحكم وهو احتجاج لا يعارض به الشريعة
فالجواب ان الاحتجاج بالحكم مع مخالفة الامر
والاصرار علي المعصية لا يقبل فاذا ادعي الكافر
الي الايمان والعاصي الي التوبة فقال لي لا حيل
لي ولا قوة الا بمشيئة الله فان هذا احتجاج
لا يقبل قال بعض العلما في قول المشركين لو شا
الله ما اشركنا هذا كلام حق ارادوا به باطلا
فلا يقبل منهم فانهم لم يقولوه توحيدا ولا
تسليما فلو قال ذلك عاص تاب من ذنبه بعد
توبته ورجوعه الي حال الصلاح فاحتج بالحكم
فذلك مقبول في الشريعة وقال في اسنا ذي
كل نومن بالقدر ولا نحتج به الا في المصايب
الا التاديب امثله فيمن زعم ان التمسك
بالحقيقة يغني عن اتباع الشريعة وقد تبين
ان الحكم بالاسباب ومراعات الامر
والنهي فرق وعبودية وشريعة
والنظر الي تصريف الله في خلقه
جمع وتوحيد وحقيقة فالحقيقة

نادما علي ما سلف من عمره ان الانسان ينبغي صح

اذا باطن الشريعة ولا يغني ظاهر عن باطن ولا باطن
عن ظاهر فمثال المتمسك بالشرع الغافل عن
عن التصريف والحكم مثال عبد مملوك اعطاه سيده
مالا وعلمه التجارة وكان لسيده حرمة يرعاه بها
حيث ما توجه فاتجر العبد زمانا وسافر شرقا
وغربا في جاه سيده حتي حصلت له ارباح كثيرة
فغفل عن منة سيده واسبال جاهه ورعايته
لاجله ونظر الي اجتهاده وكسبه فمن اولي من هذا
باللوم والعتاب ومن احق منه بالطرد والحجاب
ومثال الناظر الي التصريف والحكم المعرض عن
الشرع مثال عبد سلم اليه سيده خزاين ماله
وامره بالانفاق علي عياله والقيام بمصالح بهايمه
فقال في نفسه انا من جملة العبيد وسيدي يطعم
من يريد وهو الغني الحميد فخالف امر سيده
وضيع عياله واهلك اهله وامواله فهذا امثال
من خالف وصف العبيد وزعم انه معتمد علي
التوحيد وهو ملقي نفسه من فوق جبل وقال
لا يموت احد الا بالقضا والاجل او كمن شرب
السم القاتل وقال كل مقدر حاصل او سرق
مال مسلم واكله وقال هذا رزق يسره الله
لي وسهله ويا ليت شعري كيف يترامي المخالف

لا وامر

لاوامر الله المستحق بشريعة الله المتهاون
باحكام الله الي التوحيد وهو من شرار العبيد
وانما اهل التوحيد قوم اشتغلوا بالله عن حظوظ
انفسهم واستفرغوا اوقاتهم في طاعة الله وذكروه
وغابوا عن روية اعمالهم بحمد الله وشكره
علما منهم بانه ذكرهم فذكروه ووفقهم فشكروه والهمهم
توحيده ووحد بهم اليه توحيده فاما من يضيع
اوقاته بشهواته ويقطع عمره في غفلاته ويجعل
اجتهاده في تحصيل لذاته فكيف يدعي انه من
اهل التوحيد او يزعم انه من اصحاب التفريد
فنسال الله العفو من ذلك بمنه وحوله وقوته
قال الله تعا واصبر وما صبرك الا بالله فقوله
اصبر تكليف وقوله وما صبرك الا بالله تعريف
معناه اصبر علي ادا امر الله واحكامه ولا ترى
الصبر الا من الله فالعامل لله من يقصد باعماله
التقريب الي الله والعامل بالله من يرى
الاعمال منة من الله واعلم ان الحقيقة نتيجة
الطريقة والطريقة نتيجة الشريعة كانك اذا
صفيت الشريعة يعني اذا عملت بما هو اقرب
الي الورع والتقوى غير ملاحظ الي الرخصة
تظهر منها الطريقة واذا نقحت الطريقة فتظهر

منها اسرار الحقيقة وليس المراد بالرخصة هنا
ما هو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها بل المراد
مثل مداراة النفس والاقبال على الاسباب
من وجه الحلال وادخار الاموال بعد اخراج
زكاتها واعدادها للنوايب فهذه كله مباح
في الشرع الا انه نزول عند القوم عن درجة
الزهد والتوكل قال بعضهم عن الشريعة والطريقة
والحقيقة اذا اكل الصايم عمدا ابطل صومه
في الشريعة واذا اغتاب افطر صومه في الطريقة
واذا خطر بباله ما سوى الله افطر صومه في
الحقيقة فلا يمكن الوقوف على اسرار الحقيقة
الا باثبات الاعمال المبينة ببيان صاحب الشرع
لان كل طريقة تخالف الشريعة فهي كفر وكل حقيقة
لا يشهد لها الكتاب والسنة فهي الحاد وزندقة
قال الشيخ نجم الدين الشريعة كالسفينة
والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب في
السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا
الترتيب لا يصل الى الدر فاول شي وجب على الطالب
فهو الشريعة والمراد منها اوامر الله ورسوله من
الغسل والوضو والصلاة والصوم وغير ذلك من
الاوامر والنواهي والطريقة هي الاخذ بالتقوى

وما

132

وما تقربك الى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات
واما الحقيقة فهي الى الوصول الى المقصد ومشاهدة
نور التجلي كما قيل في الصلاة خدمة وقربة ووصلة
فالخدمة في الشريعة والقربة في الطريقة والوصلة
في الحقيقة والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاث
كما قيل الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضره
والحقيقة ان تشهده وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الشريعة اقوال والطريقة
افعال والحقيقة احوال والمعرفة راس المال
واما طهارة الشريعة بالما والتراب وطهارة الطريقة
بالتخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة خلو القلب
عما سوى الله تعالى فمن زعم ان العبور من حجب
البشر والوقوف على اسرار الطريقة والحقيقة
بما يخالف الشريعة فقد غلبت عليه الضلالة
والنسيان واستهوته الشياطين في الارض حيران
حتى اوقعته في اودية الهجران واهلكته في
قيعان الخسران فصل في الواقعات
التي تظهر للسالك بين النوم واليقظة وهو
انه اذا شرع في رياضة النفس تظهر له العبودية
في عالم الملك والملكوت وفايدتها في نظر السالك
ان يطلع على احوال نفسه من الزيادة والنقصان

والوفقة والوجد والشوق الي المنازل والمقامات
والدرجات من العلوي والسفلي والحق والباطل
وبها يعرف اي صفة غالبة عليه من النفسانية
والحيوانية والشيطاني والسبعية والقلبية
والروحية والملكية والرحمانية فان كانت مستولية
عليه صفة من الصفات المذمومة النفسانية
كالحرص والحسد والبخل والحقد والكبر والغضب
والشهوة وغيرها فانها تظهر في الواقعات حيوانات
فان كانت صفة الحرص مستولية عليه تظهر
بصفة الفارة والنملة وان كانت صفة الحقد
غالبة عليه تظهر بصفة العقارب والحيات
وان كانت صفة الكبر غالبة تظهر بصورة النمر
وان كانت صفة البهايم غالبة تظهر بصفة
الاغنام وان كانت الشهوة غالبة تظهر بصورة
الحمير وان كانت السبعية مستولية تظهر
بصورة الشياطين والمردة والابالبس والغيلان السبع وان كانت الشيطانية مستولية تظهر بصورة صح
وان كانت الحيلة والمكر غالبا تتمثل بالارنب
والثعلب فان راي هذه الاشيا يعلم ان هذه
الصفات غالبة عليها فان راي الانهار الجارية
الصافية والكواكب والقمر والسما مصحية يعلم
ان هذه من الصفات القلبية وان راي الانوار

والصعود

والصعود والعروج وطي الارض والذهاب الي 133
السما والجو وكشف المعاني والعلوم اللدنية
والادراكات بلا واسطة الحواس علم انها
من مقامات الروحانية وان راي مطالعات الملكوت
والهوا نف والافلاك والانجم والعرش والكرسي
علم انها من صفات الملكية وحصول الصفات الحميدة
وان راي مشاهدات انوار الغيب ومكاشفة
صفات الالهية والالهامات والاشارات والوحي
والتجلي للصفات الربوبية علم انها من مقامات
التخليق باخلاق الرحمانية وعلي الجملة ان كل صفة
كانت غالبة علي النفس راها السالك في صورة
تشاكل تلك الصفة واعلم انه اذا بلغ مقاما لا علم
له به وانقطع عن السلوك فلا بد له من شيخ لانه
اذا كان سلوكه في صفات النفس والقلب لا بد له
من الشيخ ولكن اذا بلغ بالمقام الروحاني فلا يمكن
عبوره الا بتصريف صاحب الولاية واعلم ان الواقعات
القلبية والروحية والملكية تكون مع الذوق
ويحصل للنفس منها قوة وشرب وشوق وتظهر
له التنفر عن المخلوقين ومستلذات عالم الشهادة
ومشتهيات عالم الجسم ويحصل لها الاستيناس
مع المغيبات وعالم الروحاني ولما ينكشف لها

عالم الاسرار والحقايق تنقطع بالكلية الى عالم الغيب
ثم بعد ذلك تحصل المشاهدة وهي ان مرآة القلب
اذا صفيت بلا اله الا الله وحصلت لها الصقالة
وذهب عنها الصدا تظهر لها انوار الغيب بحسب
الصقالة فتكون اولا كالبروق واللوامع واللوايح
ثم كالسراج ثم كالشمع ثم كالمشعل ثم الكوكب ثم
كالهلال ثم كالبدر ثم كالشمس ثم انوار مجردة
ووصف ذلك يطول ثم من بعدها التجليات
ويليها المكاشفات ثم الوصول الى حقيقة المعرفة
وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا الباب بعون
الله الملك الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

الباب الخامس في احزابه ودعواته واوراده واذكاره وما كان يعلمه لتلامذته في المهمات

اعلم ان حقيقة الحزب
هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه وهو
في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات
وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب
الخير واستنجاح المعارف وحصول العلم مع
جمع القلب على الله ولم تكن في الصدر الاول ولا
من بعدهم تعليل لكن جرى على ايدي مشايخ
الصوفية وصالح الامة بحكم التصرف والنظر

التسديد

التسديد اشتغالا للبطالين واعانة للمريدين وحجة
وتقوية للمحبين وحرمة للمتشبهين وترقية للمنتهين
من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد
وفتحا للباب حتى يدخله عوام المومنين لما راوا
قصر الهمم وضعف العزايم وبعد النيات ونقص
القرايح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة
اليقين واحزاب اهل الكمال ممزوجة باحوالهم
مويدة بعلومهم مستمدة بالهامهم مصحوبة
بكراماتهم حتى قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه في شان حزبه الكبير من قراه كان له ما لنا
وعليه ما علينا وقد تقدم بيان ذلك **واعلم**
ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة
بين افادة العلم واداب التوجه وتعريف الطريقة
وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله تعالى وعظمته
وكبريايه وذكر حقارة النفس وخستها والتنبه
على خدعها وغوايلها والاشارة لوصف الدنيا
والخلق وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله
والتذكير بالذنوب والعيوب والتنصل منها
مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه واتباع
الشرع ومطالبه وهي تعليم في قالب التوجه
وتوجه في قالب التعليم من نظرها من حيث العلم

وجده كامنا فيها ومن نظرها من حيث الفعل فهي عينه
ومن نظرها من حيث الحال وجده كامنا فيها وقد
شهد شاهدها بذلك عند الخاص والعام
فلا يسمع احد من كلامها شيا الا وجد له اثرا
في نفسه ولا يقرؤها الا كان مثل ذلك ما لم يكن
مشغولا ببلوى او مشغوفا بدنيا او مصروفا
بدعوى اعاذنا الله تعالى من البلا **واعلم** ان للشارع
في كل باب من المطالب افادة وللاوليا من ذلك
زيادة فمن جمع بين افادة الشارع وزيادة الاوليا
كان على اهتدى واقتدى ومن افرد احدهما
كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاهتدى يمنع
الافادة ونقص الاقتدى قد لا يضر لانه مفوق فقط
والوقوف معه بهجران ما ورد عن الشارع
مضر دنيا واخرى **فاذا اردت** العمل بذكر ورد
عن ولي في باب فقدم ما ورد عن الشارع في ذلك
وساذكر لك سبعة امثلة **اولها** اذا اردت
استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم
عند ركوبه بسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اذ جا في الحديث

انه

انه امان من الغرق **الثاني** اذا اردت الخروج من
الضيق الى السعة بما كان يعلمه لاصحابه من قوله
يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي
وعلمك حسبي ان تمسسني بضر فلا كاشف له
الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به
من تشا من عبادك وانت الغفور الرحيم فقدم
ملازمة الاستغفار اذ جا ان الله يجعل الملازمة
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب واستعمل دعا الكرب المروي في البخاري لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وكان
ابن عباس يكتبه للمراة التي تعسرت ولادتها في جام
ابيض وفي رواية يكتب سورة الاخلاص احدى
عشر مرة في جام ابيض وتسقى فتضع سريعا
وما جا في سنن ابي داود عن ابي امامة رضي
الله عنه النبي اشتكى ذنوبا وهموما اعترته
فعلمه عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن الى اخره قال له قله بعد الصبح
والمغرب **الثالث** اذا اردت النصر على الاعدا

باستعمال ما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك
من قوله بسم الله وبالله ومن الله والي الله
وعلي الله فليتوكل المومنون اللهم اجعل كيدهم
في نحورهم واكفنا شرورهم حسبي الله وكفي
سمع الله لمن دعا ليس ورا الله منتهي حسبنا
الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا دبر كل صلاة
فيقدم عليه ما كان النبي صلي الله عليه وسلم
يقوله اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناه بما شئت
وكان عليه الصلاة والسلام اذا خاف قوما قال
اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرا بك في
نحورهم الرابع اذا اردت السلامة من ظالم
تدخل عليه باستعمال ما اشار به الشيخ رضي
الله عنه من قوله تعالي وقال موسي اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب
فقدم ما جا في الحديث لمن خاف سلطانا او ظالما
ان يقول الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله
اعز مما اخاف اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك
السما ان تقع علي الارض الا باذنه من شر عبدك
فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن
والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناوك
وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات كما رواه

الطبراني

الطبراني وغيره الخامس قال الشيخ رضي الله عنه
اذا اردت ان لا يصد الك قلب ولا يلحقك هم
ولا كرب ولا يبقي عليك ذنب فاكثر من سبحان
الله وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلي
الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي
ذنبي واغفر للمومنين والمومنات والحمد لله
وسلام علي عباده الذين اصطفي فمن اراده
فليستعمل معه اللهم اني عبدك وابن امتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور
صدري وبصري وجلا حزني وذهاب همي فما قاله
احد الا اذهب الله همه وابدله مكان همه
فرجا السادس حزب البحر والحفيظة التي
اولها بسم الله المهيمن موضوعا كلاهما للجلب
والدفع وقد جا في الحديث اعوذ بكلمات الله
في ح التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل
في السفر امان حتي يرتحل منه وجا ان لايلاف
قريش تنفي وحشة المنزل وجا ان قل هو الله
احد والمعوذتين ثلاثا صباحا ومسا تكفيك

من كل شي وجا ايضا لبسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم من
قالها ثلاثا صباحا لم تصبه فجاة بلا حتي يمسي
ومن قالها مسا كذلك حتي يصبح **السابع** قد
ذكر المشايخ وجوها واذكارا لطلب الفنا ومن الحديث
يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده
سبحان من يمن ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا
يجار عليه سبحان من يبرا من الحول والقوة اليه سبحان
من التسبيح منحة منه علي من اعتمد عليه سبحان من
يسبح كل شي بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من
يسبح له الجميع تداركني بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر
الله ماية فانه لا ياتي عليه اربعون يوما الا وقد
اتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب الفايدة
والحاصل من هذا كله ان اسرار الاوليا
مقيدة باسرار الشريعة فمن اراد نجح مقصده
فليقدم الشرعيات ثم يتبعها بما هو من نوعها
وقد اشار الي ذلك ابو العباس البوني ره
في كتابه قبس الاقتدا الي وفق السعادة
حيث قال من عرف اوراده الي اخره فانظره
واعلم ان الذكر والدعا لا يرد قدرا ولا يغير
قضا وانما هي عبودية اقترنت بسبب كاقتران

الصلاة

137

الصلاة بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب
ثواب الصلاة عليها **وبالجملة** فهو يفيد عين
المقصود واللطف في القضا وسهولة الامر
علي النفس حتي تبرد حرقة الاحتياج التي هي
مقصود الطلب فتوجه مفوضا مستسلما
حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب واتبع ذلك
بالرضا والتسليم ودعك الفتاح العليم **ولنبدا
من الاحزاب بحزب البحر** لان الشيخ رضي الله
عنه نبه علي فضله واوصي به اصحابه عند موته
كما تقدم واعتني به المشايخ كثيرا ووضعوا له
شروحا وخواص **قال** سيدي زروق في شرحه
عليه واختصاص تسميته بحزب البحر لانه وضع
فيه ومن اجله وفيه وقع اول التوجه به ولذكر
البحور المذكورة فيه لما ذكرت به من اسمايها
واماكنها ولانه بحر في علمه وخواصه بحيث
انه لو توجه له احد بالشرح علي حقيقته لم يقدر
علي استيفا معانيه ويكفي في ذلك ما فيه من
الفواتح اعني الحروف المرموزة في اوايل السور
فقال سيدنا علي كرم الله وجهه انه لو شا
وقر سبعين بعيرا في معاني كهيعص ولذلك
القول فيها هو من نوعها **واما سببه وصفته**

فان الشيخ سافر في بحر القلزم مع نصراني يقصد
الحج فتوقف عليهم الريح اياما فراي النبي صلى
الله عليه وسلم في مبشرة فلقنه اياه فقراه
وامروا النصراني بالسفر فقال واين الريح فقال
افعل فان الان ياتيك فكان الامر كما قال واسلم
النصراني بعد ذلك واما التصرف بهذا الحزب
فهو بحسب النية والهمة فيتصرف به في الجلب
والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا
البحر كما سخرت البحر لموسى كذا قال ابن عباد
رحمه الله فيها رايت بخطه وهو صحيح قال ابن عطا
الله في لطايف المنن هو ورد بعد العصر والحزب
الكبير بعد صلاة الصبح وحزب الشيخ ابي العباس
المرسي بعد العشا قلت ومناجاة حكم ابن عطا
الله عند السحر ولكل سر يخصه يعرفه المواظب
لها في اقرب مدة اذا لازم التقوي والاستقامة
دون كثير تكلف والله اعلم انتهى من شرح الحزب
لسيدي زروق وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي
في حزب البحر انه قد بسط في الارض وكثر نشر تلاوته
وظهر وقري في المساجد والجوامع واعلن به
في الاماكن والمواضع وقد قال العلما ان فيه
الاسم الاعظم والسر الجامع الاكبر حتى جا عن الشيخ

ابي الحسن الشاذلي انه قال لو ذكر حزبي في بغداد
لما اخذت وهو العدة الوافية والجنة الواقية
التي فيها تفريج الكروب بلطايف الغيوب وما
قري في مكان الا سلم من الافات وحفظ من
حوادث العاهات وفي ذكره لاهل البدايات
اسرار شافية ولاهل النهايات انوار صافية
ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس اجاب
الله دعوته وفرج كربته ورفع بين الناس قدره
وشرح بالتوحيد صدره وسهل امره ويسر عسره
وكفاه شر الانس والجن وامنه من شر طوارق
الليل والنهار ولا يقع عليه بصر احد الا احبه
واذا قراه عند جبار امن من شره ومن قراه
عقب كل صلاة اغناه الله عن خلقه وامنه من
حوادث دهره ويسر عليه اسباب السعادة
في جميع حركاته وسكناته ومن ذكره في الساعة
الاولى من يوم الجمعة القى الله محبته في القلوب
قال بعض العلما ومن كتبه على شي كان محفوظا
بحول الله وقوته ومن استدام على قراته
لا يموت شريقا ولا غريقا ولا حريقا ولا بريقا
واذا انحبس الريح على اهل سفينة وذكروه
جاهم الريح الطيب باذن الله تعالى ومن كتبه

بقاصور مدينة او حايط دار حرسه الله تلك
المدينة او الدار من سطوا رف الحوادث
والافات وله منافع جليلة في الحروب ومن
وضعه في رق طاهر والمريخ في شرفه او في
الساعة الاولى من يوم السبت والقمر زايد
النور بجمع همة وحسن حال شاهد من بديع
صنع الله ما تقصر عنه الالسنة وهو دعا
النصر والغلبة على ساير الخصوم جنها وانسها
وقد اختصرنا في منافعه ولله در من قال
ففي البحر فاذكره برملك بحجابه وتيسير اسباب وامر امسددا
تزيد البحر مطواعا ترى الروح لينا وتوى اللطف من قرب ترى الفتح

مطلب حزب البحر

وهو هذا الحزب المبارك نفعنا الله به امين

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا عظيم يا حليم
يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب
ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء
وانت العزيز الرحيم نسالك العصمة في الحركات
والسكنات والكلمات والارادات والخطرات
من الشكوك والظنون والاوهام الساترة
للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله

الا غرورا

139

الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر
كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم
وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح
والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل بحر
هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر
الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شي يا من بيده
ملكوت كل شي كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا
فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين
واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير
الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا
ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة
كما هي في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك
واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية
في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شي قدير
اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا
وابداننا والسلامة والعافية في دنيانا وديننا
وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا
واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم
فلا يستطيعون المضي ولا المجي الينا ولو نشا
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا

مضيا ولا يرجعون يس والقران الحكيم انك لمن
المرسلين الى قوله فهم لا يبصرون شاهت الوجوه
ثلاثا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم الامر
وجا النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص
كفايتنا حمعسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم ثلاثا ستر العرش مسبول علينا وعين
الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله
من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ان وليي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثلاثا هذه رواية سيدي زروق
وفي رواية يزاد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
ثلاثا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

ثلاثا

140

ثلاثا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وهذا الحزب ورد بعد العشا قال في لطايف
المنن انه لسيدي ابي العباس وبعضه من كلام
الشيخ وقال صاحب درة الاسرار انه رواه
عنه قال وحدثني به الشيخ الصالح ابو خزر
مسعود الكردي عام خمسة عشر وسبعماية
وهو بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس الى اخرها ثم تبسمل وتقرا الفاتحة
ثم تبسمل وتقرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم
يوقنون اوليك على هدى من ربهم واوليك هم
المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ثم تقرا اية الكرسي الى خالدون لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا
والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته.

وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف
الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ه
ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ثم تقرا الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس
وانزل الفرقان يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر
ولربك فاصبر اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الا
نسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم الرحمن علم القران خلق
الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان والسما رفعها ووضع
الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم ثلاثا
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل
شي قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن ه
وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما
يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
والله عليم بذات الصدور هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور
له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم اللهم يا من هو كذلك وعلى ما
وصفه به عباده المخلصون من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين والعلما الموقنين والاوليا
المقربين من اهل سمواته وارضه وساير الخلق
اجمعين اسالك بها وبالايات والاسما كلها ه
وبالعظيم منها وبالام والسبعة وبخواتم سورة البقرة
وبالمبادي والخواتيم وبما يبنى على الموافقة

وبرا الوجه وحا الحمد وميم الملك ودال الدوام
محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما احونت تاق ادم حم ها
امين كهيعص اغفر لي وارحمني برحمتك التي
رحمت بها انبياك ورسلك ولا تجعلني بدعايك
رب شقيا واني خفت واخاف ان اخاف ثم لا
اهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وامني بك
من كل خوف ومخوف في الدين والدنيا والاخرة
انك على كل شي قدير اللهم يا بديع السموات
والارض يا قيوم الدارين يا قيوما بكل شي يا حي
يا قيوم يا الهنا واله كل شي لا اله الا انت كن لنا
وليا ونصيرا وامنا بك من كل شي حتى لا نخاف
الا انت واجعلنا في جوارك واحجبنا بالذي
حجبت به اولياك فترى ولا يراك احد من خلقك
واصبب علينا من الخير اكمله واجمله واصرف
عنا

عنا من الشر اكبره واصغره طس حمعسق مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم
انا نسيلك الخوف منك والرجا فيك والمحبة
لك والشوق اليك والانس بك والرضا عنك والطاعة
لامرك على بساط مشاهدتك ناظرين منك اليك
وناطقين بك عنك لا اله الا انت سبحانك ربنا
ظلمنا انفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب
علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه واصلح
لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين
يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم اغفر لنا ذنوبنا
وقوينا بودك وصلنا بتوحيدك وارحمنا
بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شي
دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من
جايرها انك على كل شي قدير اللهم جامع الناس ليوم لا
ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص
والارادة والخشوع والهيبة والحيا والمراقبة
والنور واليقين والعلم والمعرفة والعصمة
والنشاط والفصاحة والحفظ والقوة والبيان
والفهم في القران وخصنا منك بالمحبة والاصطفا
والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا وبصرا
ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا واتنا العلم

اللدني والعمل الصالح والرزق الهني الذي لا حجاب
به في الدنيا ولا سوال ولا عقاب عليه في الاخرة
علي بساط التوحيد والشرع سالمين من الهوي
والشهوة والطبع وادخلنا مدخل صدق واخرجنا
مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا
نصيرا يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع
يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو يا هو اسيلك بعظمتك
التي ملات اركان عرشك وبنفوذ قدرتك التي قدرت
بها علي جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي
وبعلمك المحيط بكل شي وبارادتك التي لا ينازعها
شي وبسمعك وبصرك القريبين من كل شي
يا من هو اقرب الي من كل شي وقد قل حيائي
وعظم افترائي وبعد منائي واقترب شقائي
وانت البصير بمحنتي وحيرتي وشهودي سوءتي
تعلم ضلالتي وعمايتي وفاقتي وما قبح من
صفاتي امنت بك وباسمايك وصفاتك وبمحمد
رسولك فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي
يسعدني سواك فارحمني وارني سبيل الرشد
واهدني اليه سبيلا وارني سبيل الغي وجنبني
اياه سبيلا واصحبني منك الحق والنور والحكم

والعقل

والعقل والبيان واحرصني بنورك يا الله يا نور
يا حق يا مبين يا فتاح افتح قلبي بنورك وعلمني
من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني
بك وغذني بنور قدرتك واحيني بنور حياتك
واجعل مشيئتي مشيئتك انك علي كل شي قدير
اللهم اني اصبحت اريد الخير واكره الشر وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاهدني بنورك
لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصدر مني اليك
وفيما يجري بيني وبين خلقك وضيق علي بقربك
واحجبني بحجب عزتك وعز حجبك وكن انت حجابي
حتي لا يقع شي مني الا عليك وسخر لي امر هذا
الرزق واعصمني من الخلق والحرص والتعب
في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم والنفس
به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر
والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله
وما يعرض في النفس من ذلك وتخلقه بقدرتك
علي علمك وارادتك ومن ضرورات الحاجات الي
خلقك واجعله اللهم سببا لاقامة العبودية ه
ومشاهدة احكام الربوبية وهب لنا خفية
من خفياتك ونورا من انوارك وذكرا من اذكارك

وسرا من اسرارك وطاعة من طاعات انبيائك
وصحبة ملائكتك وقول امري بذاتك ولا تكلني
الي نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك واجعلني
حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي
بها من تشا الي صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الي
الله تصير الامور اللهم اهدني لنورك بقدرتك
واعطني من فضلك وامنعني من كل عدو وهولك
ومن كل شي يشغلني عنك وهب لي لسانا لا يفتر
عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم
بالنظر الي وجهك وسرا ممتنعا بحقايق قربك
وعقلا خامدا لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما
بطن مني بانواع طاعتك يا الله يا سميع يا عليم
يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما
امتني فاحيني وكما اطعمتني فاطعمني واسقني
ومرضي لا يخفى عليك فاشفني وقد احاطت بي خطيئاتي
فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف
حكمك واجعل لي لسان صدق في عبادك
واجعلني من ورثة جنتك ونجني من النار
بعفوك وادخلني الجنة حالا ومالا برحمتك
وارني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وارفع

الحجاب

144

الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي دايما بين
يديك وناظري منك اليك واسقط البين عني
حتى لا يكون بيني وبينك واكشف لي عن حقيقة
الامر كشفا لا اطلب بعده لغيرك مع المزيد
الموصوف بكرمك ووعدك انك على كل شي قدير
يا الله يا عزيز يا حكيم انت الذي ايدت من
شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت
فايدنا بنصرك لخدمة اوليايك ووسع
صدورنا بمعرفتك عند ملاقات اعدايك
واجلب لنا من رضيته عنه حتى نخضع له ونذل
كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد
من سخطت كما صرفته عن ابراهيم خليلك
وآتنا اجورنا في الدنيا بالعافية من اسباب
النار ومن ظلم كل جبار وبسلامة قلوبنا
من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا
الاخرة واجعلنا فيها من الصالحين انك على كل
شي قدير يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر
يا رحيم عبدك قد احاطت به خطيياته وانت
الرحيم العظيم ونداي كانه لا يسمع وانت السميع
وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت العليم
وابن لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي

عظيما مع عظمتك ام كيف تخيب من لم يسال الا وترد
من سالك ام كيف اسوس نفسي بالبر وضعفي
لا يعزب عنك ام كيف ارجها بشي وخزاين الرحمة
بيدك الهي عظمتك ملات قلوب اوليايك فصغر
لديهم كل شي فاملا قلبي بعظمتك حتى لا يصغر
ولا يعظم عليه شي واسمع ندای بخصايص هذه
اللطف فانك السميع لكل شي الهي سترعني مكاني
منك حتى عصيتك وانا في قبضتك واجترحت
ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهي جذ بلاء
الى اطمعني فيك وحجابي عنك ايا سني منك فاقطع
حجابي حتى اصل اليك واجذبني جذبة حتى لا
اصل بعدها الى غيرك الهي كم من حسنة ممن
لا تحب لا اجر لها وكم من سيئة ممن تحب لا وزر
لها فاجعل سياتي سيات من احببته ولا تجعل
حسناتي حسنات من ابغضته فان كرم الكريم
مع السيات اتم منه مع الحسنات فاشهدني
كرمك على بساط رحمتك ورضني بقضايك وصبرني
على طاعتك فيما اجريت علي من امرك ونهيك
واوزعني شكر نعمتك وغطني برداء عافيتك
حتى لا اشرك بك غيرك وامنن علي بالفهم عنك
انك على كل شي قدير الهي معصيتك نادتني

بالطاعة

145

بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي ايهما اخافك
وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك
فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك
فلم تدع لي رجا فليت شعري كيف ارى احساني
مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصياني
لك قاف جيم سران من سرك وكلاهما دالان
على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك
انك على كل شي قدير يا الله يا فتاح يا غفار يا منعم
يا هادي يا ناصر يا عزيز هب لي من نور اسمايك
ما اتحقق به حقايق ذاتك وافتح لي واغفر لي
وانعم علي واهدني وانصرني واعزني يا معز
يا مذل لا تذلني بتدبير مالك ولا تشغلني عنك
بمالك فالكل كلك والامر امرك والسر سرك
عدمي وجودي به ووجودي عدمي فالحق حقك
والجمل جملك ولا اله غيرك وانت الحق المبين
يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم والوفا يا ذا الجلال
والاكرام علمك قد احاط بعبدك وقد شقي
في طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك تلطفت
لي حتى علمت ان طلبي لك جهل وطلبي لغيرك
كفر فاجرني من الجهل واعصمني من الكفر يا قريب
انت القريب وانا البعيد قربك ايا سني

من غيرك وبعدي عنك ردني الي الطلب اليك فكن
لي بفضلك حتي تتموا طلبي بطلبك انك علي كل شي
قدير يا قوي يا عزيز اللهم لا تفتنا بارادتنا وحب
شهواتنا فنشتغل او نعجب او نفرح بوجود
مرادنا او نخوف او نسخط او نسيم تسليم
التعاق عند الفقد وانت اعلم بقلوبنا فارحمنا
بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا
وغيب عنا كل شي واشهدنا اياك بالاشهاد
وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد
اللهم انا نسيلك بالقدرة العظمي وبالمشيية
العليا وبالايات الكبري والاسما كلها وبهذا
العظيم منها ان تسخر لي هذا البحر وكل بحر هو لك
في الارض والسما والملك والملكوت وبحر الدنيا
وبحر الاخرة وسخر لنا كل بحر وسخر لي كل جبل
وسخر لي كل حديد وسخر لي كل ريح وسخر لي
كل شيطان من الجن والانس وسخر لي نفسي
وسخر لي كل شي يا من بيده ملكوت كل شي وهو
يجير ولا يجار عليه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
احوف قاف ادم حم ها امين ان الله وملايكته
يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد
كما صليت علي سيدنا ابراهيم وعلي ال سيدنا ابراهيم
وبارك علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد كما
باركت علي سيدنا ابراهيم وعلي ال سيدنا ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض عن اصحاب
رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعيهم
باحسان الي يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا
الحزب الكبير الذي قال في حقه الشيخ رضي الله
عنه من قرا حزبنا فله ما لنا وعليه ما علينا
وقال ما كتبت منه حرفا الا باذن من الله ورسوله وهو
ورد بعد الصبح ولا يتكلم حال تلاوته وله سر
عظيم في كل شي لا يعلمه الا الله وهو
بسم الله الرحمن الرحيم واذا جاءك الذين يومنون
باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم علي نفسه
الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح فانه غفور رحيم بديع السموات
والارض اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
وخلق كل شي وهو بكل شي عليم ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وهو علي كل شي
وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

وهو اللطيف الخبير المركهيعص حمعسق رب احكم
بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن
يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى
الرحمن على العرش استوى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو
له الاسما الحسنى اللهم انك تعلم اني بالجهالة
معروف وانت بالعلم موصوف وقد وسعت
كل شي من جهالتي بعلمك فسع ذلك برحمتك كما
وسعته بعلمك واغفر لي انك على كل شي قدير
يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا من نعمايك ما
علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن
في جميع عطاياك وقدسنا بها عن كل وصف يوجب
نقصا مما استاثرت به في علمك عمن سواك
يا الله يا رب يا عظيم يا علي يا كبير نسيلك الفقر
مما سواك والغنا بك حتى لا نشهد الا اياك والطف بنا
فيها لطفا علمته يصلح لمن والاك واكسنا جلابيب
العصمة في الانفاس واللحظات واجعلنا عبيدا
لك في جميع الحالات وعلمنا من لدنك علما نصير به
كاملين في المحيا والممات اللهم انت الحميد الرب

المجيد

المجيد
الفعال لما تريد تعلم فرحنا بماذا ولماذا وعلى ماذا
وتعلم حزننا كذلك وقد اوجبت كون ما
اردته فينا ومنا ولا نسيلك دفع ما تريد
ولكن نسيلك التاييد بروح من عندك فيما تريد
كما ايدت انبياك ورسلك وخاصة الصديقين
من خلقك انك على كل شي قدير اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فهنيا لمن عرفك
فرضي بقضايك والويل لمن لم يعرفك بل الويل
ثم الويل لمن عرفك واقر بوحدانيتك ولم يرض
باحكامك اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل
حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقر حتى وجدوا فكل
عز يمنع دونك فنسيلك بدله ذلا تصحبه لطايف
رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسيلك بدله ذلا
تصحبه لطايف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسيلك
عوضه فقدا تصحبه انوار محبتك فانه قد ظهرت
السعادة على من احببته وظهرت الشقاوة على
من غيرك ملكه فهب لنا من مواهب السعدا
واعصمنا من موارد الاشقيا اللهم انا قد عجزنا
عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم
فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم ولقد امرتنا

عوضه

لا نعلم بما لا نعلم
صح

ونهيتنا والمدح والذم الزمتنا فاخو الصلاح من
اصلحته واخو الفساد من اضللته والسعيد
حقا من اغنيته عن السوال منك والشقي حقا
من احرمته مع كثرة السوال لك فاغننا بفضلك
عن سوالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة
سوالنا لك واغفر لنا انك علي كل شي قدير اللهم
يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم نعوذ
بك من شر ما خلقت ونعوذ بك من ظلمة ما ابدعت
ونعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت واردت
ونعوذ بك من شر الحساد علي ما انعمت ونسالك
عز الدنيا والاخرة كما سالكه سيدنا محمد عبدك
ونبيك صلي الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان
والمعرفة وعز الاخرة باللقا والمشاهدة انك
سميع قريب مجيب اللهم اني اقدم اليك بين يدي
كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل
السموات واهل الارض وكل شي هو في علمك
كاين او قد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كله
وعدد ذلك كله وملي ذلك كله الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون

بشي

148

بشي من علمه الا بما شا وسع كرسيه السموات
والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
اقسمت عليك ببسط يديك وكرم وجهك ونور
عينيك وكمال اعينك ان تعطينا خير الدنيا
والاخرة وخير ما نفذت به مشيتك وتعلقت وجري به قلمك
به قدرتك واحاط به علمك واكفنا شر ما هو ضد
لذلك واكمل لنا ديننا واتمم علينا نعمتك وهب
لنا حكمة الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة
الحسنة وتول قبض ارواحنا بيدك وحل بيننا
وبين غيرك في البرزخ وما قبله وما بعده بنور
ذاتك وعظيم قدرتك وجميل فضلك انك علي كل شي
قدير اللهم يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
يا حكيم يا كريم يا سميع يا قريب يا مجيب يا محيط
يا ودود يا خبير حل بيننا وبين فتنة الدنيا
والنسا والغفلة والشهوة وظلم العباد وسو
الخلق واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تاخر
واقض عنا تبعاتنا واكشف عنا السو ونجنا من
الغم واجعل لنا منه فرجا ومخرجا انك علي كل شي
قدير يا الله يا الله يا الله يا لطيف يا رزاق
يا قوي يا عزيز لك مقاليد السموات والارض
تبسط الرزق لمن تشا وتقدر فابسط لنا من الرزق

ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به بيننا
وبين نقمتك ومن حلمك ما يسعنا به عفوك واختم
لنا بالسعادة التي ختمت بها لاوليايك واجعل
لنا برزخا بيننا وبين اعدايك واجعل خير ايامنا
واسعدها يوم لقايك وزحزحنا في الدنيا عن نار
الشهوة وادخلنا بفضلك في ميادين الرحمة
واكسنا من نور جلابيب العصمة واجعل لنا ظهيرا
من عقولنا ومهيمنا من ارواحنا ومسخرا من
انفسنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة وافتح اسماعنا
وابصارنا واذكرنا اذا غفلنا عنك باحسن ما تذكرنا
به اذا ذكرناك وارحمنا اذا عصيناك باتم ما ترحمنا
به اذا اطعناك واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما
تاخر والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا
عنك فانك بكل شي عليم اللهم انا نسيلك لسانا رطبا
بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا
لطاعتك واعطنا مع ذلك ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر به رسولك
صلى الله عليه وسلم حسب ما علمته بعلمك واغننا
بلا سبب واجعلنا سبب الغنا لاوليايك وبرزخا
بينهم وبين اعدايك انك على كل شي قدير اللهم انا

نسيلك

149

نسيلك ايمانا دايما ونسيلك قلبا خاشعا ونسيلك
علما نافعا ونسيلك يقينا صادقا ونسيلك دينا
قيما ونسيلك العافية من كل بلية ونسيلك تمام
العافية ونسيلك دوام العافية ونسيلك الشكر
على العافية ونسيلك الغنا عن الناس اللهم انا
نسيلك التوبة الكاملة والمغفرة الشاملة
والمحبة الجامعة والخلة الصافية والمعرفة الواسعة
والانوار الساطعة والشفاعة القايمة والحجة
البالغة والدرجة العالية وفك رهاننا من النقمة
ووثاقنا من المعصية بمواهب المنة انك على
كل شي قدير اللهم انا نسيلك التوبة ودوامها
ونعوذ بك من المعصية واسبابها وذكرنا بالخوف
منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها
ومن التفكر في طرايقها وامح من قلوبنا حلاوة
ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها
والطعم لما هو بضدها وافض علينا من بحر كرمك
وفضلك وجودك وعفوك حتى نخرج من الدنيا
على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت
ناطقين بالشهادة عالمين بها وارافق بنا رافة
الحبيب بحبيبه عند الشدايد ونزولها وارحنا
من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة

ونعيمها اللهم انا نسيلك توبة صادقة سابقة
منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا
التلقي منك ~~الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا~~
كتلقي ادم عليه السلام منك الكلمات ليكون قدوة
لولده في التوبة والاعمال الصالحات وباعد بيننا وبين العناد
والاصرار والتشبه بابليس راس الغواة واجعل سياتنا
سيات من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من
ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساة
لا تضر مع الحب منك وقد ابهمت الامر علينا لنرجوا
ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجانا واعطنا سولنا
فقد اعطيتنا الايمان من قبل ان نسيلك وكتبته وحببته
وزينته وكرهت واطلقت الالسن بما به ترجمت
فنعم الرب انت فلك الحمد على ما انعمت فاغفر لنا
ذنوبنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطا ولا بكفران
النعم وحرمان الرضا اللهم رضنا بقضايك
وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات
الموجبات للنقص والبعد عنك وهب لنا حقيقة
الايمان بك والتوكل عليك حتى لا نخاف غيرك
ولا نرجوا غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيا
سواك واوزعنا شكر نعمايك وغطنا برد امانيك
واحضرنا باليقين والتوكل عليك واسفر وجوهنا

بنور

150

بنور صفاتك واضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين
اوليايك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى اهلينا
واولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الى انفسنا
طرفة عين ولا اقل من ذلك يا نعم المجيب ٣ يا من
هو هو هو في علوه قريب يا ذا الجلال والاكرام يا محيطا
بالليالي والايام اشكوا اليك من غم الحجاب وسو
الحساب وشدة العذاب وان ذلك لواقع ما له
من دافع ان لم ترحمني لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين ولقد شكى اليك يعقوب فخلصته من
حزنه ورددت اليه ما ذهب من بصره وجمعت
بينه وبين ولده ولقد ناداك نوح من قبل
فنجيته من كربه ولقد ناداك ايوب من بعد
فكشفت ما به من ضره ولقد ناداك يونس
فنجيته من غمه ولقد ناداك زكريا فوهبت
له ولدا من صلبه بعد اياس من اهله وكبر سنه
ولقد علمت ما نزل بابراهيم خليلك فانقذته
من نار عدوه وانجيت لوطا واهله من العذاب
النازل بقومه فها انا ذا عبدك ان تعذبني فبجميع
ما علمت من عذابك فانا حقيق به وان ترحمني كما

رحمتهم مع عظيم اجرامي فانت اولي بذلك واحق
من اكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعك
واقبل عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت
من خلقك وان عصاك واعرض عنك وليس من الكرم
ان لا تحسن الا لمن احسن اليك وانت المفضال
الغني بل من الكرم ان تحسن لمن اسا اليك وانت
الرحيم العلي كيف وقد امرتنا ان نحسن الي من
اسا الينا فانت اولي بذلك منا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
٣ يا الله ٣ يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا من هو
هو هو ٣ يا هو ان لم نكن لرحمتك اهلا ان ننالها
فرحمتك اهل ان تنالنا يا رباه ٣ يا مولاه ٣ يا سيداه
يا مغيثا من عصاه اغثنا ٣ يا رب يا كريم
وارحمنا يا بر يا رحيم يا من وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم اسيلك الايمان بحفظك ايمانا
يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب
مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك
ولا لسواله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه
وكيف لا تحجب عن مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة

الاحبا

الاحبا كلا اني اسيلك ان تغيبني بقربك مني حتي
لا اري ولا احس بقرب شي ولا ببعده عني انك
علي كل شي قدير افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون فتعالي الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله
اله اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه
انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الراحمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ان الله وملايكته
يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي
ال سيدنا محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك
علي محمد وعلي ال محمد كما صليت ورحمت وباركت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد اللهم وارض عن ساداتنا ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وامهما
فاطمة الزهرا وعن الصحابة اجمعين وعن ازواج
نبيك امهات المومنين وعن التابعين وتابع
التابعين لهم باحسان الي يوم الدين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

وهذا حزب الايانة رواه صاحب درة الاسرار
مع الحزب المتقدم اوله ولم يفصل بينهما وسماهما
مجموعهما الحزب الكبير العظيم والحجاب الشريف
الكريم وغالب النسخ ان الحزب المتقدم اوله
واذا جاءك كما تقدم مجرد عن حزب الايانة
وكذلك قال سيدي تاج الدين في لطايف المنن
وقد قيل ان الشيخ رضي الله عنه كان يقراه
مجردا تارة وتارة مع هذه الايانة فاختلفت
الروايات وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم
اقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولولا رحمة
الله الرحمن الرحيم لما قلتها فزكنا بها من الفتن
والدنس والرجس والنجس ومن الذنب والعيب
ومن سقوط الخشية في الغيب ان الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ابى الله وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم على الله توكلنا ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من
القوم الكافرين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون حسبنا الله ونعم الوكيل

نسئلك نعمة منك وفضلا ورضوانا وسلامة
من كل سوء في الدنيا والاخرة وما بينهما فانك ذو فضل
عظيم حسبي الله امنت بالله رضيت بالله
توكلت على الله ما شا الله لا قوة الا بالله ان الحكم
الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التايبون
العابدون الحامدون السايحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين
قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوليك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون اوليك هم

الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصايمين
والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دايمون والذين في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون
بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاوليك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين هم
على صلاتهم يحافظون اوليك في جنات مكرمون
اللهم انا نسيلك صحبة الخوف وغلبة الشوق
وثبات العلم ودوام الفكر ونسيلك سر الاسرار
المانع من الاضرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب

قرار

قرار واجتبينا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات
التي بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت
بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته
ومن ذرية ادم ونوح واسلك بنا سبيل
ايمة المتقين بسم الله الرحمن الرحيم والله
بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين
من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا

ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ربنا
واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة
انك لا تخلف الميعاد ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا
اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطينا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق
ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله

فتوكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من امرنا رشدا ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما انها سات مستقرا
ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم

ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك علي كل شي قدير
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الي اخرها
ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس
ثلاثا مع البسملة في كل سورة كل مرة بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضي اجلا
واجل مسمي عنده ثم انتم تمترون وهو الله في
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جات رسل ربنا
بالحق ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات
نعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر
المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا قل الحمد لله وسلام علي

عباده

155 عباده الذين اصطفي الله خير اما يشركون الحمد
لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد
في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها
وهو الرحيم الغفور الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثني وثلاث
ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله علي كل شي قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر علي شي ومن
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا
وجهرا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين وتري
الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين فلله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

وله الحمد في السموات وعشيا وحين تظهرون .
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وهذا حزب الفتح المشهور المعروف بالبركات
وبه فتح على الشيخ رضي الله عنه ويسمى حزب الانوار
ايضا وهو رواية ابن الصباغ في درة الاسرار
وقراته تكون بعد الصبح ايضا وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد واله وصحبه وسلم اللهم انا نسيلك
ايمانا لاضد له ونسيلك توحيدا لا يقابله شرك
وطاعة لا يقابلها معصية ونسيلك محبة لا لشيء
ولا على شيء وخوفا لا من شيء ولا على شيء ونسيلك
تنزيها لا من نقص ولا من دنس بعد التنزيه من
النقايص والادناس ونسيلك يقينا لا يقابله
شك ونسيلك تقديسا ليس وراه تقديس
وكمالا ليس وراه كمال وعلما ليس فوقه علم
ونسيلك الاحاطة بالاسرار وكتمانها عن الاغيار
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وهب لي تقواك
واجعل لي من كل ذنب وهم وغم وضيق وسهو
وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة
وغفلة

156
وفعلة وغفلة ومن كل قضا وامر مخرجا احاط علمك
بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات
وجلت ارادتك ان يوافقها او يخالفها شي من الكاينات
حسبي الله حسبي الله وانا بريء مما سوى الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
لا اله الا الله نور عرش الله لا اله الا الله نور
لوح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله
نور رسول الله لا اله الا الله نور سر ذات رسول
الله لا اله الا الله ادم خليفة الله لا اله الا الله
نوح رسول الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى
روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله
الانبيا خاصة الله لا اله الا الله الاوليا انصار الله
لا اله الا الله الرب الملك الاله النور الحق المبين
لا اله الا الله الملك اللطيف الرزاق القوي العزيز
ذو القوة المتين لا اله الا الله خالق كل شي وهو
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار لا اله الا الله العلي العظيم لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله الرب العظيم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى الله

وعلى الله فليتوكل المومنون حسبي الله امنت
بالله اتوب اليك بك منك اليك ولولا انت ما تبت
اليك فامح من قلبي محبة غيرك واحفظ جوارحي
من مخالفة امرك وتالله لين لم تدعني بتبيينك
وتحفظني بقدرتك لاهلكن نفسي ولاهلكن امة
من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك الا علي عبدك اعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوباتك
واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
علي نفسك بل انت اجل من ان يثني عليك وانما
هي اعواض تدل علي كرمك تد منحتها لنا علي
لسان رسولك لتعبدك بها علي اقدارنا لا
علي قدرك فهل جزا الاحسان الا الاحسان منك
يا من به ومنه واليه كل شي اسيلك بحرمة
الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي وبحرمة الاثنين
والاربعة وبحرمة السبعين والثمانية وبحرمة
اسرارها منك الي محمد رسولك وبحرمة سيدة
اي القران من كلامك وبحرمة السبع المثاني
والقران العظيم بين كتبك وبحرمة الاسم الاعظم
الذي هو هو لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم وبحرمة قل
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا

كفوا احد اكفني كل غفلة وشهوة ومعصية مما
تقدم او تاخر واكفني كل طالب يطلبني من خلقك
بالحق او بغير الحق في الدنيا والاخرة فان لك الحجة
البالغة وانت علي كل شي قدير واكفني هم الرزق
وخوف الخلق واسلك بي سبيل الصدق وانصرني
بالحق واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا
او يلبسنا شيعا او يذيق بعضنا باس بعض
واكفنا كل هم وكل هول دون الجنة واكفنا شر
ما تعلق به علمك مما كان او يكون انك علي كل شي
قدير سبحان الملك الخلاق سبحان الخلاق الرزاق
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالي عما يشركون سبحان ذي القوة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان من يحيي
الموتي سبحان من يحيي ويميت سبحان الحي الذي
لا يموت سبحان الملك القادر سبحان العظيم
القاهر وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون اعوذ بالله من سو القضا
ومن شماتة الاعدا واعوذ بالله ربي وربكم
ورب كل شي من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب
يا من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه

انفسري بالخوف منك والتوكل عليك حتي لا اخاف
غيرك ولا اعبد سواك ياخالق السبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن اشهد انك علي كل شي
قدير وانك قد احطت بكل شي علما اسيلك بهذا الامر
الذي هو اصل الموجودات والمبدا والمنتهي واليه
غاية الغايات ان تسخر لي هذا البحر الدنيا
وما فيه ومن فيه كما سخرت البحر لموسي وسخرت
النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود
وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان
وسخر لي كل جبل وسخر لي كل حديد وسخر لي كل ريح
وسخر لي كل شيطان من الجن والانس وسخر لي
نفسي وسخر لي كل شي يامن بيده ملكوت كل شي واجعل
امري باليقين وايدني بالنصر المبين انك علي كل شي
قدير وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وهذا حزب النور رواه سيدي تاج الدين
ابن عطا الله في لطايف المنن مسما بهذا الاسم
وهو متفق مع حزب الفتح المسمي بحزب
الانوار المتقدم لفظا وترتيبا جميعهما الا متغايران
الا في اوايلهما واواخرهما كما ستراه فاما ان يكون
حزبا واحدا روي عن الشيخ بروايتين وسمي

باسما

باسما يحسب ما فيه او جعلا حزبين لان الشيخ
قراه علي هذه الوجهين فلينظر ذلك وهذه
رواية لطايف المنن كما تري بسم الله الرحمن الرحيم
يا الله يا نور ياحق يا مبين افتح قلبي بنورك
وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك
وبصرني بك واحيني بروح منك واقمني لشهودك
وعرفني الطريق اليك وهونها علي بفضلك
والبسني لباس التقوي منك وانك علي
كل شي قدير اللهم اذكرني وذكرني وتب علي
واغفر لي مغفرة انسي بها كل شي سواك
وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك
واجعل لي من كل هم من هنا متفق كلمه مع
الحزب المتقدم الي قوله وايدني بالنصر المبين
صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده طه ما انزلنا عليك
القران لتشقي الا تذكرة لمن يخشي تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلي الرحمن
علي العرش استوي له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثري وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفي الله لا اله الا
هو له الاسما الحسني اسيلك بهذا الاسم

158

العظيم الذي حفظت به اولياك الكرام انك انت
الملك العلام ان تجعلني بالاسوة الحسنة
التي كانت في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا
ابدا حتى تومنوا بالله وحده جل ربي ان يوجد
بشي او تفقد بشي الله لا يضر معه شي في
الارض ولا في السما وهو السميع العليم وهذا
حزب من احزاب الشيخ ايضا رواه بن عطا
الله في لطايف المنن من غير تسمية له وذكره
ابن الصباغ ايضا في درة الاسرار لكن اذكارا
متفرقة وسناتي صورة ذلك في اذكاره
وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم الفاتحة الى اخرها اية الكرسي الى اخرها
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطئنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما

كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم ~~لا تاخذه سنة~~ نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين
كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله
عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شي في
الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا لا اله الا هو العزيز الحكيم قل اللهم مالك
الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا
وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على
كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي وترزق من تشا بغير حساب الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي
لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة
نعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني

يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي
الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وهو علي كل شي قدير هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوي علي العرش يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والي الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو
عليم بذات الصدور هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور
له الاسما الحسني يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم والضحي الم نشرح
الي ان الله اشتري من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل

الله

الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن اوفي بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم التايبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المومنين قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغي وراء ذلك فاوليك هم العادون والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم
علي صلواتهم يحافظون اوليك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

اعد الله لهم مغفرة واجرًا عظيما ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم
دايمون والذين في اموالهم حق معلوم للسايل
والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاوليك هم
العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين
هم على صلاتهم يحافظون اوليك في جنات
مكرمون اللهم انا نسيلك محبة الخوف
وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر
ونسيلك سر الاسرار المانع من الاصرار
حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار
واجبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات
التي بسطها على لسان رسولك وابتليت
بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين

ومن ذريته

من ذريته ومن ذرية ادم ونوح واسلك بنا سبيل
ايمة المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله
وعلى الله فليتوكل المومنون حسبي الله امنت
بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله رب اغفر لي وللمومنين
والمومنات وتقرا الفاتحة ايضا قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى الله رب اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا الله
يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير
يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين
يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو يا اول
يا اخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام اللهم صلني باسمك العظيم
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وهو السميع العليم وهب لي منه سرا لا تضر معه
الذنوب شيا واجعل لي منه وجها تنقضي به
الحوايج للقلب والعقل والروح والسر والنفس
والبدن وادرج اسمايي تحت اسمايك وصفاتي
تحت صفاتك وافعالي تحت افعالك درج السلامة

ووجهًا ترفع به الحوايج من القلب والعقل والسر والنفس والبدن صح

واستقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة
وكمل في ما ابتليت به ائمة الهدى من كلماتك
واغنني حتى تغنني بي واحيني حتى تحيي بي ما شيئته
ومن شيئته من عبادك واجعلني خزانة الا
ربعين ومن خالصة المتقين واغفرلي فانه لاينال
عهدي الظالمين طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لايبغيان وتقرا الفاتحة وقل هو
الله احد ثلاثا انتهى وهذا حزب اللطف
يدعى به في الشدائد والكربات فانه عجيب
لتفريج الكرب وازالة كل مولم من امراض الباطن
والظاهر ويصلح ان يكون دعا على اسمه تعالى لطيف
وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخر الفاتحة
اللهم اجعل افضل الصلوات واتم البركات
في كل الاوقات على سيدنا محمد اكمل اهل الارض
والسموات وسلم عليه يا ربنا ازكى التحيات
في جميع الحضرات اللهم يا من لطفه بخلقه شامل
وخيره لعبده واصل لاتخرجنا عن دائرة الالطاف
وامنا من كل ما نخاف وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر
يا باطن يا ظاهر يا لطيف نسيلك وقاية اللطف
في القضا والتسليم مع السلامة عند نزوله ه

والرضا

هذا حزب اللطف يدعى به في الشدائد والكربات فانه عجيب لتفـ

162

والرضا اللهم انك انت العليم بما سبق في الازل
فخفنا في لطفك فيما نزل يا لطيفا لم يزل واجعلنا
في حصن التخصن بك يا اول يا من اليه الالتجا
وعليه المعول اللهم يا من القى خلقه في بحر قضايه
وحكم عليهم بحكم قهره وابتلايه اجعلنا ممن حمل
في سفينة النجاة ووقي من جميع الافات الهنا لما
من رعته عينك كان ملطوفا به في التقدير محفوفا
برعايتك يا قدير يا سميع يا قريب يا مجيب الدعا
ارعنا بعين رعايتك يا خير من دعا الهنا لطفك
الخفي الطف من ان يرى وانت اللطيف الذي لطفت
بجميع الورى حجبت سريان سرك في الاكوان
فلا يشهده الا اهل المعرفة والعيان فلما شهدوا
سر لطفك بكل شي امنوا به من سوء كل شي
فاشهدنا سر هذا اللطف الوافي ما دام لطفك الكريم
الباقي الهنا حكم مشيتك في العبيد لاترده همة
عارف ولا مريد لكن فتحت لنا ابواب الالطاف الخفية
المانعة حصونها من كل بلية فادخلنا بلطفك ه
تلك الحصون يا من يقول للشي كن فيكون الهنا
انت اللطيف بعبادك لاسيما باهل محبتك ووداد
فباهل المحبة والوداد خصنا بلطائف اللطف
يا جواد الهنا اللطف صفتك والالطاف خلقك

وتنفيذ حكمك في خلقك حقك ورافة لطفك بالمخلوقين
تمنع استنقصا حقك في العالمين الهنا لطفت بنا
قبل كوننا ونحن للطف غير محتاجين اتمتعنا منه
مع الحاجة له وانت ارحم الراحمين حاشا لطفك
الكافي وجودك الوافي الهنا لطفك هو حفظك
اذا رعيت وحفظك هو لطفك اذا وقيت فادخلنا
سرادقات لطفك واضرب علينا اسوار حفظك
يا لطيف نسيلك اللطف ابدا يا حفيظ قنا السو
وشر العدا يا لطيف يا لطيف يا لطيف من لعبدك
الخايف العاجز الضعيف اللهم كما لطفت بي قبل
سوالي وكوني كن لي لا عليا يا امني وعوني الله
لطيف بعباده يرزق من يشا وهو القوي العزيز
انسني بلطفك يا لطيف امنت بلطفك يا لطيف
وقيت بلطفك الردا وتحجبت بلطفك عن العدا
يا لطيف يا حفيظ والله من وراىهم محيط بل
هو قران مجيد في لوح محفوظ نحوته من كل
خطب جسيم بقول ربي ولا يوده
حفظهما وهو العلي العظيم سلمت
من كل شيطان وحاسد بقول
ربي وحفظا من كل شيطان مارد
كفيت كل هم في كل سبيل

[illegible]

بعوني

163

بقولي حسبي الله ونعم الوكيل
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما
شا وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده
حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي
لا انفصام لها والله سميع عليم
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الي النور والذين كفروا اولياهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الي الظلمات اوليك اصحاب
النار هم فيها خالدون لقد جاكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين روف رحيم فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا
والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اكتفيت
بكهيعص واحتميت بحمعسق قوله الحق

وله الملك سلام قولا من رب رحيم احوف قاف
ادم حم ثها امين اللهم بحق هذه الاسرار قنا
الشر والاشرار وكلما انت خالقه من الاكدار
قل من يكلؤكم بالليل والنهار بحق كلاة رحمانيتك
اكلئنا ولا تكلنا الي غير احاطتك رب هذا ذل سؤالي
في بابك لا حول ولا قوة الا بك اللهم صل علي من ارسلته
رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين صلي الله عليه
وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم سيدي لا ه
تخليني من الرحمة والامان ياحنان يامنان وسلام
علي جميع الانبيا والمرسلين والحمد لله رب العالمين

مطلب حزب الاخفا

وهذا حزب الاخفا بسم الله الرحمن الرحيم
احتجبت بنور الله القديم الكامل وتحصنت
بحصن الله القوي الشامل ورميت من بغي
علي بسهم الله وسيفه القاتل اللهم ياغالبا علي
امره ويا قائما فوق خلقه ويا حايلا بين المرء
وقلبه حل بيني وبين الشيطان ونزغه وبين
من لا طاقة لي به من خلقك اجمعين اللهم كف
عني السنتهم واغلل ايديهم وارجلهم
واربط علي قلوبهم واجعل بيني وبينهم سدا
من نور عظمتك وحجابا من قوتك وجندا من
سلطانك انك حي قادر مقتدر قهار اللهم

اغشى

اغشى عني ابصار الاشرار والظلمة حتي لا ابالي
بابصارهم يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار بسم الله كهيعص
بسم الله حمعسق كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم يوم الازفة اذ القلوب لدي
الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس ص والقران ذي الذكر بل الذين
كفروا في عزة وشقاق شاهت الوجوه ٣
وعميت الابصار وكلت الالسن جعلت خيرهم
بين اعينهم وشرهم تحت اقدامهم وخاتم
سليمان بين اكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون
ولا ينطقون بحق كهيعص فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم جعلت خيرهم بين اعينهم
الي العليم ثلاثا ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولي الصالحين ثلاثا حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبعا بل هو قران مجيد في لوح محفوظ اللهم

احفظني من فوقي ومن تحتي وعن يميني وعن شمالي
ومن خلفي ومن امامي ومن ظاهري ومن باطني
ومن بعضي ومن كلي وحل بيني وبين ما يحول
بيني وبينك يا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما هذا الحزب
يقرا صباحا ومسا لدفع كل عدو وكل ذي شر
وعقد لسان كل خصم واذا قري في زمن الطاعون
وقصد دفع ذلك عن نفسه وعن من يقصد حفظه
فان الله يدفع عنه وعن من قصد حفظه شر ذلك
كله ويقرا في الطرقات المخيفة وعند الدخول
على الجبابرة فانه امان من كل مخوف والله اعلم
وهذا حزب الطمس وسياتي اول هذا الحزب
في الاذكار التي رواها ابن الصباغ **وهو هذا**
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله السميع القريب
المجيب تجيب دعوة الداعي اذا دعاك
وتجيب المضطر وتكشف السو وتجعل من تشا
في الارض خليفة ان ربي لسميع الدعا رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم
الحساب ولا تجعلني بدعايك رب شقيا طه يس

قد

ق ن ص طس حم كهيعص مرج البحرين يلتقيان 165
بينهما برزخ لا يبغيان طسم الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين احتجبت عليك بحا الرحمة
وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله
والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما احوت قاف ادم حم هاامين
اللهم انت الله لا اله الا انت الحي القيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم لك ما في السموات وما في الارض
وانا عبدك ثم ما في السموات وما في الارض
ولا يشفع عندك احد الا باذنك فاشفعني ولا
تردني لغيرك وسع كرسيك السموات والارض
ولا يوودك حفظهما وانت العلي العظيم فاحفظني
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي ومن تحتي ومن ظاهري ومن باطني
ومن بعضي ومن كلي ونور قلبي بنور علمك

وعظمتك وعزتك انت الله العلي العظيم حمٓ اسيى
ميم ذ نن قاف قٓ لام يسٓ والقران الحكيم نٓ والقلم
وما يسطرون قٓ والقران المجيد صٓ والقران
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ما نورك
ببعيد وان رحمتك قريب من المحسنين اسئلك
بمجموعها وحقايقها واسرارها وما بطن من اسرارك
فيها عز لا ذل معه وغنا لا فقر معه وانسا لا كدر
فيه وامنا لا خوف فيه واسعدنا باجابة التوحيد
في طاعتك حيث ما كنا يوم الميثاق الاول في
قبضتك واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم
على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجي
الينا ولو نشا لطمسنا على اعينهم فاستبقوا
الصراط فاني يبصرون ولو نشا لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
طه يسٓ شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت
الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يسمعون
ولا يبصرون ولا ينطقون ولا يتفكرون ولا يتدبرون
ولا يتنارون وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا

بفضل

166

بفضل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك
الجامع الدال عليك محمد المصطفى خير البرية عليه
افضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه
الحفيظة وهي مثل حزب البحر في جلب الخير
ودفع الشر وهي بسم الله الرحمن الرحيم وقد ذكرها
صاحب درة الاسرار في الاذكار بسم الله المهيمن
العزيز القادر اجمل كل شي وهو ناصري قج ن
ص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك
خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا
فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين
واهدنا ونجنا من القوم الظالمين الم المص
حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان اسئلك بها وبالايات وبالاسما كلها
وبالاعظم منها ان تجعل اللام لموع بديع والالف
الحاكم علي والنقطة وصلة منك الي احوف فاف
ادم حم هنا امين الحكم حكمك والامر امرك والسر
سرك ولا اله غيرك انت الحق المبين طه يس ن ق
ص طس طسم الم المص الر المر كهيعص حم والله
من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وهذا حزب
النصر ويقال حزب القهر وهو للسيد الكبير
ابي الحسن الشاذلي وفي نسخة انه لابي المواهب
الشاذلي وهو دعا على اية حسبنا الله ونعم
الوكيل التي هي سيف المومنين قال بعض العارفين
لم ار للتدمير الاعدا اشد ولا اقرب منه اجابة
كيفية العمل به ان تصلي العشا الاخيرة ثم بعد
ان تنام الناس تجدد الوضو وتصلي لله ركعتين
وتجلس جلسة التشهد وتتلو قوله تعالى حسبنا
الله ونعم الوكيل ٤٥٠ مرة وهو عددها بحضور
تام وانت متصور مطلوبك فاذا فرغت من قراتها
العدد المتقدم تتلو الدعوة سبع مرات ثم تتلو
الاية العدد المذكور ثم تتلو الدعوة سبعا
وهلم جرا تتلو الاية عددها والدعوة سبعا
بقدر ما يمليك وتفعل ذلك في ليالي متعددة
متوالية حتى تقضي حاجتك فانها سريعة الاجابة
وقد ذكر بعض العارفين انها جربت مرارا
واهلك الله بها افرادا من الجبابرة المتمردين
والظلمة الباغين واياك والدعا على من لا يستحق
بالوجه الشرعي فتدعوا عليه لحظ نفس فيرجع
وبال الدعا عليك ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم

الامور

الامور وقد يدعى بها على الاعدا الباطنة المانعة
من سبيل الرشاد السالكة سبل المخالفة
والعناد فيقصدهم في الدعوة عند ذكره الاعدا
فافهم هذا التنبيه ومن قرا الاية الشريفة دبر
كل صلاة ٤٥ ثم دعا بالدعوة ثلاث مرات رزق
الهيبة والوقار والمحبة من العامة والخاصة
ومن قرا الحزب عند غضب جبار سكن غضبه
ومن كان في كلف يد ظالم فليقرا الحزب عند السحر
احدى عشر مرة فانه ينتصر على خصمه ويخذل
الله ذلك الخصم الظالم وهذا من المجربات
التي لا شك فيها ومن كتب خاتم الاية الشريفة
وحمله معه مع تلاوة الاية الشريفة عددها
والدعوة ٣ مرات كانت له هيبة عظيمة عند
الامرا والوزرا ومن كتب خاتم الاية الشريفة في
حريرة بيضا في طالع سعيد وحمله معه مع
تلاوة الاية عددها والحزب ٣ تيسرت
له الاسباب وكان ممن اجيبت دعوته باذن
الله تعالى وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
بسطوة جبروت قهرك وبسرعة اغاثة نصرك
وبغيرتك لانتهاك حرماتك وبحمايتك لمن
احتمى باياتك نسيلك يا الله يا قريب يا سميع

يامجيب يا سريع يا جبار يا منتقم يا قهار يا شديد
البطش يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم
عليه هلاك المتمردة من الملوك الاكاسرة
ان تجعل كيد من كادني في نحره ومكر من مكر بي
عايدا عليه وحفرة من حفر لي واقعا فيها
ومن نصب لي شبكة الخداع فاجعله يا سيدي
مساقا اليها ومصادا فيها واسيرا لديها
اللهم بحق كهيعص اكفنا هم العدا ولقهم
الردا واجعلهم لكل حبيب فدا وسلط عليهم
عاجل النقمة في اليوم والغدا اللهم بدد شملهم
اللهم فرق جمعهم اللهم قلل عددهم اللهم اجعل
الدايرة عليهم اللهم ارسل العذاب اليهم اللهم
اخرجهم عن دايرة الحلم واسلبهم مدد الامهال
وغل ايديهم واربط على قلوبهم ولا تبلغهم
الامال اللهم مزقهم كل ممزق مزقته انتصارا لانبيائك
واوليائك ورسلك واحبابك اللهم انتصر لنا
انتصارا لاحبابك على اعدائك اللهم لا تمكن الاعدا
فينا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا حم حم
حم حم حم حم حم الامر وجا النصر
فعلينا لا ينصرون حمعسق حمايتنا مما نخاف
اللهم قنا عسر الاسوا ولا تجعلنا محلا للبلوى
اللهم

اللهم اعطنا امن الرجا وخوف الامل يا هو يا هو
يا هو يا من بفضله لفضله نسيل نسيلك العجل
م الهي الاجابة م يا من اجاب نوحا في قومه
ويا من نصر ابراهيم على اعدايه يا من رد يوسف
على يعقوب ويا من كشف ضر ايوب يا من اجاب
دعوة زكريا يا من قبل تسبيح يونس بن متى
نسيلك باسرار اصحاب هذه الدعوات
ان تقبل ما به دعوناك وان تعطينا ما سيلناك
انجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك المومنين
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
انقطعت امالنا وعزتك الا منك وخاب رجاونا
وحقك الا فيك ان ابطات غارة الارحام وابعدت
فاقترب اليسير منها غارة الله
يا غارة الله جدي السير مسرعة في حل عقدتنا يا غارة الله
عدت العادون وجاروا ورجونا الله مجيرا
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم استجب لنا امين
امين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وهذا جدول الاية
الشريفة في الصفحة الاتية

١٤٧	١٥٤	١٤٩
١٥٢	١٥٠	١٤٨
١٥١	١٤٦	١٥٣

حسبنا	الله	ونعم	الوكيل
الله	ونعم	الوكيل	حسبنا
ونعم	الوكيل	حسبنا	الله
الوكيل	حسبنا	الله	ونعم

حزب البر بسم الله الرحمن الرحيم ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم غفرانك ربنا واليك
المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا
وتوفنا مع الابرار شاهت الوجوه ثلاثا
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من
حمل ظلما اللهم انت القيوم القايم بتدبير
ما اوجدت من العوالم انت المحيط بنا
وبكل شي هو دونك فبعزتك يا عزيز وتذللي
لك وخضوعي بين يديك اصرف عني وعن
من تحيط به شفقة قلبي ضر الاضرار
ومكر الفجار في الليل والنهار يا عزيز يا غفار
يا وهاب يا ستار يا خفي يا بار يا شديد
البطش يا قهار يا عزيز عزني بعزتك
يا غفار اغفر لي ما عملته وظلمت به نفسي

فانت

169

فانت المنعم علي والمتفضل علي يا وهاب
هب لي نفسي وولدي وديني وغطني بسترك
يا ستار يا خفي كن بي خفيا ويا بار اجعلني في
عفوك واكتبني من الابرار يا شديد البطش
حل بيني وبين من يوذيني يا قهار اقهر من
كادني بسوء واغلل يده الباطشة حم حم حم
حم حم حم حم حم حمعسق احمنا مما نخاف يا خفي
الالطاف نجني مما اخاف ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
ءشن مرن مرلف قل آلله اذن لكم ام على
الله تفترون كهيعص اكفنا همم العداق
ص ن المر المص المرطس طه يس ما كان
هذا القران حديثا يفترى وحيل بينهم
وبين ما يشتهون وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم

لا يبصرون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله تعالى الله عما يشركون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وهذا حزب
الكفاية بسم الله الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما الحسنى
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم
يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد
احاط بكل شي علما وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حفظا وهو ارحم
الراحمين امنت بالله ودخلت في كنف الله
وتحصنت بكتاب الله وايات الله واستجرت
برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله
الله اكبر الله اكبر الله اكبر مما اخاف واحذر
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم حسبي الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بسم الله على نفسي وديني واهلي ومالي وعيالي
واصحابي وعلى كل شي اعطانيه ربي الله الحافظ الكافي
بسم الله يا ربنا تبارك حيطاننا يس سقفنا والله
من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا
بحول الله لا يقدر علينا ما شا الله لا قوة الا
بالله لا نخشى من احد يا الله قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اللهم احفظني في ليلي ونهاري وظعني واسفاري
ونومي ويقظتي وحركاتي وسكناتي وذهابي
وايابي وحضوري وغيابي من كل سوء وبلاء وهم
وغم ونكد ودم ووجع وصداع والم وسقم

احد صح

وافة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد
وماكر وساحر وخارق وطارق وحارق وخاين
وسارق وحاكم وظالم وقاض وسلطان واحرسني
من جميع الشياطين والجن والانس ومن جميع
الخلق والبشر والانثي والذكر والحية والعقرب
والدبيب والهوام والطير والوحش يا باري النسم
يا حي يا قيوم يا ذي الجلال والاكرام فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم سلام علي نوح في العالمين
وسلام علي الانبيا والمرسلين كهيعص حمعسق كفاية
وحماية وحفظا لنا ووقاية اللهم استجب دعاي
ولا تخيب رجاي يا كريم انت بحالي عليم اللهم
يسر لي امري واشرح لي صدري واغفر لي ذنبي
واستر عيبي وارحم شيبي وطهر قلبي وتقبل
عملي وصلاتي واقض حاجتي وبلغني املي وقصدي
وارادتي ووسع رزقي وحسن خلقي واغنني
بفضلك ولا تهلكني بغضبك وسامحني بكرمك
وبلغني مشاهدة الكعبة والبيت الحرام وزمزم
والمقام ورؤية محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وجد برحمتك علي وعلي والدي وذريتي واهلي
واقاربي والمسلمين وادخلنا جنة النعيم ؞
يا رب انت الكريم ؞ وفيك احسنت ظني

فلا

فلا تخيب رجاي ؞ وعافني واعف عني
يا غفور يا رحيم برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
وهذا حزب الشكوي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا كما يحب
ربنا ويرضي السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته اللهم صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم
وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم
وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم اللهم اني اشكوا اليك
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي المخلوقين
انت رب المستضعفين وانت ربي الي من تكلني
الي عدو بعيد يتجهمني او الي صديق قريب ملكته
امري ان لم يكن لك علي غضب فلا ابالي ولكن
عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك
لك العتبي حتي ترضي ولا حول ولا قوة الا بك رب
اشكوا البلا تلون احوالي وتوقف سوالي يا من
تعلقت بلطيف كرمه عرا بدا امالي يا من لا يخفي عليه

خفي حالي يا من يعلم عاقبة امري وما لي رب ان ناصيتي
بيدك واموري كلها ترجع اليك واحوالي لا تخفي
عليك والامي واحزاني وهمومي معلومة لديك
قد جل مصابي وعظم اكتيابي وانصرم شبابي
وتكدر علي صفو شرابي واجتمعت علي همومي ه
واوصابي وتاخر عني تعجيل مطالبي وتنجيز اغنابي
يا من اليه مرجعي ومآبي يا من يسمع سري
وعلانية خطابي ويعلم ما علة الحي وحقيقة
ما بي قد عجزت قدرتي وقلت حيلتي وضعفت
قوتي ونامت فكرتي واشتكلت قضيتي واتسعت
قصتي وساءت حالتي وبعدت امنيتي وعظمت
حسرتي وتصاعدت زفرتي وفضح مكنون
سري اسبال دمعتي وانت ملجاي ووسيلتي
واليك ارفع بثي وحزني وشكايتي وارجوك لدفع
علتي يا من يعلم سري علانيتي اللهم بابك
مفتوح للسايل وفضلك مبذول للنايل واليك
منتهي الشكوي وغاية الوسايل اللهم ارحم
دمعي السايل وجسمي الناحل وحالي الحايل
وسنادي المايل يا من اليه ترفع الشكوي
يا عالم السر والنجوي يا من يسمع ويري وهو
بالمنظر الاعلي يا رب الارض والسما يا من له الاسما

الحسني

172

الحسني يا صاحب الدوام والبقا رب عبدك
قد ضاقت به الاسباب وغلقت دونه الابواب ه
وتعذر عليه سلوك طريق الصواب ودار به
الهم والغم والاكتياب وتقضي عمره ولم يفتح
له الي فسيح تلك الحضرات ومناهل الصفو والراحات
باب وتصرمت ايامه والنفس راتعة في ميادين
الغفلة ودني الاكتساب وانت المرجو لكشف هذا
المصاب يا من اذا دعي اجاب يا سريع الحساب
يا رب الارباب يا عظيم الجناب رب لا تحجب دعوتي
ولا ترد مسيلتي ولا تدعني بحسرتي ولا تكلني
الي حولي وقوتي وارحم عجزي وفاقتي فقد ضاق
صدري وتاه فكري وقد تحيرت في امري وانت
العالم بسري وجهري المالك لنفعي وضري القادر
علي تفريج كربي وتيسير عسري رب ارحم من عظم
مرضه وعز شفاوه يا من غمر العباد فضله
وعطاوه ووسع البرية جوده ونعماوه ها انا ذا
عبدك محتاج الي ما عندك فقير انتظر جودك
ونعمك ورفدك مذنب استميل منك الغفران جان خايف
اطلب منك الصفح والامان مسي عاص فعسي توبة
تجلو بانوارها ظلمات الاساآت والعصيان سايل
باسط يد الفاقة الكلية يستميل منك الجود والاحسان

مسجون مقيد فعسي يفك قيده ويطلق من سجن
حجابه الي فسيح حضرات الشهود والعيان جايع
عار فعسي يطعم من ثمرات التقريب ويكسي من
حلل الايمان ظمان ظمان ظمان تتاجج في احشايه
لهيب النيران فعسي يبرد عنه نار الكروب ويسقي
من شراب الحب ويكرع من كاسات القرب ويذهب
عنه البوس والالام والاحزان وينعم بعد بوسه
والمه ويشفي من بعد مرضه حين كان ما كان كان
نايي غريب مصاب قد بعد عن الاهل والاوطان
فعسي ان يذهب عنه صدا القلب والشقا ويعود
له القرب واللقا ويبدو له سلع والنقا ويلوح
له الاثل والبان وينال له اللطف وتحل عليه الرحمة
والرضوان يا عظيم يا منان يا رحيم يا رحمان
يا صاحب الجود والامتنان والرحمة والغفران
يا رب يا رب يا رب ارحم من ضاقت عليه الاكوان
ولم تو نسه الثقلان وقد اصبح مولها حيران
وامسي غريبا ولو كان بين الاهل والاوطان منزعجا
لا ياويه مكان ولا يلهيه عن بثه وحزنه تغير
الازمان مستوحش لا يونس قلبه انس ولا جان
يا من لا يسكن قلب الا بقربه وانواره ولا يحيي عبد
الا بلطفه وابراره ولا يبقي وجود الا بامداده واظهاره

يا من

يا من انس عباده الابرار واوليايه المقربين الاخيار
بمناجاته واسراره يا من امات واحيا واقصي وادني
واسعد واشقي واضل وهدي وافقر واغني وعافا
وابلي وقدر وقضي كل بعظيم تدبيره وسابق تقديره
رب اي باب يقصد غير بابك واي جناب يتوجه
اليه غير جنابك انت العلي العظيم الذي لا حول
ولا قوة الا بك رب لمن اقصد وانت المقصود
والي من اتوجه وانت الحق الموجود ومن ذا الذي
يعطي وانت صاحب الجود ومن ذا الذي اساله
وانت الرب المعبود وهل في الوجود رب سواك
فيستنيل منه الفضل والنها ام هل حاكم غيرك فترفع
اليه الشكوي ام هل من مجال للعبد الفقير يعتمد
عليه ام هل سواك رب تبسط الاكف
وترفع الحاجات اليه فليس الا كرمك
وجودك يا من لا ملجا منه الا اليه ومن
يجير ولا يجار عليه الهمتنا فعرفنا
ا غيرك ها هنا رب فيرجي ارجوا ديستنيل
منه العطا قد جفاني القريب وملني
الطبيب وشمت بي العدو والرقيب
واشتد بي الكرب والنحيب وانت
الودود الرقيب الرؤف المجيب

مجيب يعمي امر فيها الملكة اليه غيرك فيرجي
ام هل كريم غيرك فيطلب منه
العطا ام هل ثم جواد سواك

رب الي من اشتكي وانت العليم القادر
او بمن استنصر وانت الولي الناصر ام
بمن استغيث وانت القوي القاهر ام الي من
التجي وانت الكريم الساتر ام ذا الذي يجبر كسر
وانت للقلوب جابر ام من ذا الذي يغفر عظيم
ذنبي وانت الرحيم الغافر يا عالم بما في السراير
يا من هو مطلع علي مكنون الضماير يا من فوق
عباده قاهر يا من هو الاول والاخر والباطن
والظاهر رب ذل حيرة هذا العبد المكابر
وجد باللطف والهداية والتوفيق والعناية
علي عبد ليس له منك بد وهو اليك صاير يا اله
العباد يا صاحب الجود يا ممرضي وانت طبيبي
فلمن اشتكي وانت عليم يا الهي بما الم بي
والذي بي حقيق علي ان لا اشتكي الا اليك ولا
عزم لي ان لا اتوكل الا عليك يا من عليه يتوكل
المتوكلون يا من اليه يلجا الخايفون يا من بكرمه
وجميل عوايده يتعلق الراجون يا من بسلطان
قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون
يا من لوسع عطايه وجميل فضله ونعمايه تنبسط
الايدي ويسال السايلون رب فاجعلني
ممن يتوكل عليك وامن خوفي اذا وصلت اليك

ولا تخيب

ولا تخيب رجاي اذا صرت بين يديك واجعلني
ممن تنشق فيه الضرورات اليك واعطني من فضلك
العظيم وجد علي برفدك العميم واجعلني بك
ومنك واليك واجعلني دايما بين يديك
وارحم بجودك عبدا ماله سبب يرجوا سواك ولا علم ولا عمل
يا من به ثقتي يا من به فرجي يا من عليه ذووا الفاقات تكلوا
ادرك بفضلك من ذابت حشاشته قبل الفوات فقد ضاقت بي الحيل
يا مفرج الكربات يا مجلي العظيمات يا مجيب الدعوات
يا غافر الزلات يا ساتر العورات يا رافع الدرجات
يا رب الارضين والسموات رب ارحم من ضاقت
به الحيل وتشابهت لديه السبل ولم يجد لقلبه
قرار لا علم ولا عمل يا من عليه المتكل يا من اذا شا
فعل يا من لا يبرمه سوال من سال رب فاجب
دعايي واسمع ندايي ولا تخيب رجايي وعجل لي
شفا دايي وعافني بجودك ورحمتك من عظيم
بلايي يا رب يا مولايي رب اني قل اصطباري
وطال انتظاري واشتد بي فاقتي واضراري
وعظمت علي همومي واوزاري واحزاني واكداري وتطاول
علي سواد ليلي وبعد عني طلوع بياض نهاري وانت
القادر علي دفع اعصاري وذهاب اضراري وتفريج
كربي واصلاح قلبي رب اني قد لاح لي بارق من سحابه

رحمتك فوقفت على باب حضرتك انتظر عواطف جودك
ولطايف رحمتك وتعلقت اطماعي بعوايد احسانك
وصنايع الفضل وانبسطت آمالي في واسع كرمك
ووعد ربوبيتك فلا تردني بكرة الخايب الخاسر
ولا ترجعني بحسرة النادم الخاسر ولا تجعلني
ممن حجب عن الوصول وبقي بين الرد والقبول
مترددا حايرا يا من هو على ما يشا قادر يا قوي
يا عزيز يا ناصر رب خذ بيدي وارحم قلة صبري
وضعف حيلتي رب اني اشكوا اليك بثي وحزني
وكمدي يا من هو غوثي وملجاي ومولاي وسندي
رب فاطلقني من سجن الحجاب ومن علي بما مننت
به على الاوليا والاحباب وطهر قلبي من الشرك
والشك والارتياب وثبتني ابدا قايما في الحياة
وعند الممات على السنة والكتاب وفهمني
وعلمني وذكرني ووفقني واجعلني من اولي
الفهم في الخطاب وكن لي بلطفك ورحمتك وحنانك
ورافتك فيما بقي من عمري وعند حضور اجلي
ويوم يقوم الاشهاد للحساب وامن خوفي
واجعلني من الطيبين الطاهرين وممن تتلقى
بسلام اذا فتحت الابواب رب انت الذي
بفضلك خلقتني وبرحمتك هديتني وبنعمتك

ربيتني

ربيتني وبلطفك غذيتني وبجميل سترك سترتني
وفي احسن صورة ركبتني وفي عوالم ابد ابدك
بدأتني وفي خير امة اخرجتني وسبيل النجدين
الهمتني فاتمم علي نعمتك التي لا تحصى وكمل
الي ايادك التي لا تنسى واجعلني ممن هدي
واهتدى وسمع ووعى وقرب وادنى ومن
سبقت له منك الحسنى ومن نال افضل ما
يتمنى واجعلني من اهل القرب واللقا والرتبة
العليا في دار البقا ولا تجعلني ممن ضل وغوى
ولا ممن قسم له نصيب من الشقا ولا ممن اشتغل
بما يفنى ولا ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ربنا
وسعت كل شي رحمة وعلما وقد علمت ما كان
وما يكون منا وتقدس علمك الاعلى وجرى
القلم بما شيت من القضا فليس لنا الا ما اليه
وفقتنا ولا معول لنا الا بما به اردتنا وتداركنا
بفضلك ورحمتك وحفنا بعفوك ومغفرتك
رب فكما وسعت كل ما كان في علمك الاعلى واحطت
بما كان وما يكون مني وبكل شي حكما وعلمـــا
فجد علي في كل ذلك برحمتك الواسعة العظمى
واغمسني في بحار كرمك وعفوك وحلمك ما بدا

يا منا اذا وعدوني يا من وسع كل شي رحمة وعلما
الهي طلبتك وطلبت الحق اليك فاعني على الوصول
والتوصل اليك واجمعني واجمع بي من تشا عليك
اللهم انا نسيلك حسن الادب عند ارخا الحجاب
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وهذا حزب الفلاح بسم الله الرحمن الرحيم
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لقد جات رسل ربنا بالحق
جزا الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل ما هو اهله ٣ ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ٣ اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ٣ بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم ٣ سبحان ربي العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٣ استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو بديع السموات والارض

وما بينهما

وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي
واتوب اليه ٣ لا اله الا الله محمد رسول الله عشرا
ثبتنا يا رب بقولها وانفعنا يا مولاي بفضلها
واجعلنا من خيار اهلها واحشرنا في زمرة محمد
صلى الله عليه وسلم امين امين امين يا رب
العالمين امين ٣ نترحم بها الوالدين امين بركة
الصالحين بجودك تب علينا يا عالم حالنا يا رب
اقبل صرفنا يا رب اعفو دنبنا نسيلك ربنا بخاتم
النبيين والشكر لله على فضل الله الحمد لله رب العالمين
وهذا حزب الدايرة بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بك منك
اليك استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب
علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الخ قل
اعوذ برب الفلق الخ قل اعوذ برب الناس
الخ الحمد لله رب العالمين الى اخر الفاتحة اول
البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اوليك على هدى

من ربهم واولئك هم المفلحون والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا
هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا
وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده
حفظهما وهو العلي العظيم امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن
بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطينا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وهو علي كل شي قدير هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو

الذي

الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوي علي العرش يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والي الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق الباري المصور له الاسما الحسني
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم قل اللهم مالك الملك توتي الملك من
تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل
من تشا بيدك الخير انك علي كل شي قدير تولج
الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج
الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
وترزق من تشا بغير حساب بسم الله الرحمن الرحيم
سلام قولا من رب رحيم قوله الحق وله الملك
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

الوكهيعقو طس حمرق ن جبرابيل ميكا بيل
اسرافيل عزرابيل عليهم السلام ابوبكر عمر
عثمان علي ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنهم الله اكبر ٧ طا ان نشا ننزل عليهم من
السما اية فظلت اعناقهم لنا خاضعين حكمت
علي انفس اعداي الطاطهور ٧ لا اله الا الله
٧ يا سلام قولا من رب رحيم تلقفت عقولهم
بالقاف بدعق ٧ سبحان الله ٧ سبح لله ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وهو علي كل شي
قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوي علي العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
والله بما تعملون بصير حا فتحت بها باب الاستمطار
من الفتاح العليم معبه ٧ يا سلام ٧ سلبت
بالسين عن نفسي واهلي ومالي وولدي جميع
المضار صوره الحمد لله ٧ عيني ملات قلبي عزة
ونورا ٧ معبه ٧ يا سلام ٧ سين اسيلك
بالسنا الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي سقفاطيس ٧

اللهم

الله ٧ رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ
بك رب ان يحضرون رب اسيلك حولا من
حولك وقوة من قوتك وتاييدا من تاييدك
حتي لا ادري غيرك ولا اشهد سواك سقاطيم
٧ احون قاف ادم حم ها امين محمد رسول
الله والذين معه اشدا علي الكفار رحما بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ
فاستوي علي سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
اللهم يا عظيم عظمتك وقاي من القوم الظالمين
وجاي علي العالمين فاعصمني بالملايكة
اجمعين واستجب لي انك انت السميع العليم
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين وهذا
حزب التوسل وقد رواه صاحب درة
الاسرار في الاذكار وهو بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اتوسل بك اليك اللهم اني اقسم

بك عليك اللهم كما كنت دليلي عليك فكن شفيعي
اليك اللهم ان حسناتي من عطاياك وسيئاتي
من قضايك فجد اللهم بما اعطيت على ما قضيت
حتى تمحوا ذلك بذلك لا لمن اعطاك فيما
اطاعك فيه له الشكر ولا لمن عصاك فيما
عصاك فيه له العذر لانك قلت وقولك الحق
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اللهم لولا عطاوك
لكنت من الهالكين ولولا قضاوك كنت من
الفايزين وانت اجل واعظم واعز واكرم من
ان تطاع الا باذنك ورضاك او ان تعصي
الا بعلمك وقضاك الهي ما اطعتك حتى رضيت
ولا عصيتك حتى قضيت اطعتك بارادتك
والمنة لك علي وعصيتك بتقديرك والحجة
لك علي فبوجوب حجتك وانقطاع حجتي
الا ما رحمتني وبفقري اليك وغناك عني
الا ما كفيتني يا ارحم الراحمين اللهم اني لم
آت الذنوب جرأة مني عليك ولا استخفافا
بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك
واحاط به علمك ولا حول ولا قوة الا بك والعذر
اليك وانت ارحم الراحمين اللهم ان سمعي
وبصري ولساني وقلبي وعقلي بيدك ولم
تملكني

179

تملكني من ذلك شيئا فاذا قضيت بشي فكن
انت وليي واهدني الى اقوم سبيل يا خير من
سئل واكرم من اعطى يا ارحم الراحمين ويا
رحمن الدنيا والاخرة ارحم عبدا لا يملك دنيا
ولا اخرى انك على كل شي قدير وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم هذا ما تيسر
جمعه من الاحزاب المنسوبة للاستاذ رضي
الله عنه وهذا ما له من الادعية والاذكار
دعوة فلما رايته اكبر فيه ذكرها الشيخ السنوسي
صاحب العقايد في مجرباته انها للشيخ ابي
الحسن الشاذلي قال من اراد اقبال الناس
عليه والمحبة والهيبة والتعظيم له في قلوبهم
فعليه بهذه الدعوة وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
يا الله ٣ يا رب ٣ يا رحمن ٣ يا رحيم ٣ لا تكلني
الى نفسي في حفظ ما ملكتني لما انت املك به مني
وامددني بدقايق اسمك الحفيظ الذي حفظت
به نظام الموجودات واكسني بدرع من كفايتك
وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوجني بتاج
عزك وكرامتك وردني ببردة منك واركبني مركب
النجاة في المحيا وبعد الممات حتى تحيي امددني
بدقايق اسمك القهار تدفع به عني من ارادني

بسوء من جميع المؤذيات وتولني ولاية العز يخضع
لي بها كل جبار عنيد وشيطان مريد يا عزيز
يا جبار يا عزيز يا جبار يا عزيز يا جبار اللهم
ألق علي من زينتك ومن محبتك ومن شرف
ربوبيتك ما تشهد به القلوب وتذل به النفوس
وتخضع له الرقاب وتترف له الابصار وتفد وله
الافكار وتصغر له كل متكبر جبار ويسخر له كل ملك
قهار يا الله يا ملك يا عزيز يا جبار يا الله يا واحد
يا احد يا قهار اللهم سخر لي جميع خلقك كما
كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لي قلوبهم
كما لنت الحديد لداود عليه السلام فانهم
لا ينطقون الا باذنك نواصيهم في قبضتك وقلوبهم
في يدك تصرفهم حيث شئت يا مقلب القلوب
ثم يا علام الغيوب ثم الصفات غضب الناس
بلا اله الا الله واستجلبت رضاهم بسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن وقلنا حاش لله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم وهي عجيبة جدا
فيما ذكر وفي الحفظ من كل سوء وفي النصر على
الاعدا وغير ذلك انتهى ما ذكره السنوسي رحمه
الله قلت وعدد هذه الآية الشريفة ٣٩٦٩

وله ثلث ١٣٢٣ يسقط منه اربعة وينزل
في مفتاح المثلث وهو هذا
اذا كتبت هذا الوفق وحوله
الآية الشريفة من كل جهة على
طهارة واجتماع في ساعة سعيدة

١٣٢٢	١٣٢٧	١٣٢٠
١٣٢١	١٣٢٣	١٣٢٥
١٣٢٦	١٣١٩	١٣٢٤

كاول ساعة من يوم الجمعة او الخميس او الاثنين
ويبخر بطيب الرائحة كالجاوي والعود ويتلى عليه
الآية الشريفة عدد حروفها وهو ٦٠ مرة
ثم يتلو الدعوة ثلاثا او سبعا او تسعا ويحمل
ذلك الوفق ويواجه من شاء فانه يرى العجب
من ميل النفوس اليه بالمحبة الشديدة وبهجته
في اعين الناظرين واكرامه واحترامه وتعظيمه
وكف ايدي الجبارين عنه وهذه دعوة لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهي
لتفريج الكروب والخلاص من كل غم والنجاة
من كل مكروه وقال رضي الله عنه بت ليلة
في غم عظيم فالهمت ان اقول الهي منت
علي بالايمان والمحبة والطاعة والتوحيد واحاطت
بي الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتني النفس
في بحر الهوى وهي مظلمة وعبدك محزون
مهموم مغموم قد التقمه حوت الهوى وهو

بنا ويك نداء المحبوب المعصوم نبيك وعبدك
يونس بن متي وتقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت
له وايدني بالمحبة في محل التقريب والوحدة
وانبت علي اشجارا للطف والحنان انك انت الملك
المنان وليس لي الا انت وحدك لا شريك لك
ولست بمخلف وعدك لمن امن بك اذ قلت وقولك
الحق فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المومنين وقال اللهم انك لم تشهدنا على خلقنا
ولا خلق انفسنا ولم تتخذ احدا من المضلين
عضدا ولم يكن لك شريك في الملك ولم يكن لك
ولي من الذل كبرت نفسك قبل ان تكبرك المكبرون
وعظمت وجودك قبل ان يعظمك المعظمون
فنسبلك بالتعظيم الذي ليس له سبب ولا نسب ان تعزنا
عزا لا ذل بعده وغنا لا فقر معه وانسا لا كدر
فيه وامنا لا خوف بعده واسعدنا باجابة
التوحيد في طاعتك حسب ما كنا يوم الميثاق
الاول في قبضتك انك على كل شي قدير ومن
ادعيته اللهم ابسني عقلا يحببني عندك وعن
فهم اياتك وعن فهم كلام رسولك وهب لي
من العقل العقل الذي خصصت به اولياك ورسلك

وانبياك

181

١٩

وانبياك والصديقين من عبادك واهدني بنورك
هداية المخصصين بمشيئتك ووسع لي في النور
توسعة كاملة تخصني فيها برحمتك فات الهدى
هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشا وانت
ذو الفضل العظيم وقال يا عزيز يا حليم يا غني
يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم
اجعلني عبدك دايما وبك قايما ومن غيرك سالما
وفي حبك هايما وبعظمتك عالما واسقط البين
بيني وبينك حتى لا يكون شي اقرب الي منك
ولا تحجبني بك عنك انك على كل شي قدير وقال
اللهم هب لي من النور الذي راى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما ما كان وما يكون
ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه
غنيا بك عن تحديد النظر لشي من المعلومات
ولا يلحقه عز عن ما اراد من المفقودات ومحيطا
بذات السر بجميع انواع الذوات ومرقيا للبدن
مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر
والامر مع البصيرة والصفات مع الذات والعقل
الاول المستمد من الروح الاكبر
المنفصل عن السر الاعلا ه
ومن ادعيايه اللهم ارزقني من كنز

يختص برحمته من يشا الواسع العليم
وانت صح

لاحول ولاقوة الابالله فانها كنز من كنوز الجنة
واصرفني بها صرفا تمحق عن قلبي بها كل قوة ه
واغنني بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق
واخرجني به عن ذل الخلق والتدبير والاختيار
وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر
والاضطرار انك على كل شي قدير ومن ادعايه
اللهم يا جامع الناس ليوم لاريب فيه اجمع بيني
وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق
بيني وبين همّ الدنيا والاخرة وتب عني
في امرهما واجعل همي انت واملا قلبي بمحبتك
ونوره بانوارك وخشع قلبي بسلطان عظمتك
ولا تكلني الي نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
واصلح لي شاني كله انك على كل شي قدير
ومن ادعيايه اللهم يا من خلق الخلق من غير حاجة اليهم
وكلهم اليه له الحاجة لا تبتلينا بالحاجة يا جليل
يا جميل كن لي باللطف الذي كنت به لاوليايك
وانصرني بالرعب الشديد على اعدايك اللهم
بحق اسمك المجيد اطوِ لنا البعيد وسهل علينا
كل صعب شديد يا الله يا الله يا الله يا رباه
يا رباه يا رباه يا مغيث من عصاه اغثنا يا كريم
وارحمنا يا بر يا رحيم وقال يا موجود قبل كل
موجود

182
موجود يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن ضاقت
علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت ولا ملجا
ولا منجا الا اليك فاغفر لي وارحمني وتب علي
لا تواب غيرك انك انت التواب الرحيم وقال
يا حي يا قيوم لا اله الا انت كن لي بحياتك كما كنت
لاحبابك وامحق عني صفاتك كما فعلت باصفيايك
واجعلني فيما بك لك بالعصمة من غيرك كما
فعلت بمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم انك على كل شي
قدير الهي اذا طلبت منك الفوت فقد طلبت ه
غيرك وان سالتك ما ضمنت لي فقد اتهمتك وان
سكن قلبي الي غيرك فقد اشركت بك جلت اوصافك
عن الحدوث فكيف اكون معك وتنزهت عن العلل
فكيف اكون قريبا منك وتعاليت عن الاغيار فكيف
يكون قوامي عن غيرك ومن ادعيايه اللهم
اني اسيلك توحيدا لا يشوبه ضد ويقينا
لا يخالطه شك يا من فضل انعامه انعام المنعمين
وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جربت غيرك
من المومليين بي وبغيري من السايلين فاذا
كل قاصد الي غيرك مردود وعند سواك معدوم
مفقود يا من به اليه توسلت وعليه في السرا والضرا
توكلت حاجاتي مصروفة اليك وامالي موقوفة

عليك فكلها وفقني اليه من خير اجمله واطيبه فانت
الهادي اليه ومعيني عليه ومسبب اسبابي لديه
يا كريم لا تؤوده المطالب ويا سيد اليه الجا كل قاصد
وراغب ما زلت معروفا منك بالنعم جاريا على عادة
الاحسان والكرم يا من جعل الصبر عونا على بلائه
وجعل الشكر سببا للمزيد من الائه اسئلك حسن
الصبر على المحن وتوفيقا للشكر على المنن جلت
نعمتك عن شكري اياها وعظمت عن ان يحاط ه
بادناها فتفضل على اقراري بعجزي بعفو انت
به اوسع وامرك به اسرع وكرمك به اجدر
وانت عليه اقدر فانا لم يكن لذنبي منك عذر
تقبله فاجعله ذنبا تغفره وعيبا تستره
يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما **ومن اذكاره**
عند الصلاة اذا قام اليها يقول لا اله الا الله
السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعي
ويجيب المضطر ويكشف السوء ويجعل من يشا
خليفة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي ربنا
اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
اسئلك بصلاتك على سيدنا ومولانا محمد
عبدك

عبدك ورسولك ان تصلي عليه وعلى ملايكتك وعلى صلاة
تخرجني بها من الظلمات الى النور واجعلني من
المومنين فانك بالمومنين رؤف رحيم **اللهم**
اجعل هذه الصلاة صلة بيني وبينك ولا تجعلها
معاملة لي عندك واجعلها صلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر واذكرني فيها منك بالذكر الاكبر وارضيه
في نفسي وعملي واصحبنيه صحبة الكرام
الى غاية اجلي انك على كل شي قدير وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
ومن ادعيايه يا الله يا فتاح يا عليم يا غني
يا كريم افتح لي قلبي بنورك وارحمني بطاعتك
واحجبني عن معصيتك وامنن علي بمغفرتك
واغنني بفقد رزقك عن فقري وبعلمك عن علمي
وبارادتك عن ارادتي وبحياتك عن حياتي
وبصفاتك عن صفاتي وبوجودك عن وجودي
وبدنوك عن دنوي وبقربك عن قربي وبحبك
عن حبي وبصدقك عن صدقي وبحفظك عن حفظي
وبنظرك عن نظري وبتدبيرك عن تدبيري
وباختيارك عن اختياري وبحولك وقوتك
عن حولي وقوتي وبجودك وكرمك وحلمك
عن علمي وعملي انك على كل شي قدير **ومن ادعيايه**

يا الله يا عليم يا مريد يا قدير ربطت كل العالم بعلمك
وميزته بارادتك وصرفته بقدرتك فالشقي حقا
من راى الاحسان من غيرك مع الدعاوي العريضة
فان الكل في قبضتك فحيني بصفاتك حتى اكون بغير
تكوين كما كنت في علمك وميزني بارادتك عن وصف
الحدوث اذ لا حادث يحدث لك وهب لي من نور
قدرتك ما يطمئن به قلبي كابراهيم خليلك
انت الهي بك اكون لك فاسئلك بذاتك سعادة
لا شقا معها بطالعة غيرك انك على كل شي قدير
ومن ادعيايه يا سميع يا عليم يا قريب
يا مجيب يا محيط يا دايم انت الله الذي اسمعتني
لذيذ خطابك وتقربت الي بكشف حجابك واجبتني
من حيث انت بما اردت باجابتك فوجدتك
محيطا دايما فما يبقي المحاطبه مع دوامك
ان نظرت الي نفسي خاب نظري عن ملاحظتك
وان نظرت اليك لم يكن لي قرار مع قرارك
فعقلي بتزهك وقلبي بصدقك ونفسي
بخدمتك وروحي بحبك وسري بشهدك
الهي انت اقرب الي من تنزيه عقلي ومن تصديق
قلبي ومن حديث نفسي ومن محبة روحي
ومن شهادة سري فاعوذ بك من حجابي بصفاتي

الهي

الهي قربك اشتاق اليه من حيث انت فلا تحجبني عنه
من حيث انا لا اله الا انت انت تقوي من شيت لما
شيت بما شيت انك على كل شي قدير ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ومن ادعيايه يا باعث يا وارث
يا جامع يا مقسط انت الذي تجمع الخير لمن شيت
كيف شيت وانت الجامع المقسط لكل محبوب يكون
لي ولا يكون لك فاصرفه عني حتى لا يثبت لي الا ما
يكون لك وعدني بلطايف من عندك كما عدت
محمد انبيك ورسولك صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما انك على كل شي قدير
ومن ادعيايه يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من
للفقير غير الغني من للضعيف غير القوي من للعاجز
غير القادر ومن للذليل غير العزيز فاجلسني على
بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي
هو خير وهو من اياتك واحجبني بعظمتك عن كل
شي هو لك واملا قلبي بمحبتك حتى لا يكون
فيه متسع لغيرك انك على كل شي قدير ومن
ادعيايه الهي ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان
الاخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذي حقرت
الحقير وكرمت الكريم فاين يكون كريما من طلب
غيرك ام كيف يكون زاهدا من اختار الدنيا ه

معك فحققني بحقايق الزهد حتي استغني بك
عن طلب غيرك وبمعرفتك حتي لا احتاج الي طلبك
الهي كيف يصل اليك من طلبك ام كيف يفوتك
من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني
بنقمتك يا رحيم يا منتقم انك علي كل شي قدير
في سراني من سرك وكلا شهادة الا في غيرك
فبالسر الجامع الدال عليك لا تكلني الي نفسي
ولا الي غيرك انك علي كل شي قدير **ومن كلامه**
تحميد الله باريء اللهم لك الحمد ولك الحمد حمدا لا
نهاية له ولا حد ولا يدرك له قبل ولا بعد لا استطيع
احمدك كما انت اهله ولا يكمل لساني احد حقيقة
حمدك ولا عقله فاحمدك كما اطيقه والحقه اذ
كنت عاجزا عما انت وليه ومستحقه والحمد لله
رب العالمين حمدا يستغرق الالفاظ الشارحة
معناه ويسبق الالحاظ الصالحة ادناه ولا يرد
وجهه نكوص ولا يجد كنهه تخصيص ولا يحوزه
نقيض ولا يبسط مثال نطق ولا تحيني ولا يحصره
بعقل ولا بخط شمال ولا يمين ولا يجمعه عدد
يحصيه ولا يسعه ابد يحويه ولا يدعه امد
يستوي فيه اذا سبقت هواديه لحقت تواليه
واشكرك علي نعمك التي لا احصيها شكرا يقتضي

زيادتها

زيادتها ويسند عني مع اني عاجز عن شكرك والقيام
بواجب ذكرك لاني ان اعتقد الشكر فبالعقل
الذي اعطيت وان تكلمت فباللطف الذي اتيت
وان تعبدت لك فبالقوة الذي اوليت فاين الشكر
الذي اصفه لنفسي فان جميع ذلك هو لك ومنك
ولو ملكت اعتقادي بقلبي من دون هدايتك
واظهاره بلساني دون معونتك ما كان
فقدان ذلك حتي ينهض بحمل ايسر ما اسبغت
من نعمك وصرفت من نقمك ولو تعبدت لك مدة
حياتي حتي لا انتهي الا في عبادتك اين كان يبلغ
ذلك مما يستحقه جلال عظمتك ولو قطعت
عني مادة الرزق يوما لما استطع القيام بشي
من امورك ولو لم تحفظني من جميع الافات لشغلني
اضعف دبيب من خلقك عن قضا فرضك بل النعمة
من فواضل جودك والعبد من ضعفا عبيدك
وما تيسر من الشكر فبتوفيقك وتسديدك
واسيلك ان تصلي علي سيدنا محمد الذي جعلته
نور الرشاد ودليل العباد الي يوم المعاد صلاة
تتضاعف الي الابد وتشتمل بالمزيد والمدد وتبلغه
بالرحمة والبركات وتؤده عني بالتحية والسلام الي
حشر الانام وعلي اله واصحابه وازواجه واهل بيته

الكرام وسلم عليه تسليما كثيرا بدوام ملك الله **ومن**
اوراده هذا قال رضي الله عنه كنت كثيرا ادوام
قراة اية الكرسي وخواتم سورة البقرة من قوله امن
الرسول واول سورة ال عمران بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدي للناس وانزل الفرقان ان الذين
كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله
عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفي عليه شي
في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا لا اله الا هو العزيز الحكيم قل اللهم مالك
الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا
وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك
علي كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي وترزق من تشا بغير حساب اللهم اني
اسيلك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات
العلم ودوام الذكر ونسيلك سر الاسرار
المانع من الاضرار حتي لا يكون لنا مع الذنب
قرار واحينا واهدنا الي العمل بهذه الكلمات
التي بسطتها لنا علي لسان رسولك وابتليت

بهن

بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين واجعلنا من المحسنين من
ذريته ومن ذرية ادم ونوح واسلك بنا
سبيل ايمة المتقين **اللهم** اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي وارحمني
وتب علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وهذا الاستغفار له شان عظيم وضيا كريم فتناوله
ترى عجبا ثم تقول يا الله يا علي يا عظيم يا حليم
يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي
يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو يا هو
يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام **ومن ادعيايه** اللهم صلني
باسمك العظيم الذي لا يضر مع اسمه شي في
الارض ولا في السما وهو السميع العليم وهب لي
منه سرا لا تضر معه الذنوب شيا واجعل
لي منه وجها تقضي به الحوايج للقلب والعقل
والروح والسر والنفس والبدن وادرج
اسمايي تحت اسمايك وصفاتي تحت صفاتك
وافعالي تحت افعالك درج السلامة واسقاط
الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة وكن لي

ووجها تدفع به الحوايج عن القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن صح

فيما ابتليتني به ايمة الهدي من كلماتك واغنني
حتي تغني بي واحببني حتي تحيي بي ماشيت ومن
شيت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين
ومن خلاصة المتقين واغفرلي فانه لاينال عهدي
الظالمين طس حمعسق مرج البحرين يلتقيا ن
بينهما برزخ لايبغيان الفاتحة الي اخرها مرة
قل هو الله احد الي اخرها ثلاثا **ومن اذكاره**
يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك
وعلمني من علمك واحفظني بحفظك واسمعني منك
وفهمني عنك وبصرني بك وسبب لي سببا
من فضلك تغنني به من الفقر وتعز ني به من
الذل وتصلح لي به الدنيا والاخرة وتوصلني
به الي النظر الي وجهك في جنة الفردوس انك
علي كل شي قدير يا نعم المولي ويا نعم النصير **ومن
كلامه** اذا اردت ان يستجاب لك اسرع من لمح
البصر فعليك بخمسة اشيا اولها الامتثال
للامر والاجتناب للنهي وتطهير السر وجمع الهمة
والاضطرار وخذ ذلك من قوله تعا امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السو ويجعلكم خلفا
الارض االه مع الله قليلا ما يذكرون فالمحروم
من يدعوه وقلبه مشغول بغيره فاحذر هذا

الباب

الباب جدا فان لم تستطع ان تتصف بالخمسة
الاشيا وما ذاك الا كذلك فعليك بالخلوة عن
الناس واذكر ما شا الله من ماشا الله من
قبايحك وافعالك واحتقر جميع اعمالك وقدم
اليه ما علمته من جميل ستره عليك وقل يا الله
يا منان يا كريم يا ذا الفضل العظيم من لهذا
العبد العاصي غيرك وقد عجز عن النهوض الي
مرضاتك وقطعته الشهوة عن الدخول
في طاعتك ولم يبق له حبل يتمسك به سوي
توحيدك وكيف يجتري علي السوال من هو مفرض
عنك ام كيف لا يسال من هو محتاج اليك وقد
مننت علي الان بالسوال منك وجعلت حسبي
الرجا فيك فلا تردني خايبا من رحمتك يا كريم
وقد جعلت لاسمايك حرمة فمن دعاك بها
لا يشرك بك شيا اجبته فبحرمة اسمايك
يا الله يا ملك يا قدوس يا سلام يا مومن
يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق
يا بارئ يا مصور فكني من الهم والحزن والعجز
والكسل والجبن والبخل والشك وسو الظن
وضلع الدين وغلبته وقهر الرجال فانه لك
الاسما الحسني وقد سبح لك ما في السموات

والارض وانت العزيز الحكيم اللهم اني اسيلك خيرات
الدنيا وخيرات الدين خيرات الدنيا بالامن والرفق
والصحة والعافية وخيرات الدين بالطاعة لك
والتوكل عليك والرضا بقضايك والشكر علي
الايك ونعمك انك علي كل شي قدير ومن اذكاره
يا الله يا حميد يا الله يا كريم يا بر يا رحيم
يا الله يا قوي يا متين هب لي من رحمتك ما
احمدك به فاكون من المومنين وارزقني من
لطايف العز ما اكون به قويا متينا حامدا
محمولا في العالمين وهب لي من كرمك ما اكون به
بارا تقيا من الصالحين يا رحيم يا لطيف الطف بي
لطفا لا يدركه وهم الواهمين الهي وجدتك
رحيما كيف لا ارجوك وكيف لا اجدك ناصرا وانا
ارجوك من لي اذا قطعتني ومن ليس لي اذا
رحمتني فصلني من حيث تعلم ولا اعلم انك علي
كل شي قدير ومن كلامه من اراد ان لا يضره
ذنب فليقل اعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك
واعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب
فانك لسريع العقاب وانك لروف رحيم رب اني ظلمت
ظلما كثيرا فاغفر لي ذنب علي لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ومن كلامه اذا اردت ان لا هم

يصيبك

يصيبك قلق ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقي عليك
ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي
واغفر لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقل
الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي ومن
كلامه اذا اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير كله
ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له
الامر كله اسيلك الخير كله واعوذ بك من الشر كله
فانك انت الله الذي لا اله الا انت الغني الغفور
الرحيم اسيلك بالهادي محمد صلي الله
عليه وسلم الي صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الي الله تصير الامور
واسيلك مغفرة تنشرح بها صدري وتضع بها
وزري وتوضع بها ذنوبي وتيسر بها اموري وتنزه
بها فكري وتقدس بها سري وتكشف بها ضري
وترفع بها قدري انك علي كل شي قدير ومن كلامه
في بعض مناجاته يا الله يا ولي يا نصير يا غني
يا حميد اعوذ بك من دنيا لا يكون فيها حظ لفقراء
واعوذ بك من حركة تفرغني الا اقتدا بسنة رسولك
وعن بصيرة لا تودي الي حقيقة معرفتك واعطف
بقلبي في حضرتك واغنني عن رعايتك ه

انك على كل شي قدير ومن كلامه هذا التعوذ يقول
بعزة الله وقدرته وبكلماته التامات من
شر ما خلق كان وما هو كاين في هذا اليوم وفيما بعده
الي يوم القيامة وفي الدنيا والاخرة وفي الازل
والابد وابد الابد الذي لا غاية له ومن شر ما
يكون لو كان كيف يكون ونعوذ بجمالك وجلالك
وعظمتك وكبريايك وبهايك وسنايك وسلطانك
وقدرتك وارادتك ونفوذ مشيتك وبجميع
اسمايك وصفاتك ونعوتك واخلاقك وانوارك
وبذاتك القايمة بجلالك من شر ما احذره واحاذره
ومن شر كل معلوم هو لك انت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي
فاعطني من سعة رحمتك على سعة علمك
وهي التي لم تدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا
امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله وباليوم
الاخر وبالقدر كله وبالكلمات المتفرقات
عن الكلمة القايمة بذاتك غفرانك ربنا واليك
المصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله ومولانا صح
وصحبه وسلم تسليما كثيرا كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون ومن
كلامه ما كان يعلمه لاصحابه لضيق الحال ياواسع

ياعليم

ياعليم ياذا الفضل العظيم ان تمسسني بضر فلا كاشف
له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به
من تشا من عبادك وانت الغفور الرحيم ومن
كلامه ما كان يعلمه لاصحابه لدفع الوسواس
والخواطر الردية من احس بذلك فليضع يده
اليمنى على صدره ويقول سبحان الملك القدوس
الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز ومن ذلك ما ذكره اليافعي في الدر النظيم
من كلام ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انه مما تبين نفعه ووقف على بركاته لمن كان عليه
خوف من سلطان جاير او طلبه احد بغير حق
او روعه ظالم او هاجه فزع او فلتت به طريق
ان يقرا سورة يس ثم يقول بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
بسم الله الذي لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم اللهم اني اعوذ
بك من شر فلان وفلان فانه يكفي ذلك
واعلم انه لو طبقت السما طبقا واشتغلت الدنيا
بالفتن ثم اطاع العبد ربه في نفس واحد بصدق

اللجا نجاه الله بقدر ما اخلص انتهى وكان يقول
اذا اردت الصدق في القول فاكثر من قراة انا انزلناه
في ليلة القدر وان اردت الاخلاص في جميع احوالك
فاعن علي نفسك بقراة قل هو الله احد وان
اردت تيسير الرزق فاكثر من قراة قل اعوذ برب
الفلق وان اردت السلامة فاكثر من قراة قل اعوذ
برب الناس قال بعضهم واقل الاكثار سبعون
كل يوم الي سبعماية وكان يقول اذا توجهت
لشي من عمل الدنيا والاخرة فقل ياقوي ياعزيز
ياعليم ياقديريا سميع يابصير وكان يقول
اذا ورد عليك من الدنيا والاخرة فقل حسبنا
الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا
الي الله راغبون وكان يقول اذا استحسنت
شيا من احوالك الظاهرة والباطنة وخفت
زواله فقل ماشا الله لاقوة الا بالله وكان
يقول من اراد ان يسلم من اهوال الدنيا
والاخرة فليقرا اذا الشمس كورت وكان
يقول اذا خوفك احد من الجن والانس فقل
حسبنا الله ونعم الوكيل وكان رضي الله عنه
يقرا للعين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون

وما هو الا ذكر للعالمين وكان يقول من قرا الم نشرح
لك كفي هم الظاهر ومن قرا انا انزلناه في ليلة
القدر كفي هم الباطن ومن اذكاره رضي الله
عنه لا اله الا الله الاول الاخر الظاهر الباطن
محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم
ومنها ايضا يا الله يا نور يا حق يا مبين احيي
قلبي بنورك واقمني لشهودك وعرفني الطريق
اليك ومنها ايضا رب اغفر لي واجعلني لك عبدا
ذا ايب التمييز بانوارك مطموس الحس لجلالك
واغفر لي وللمومنين والمومنات ومنها اللهم
اغفر لي واسترني ولا تفضحني في الدنيا والاخرة
وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني وفرحني
وبربني وفرغني من كل شي الا من ذكرك وطاعة
رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلي الله
عليه وسلم وكان يقول عقيب كلامه اللهم
كن بنا رديفا وعلينا عطوفا وخذ بايدينا
اليك اخذ الكرام قومنا اذا اعوججنا واعنا
اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا وكن لنا
حيث ما كنا وقال رضي الله عنه قلت علي
مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها

فالقى الي ان اقول واغفر لي سيئها وما كان من توابعها
وما اتصل بها وما هو محتش فيها وكل شي كان قبلها
وما يكون بعدها فقلتها فهانت علي فلوات الدنيا
كلها كانت لي واصبته فيها لهانت علي ولكان ما وجدت
من برد الرضا والتسليم احب الي من ذلك كله
وقال رضي الله عنه رايت كان رجلا جا الي وقال
ان السلطان ياتي اليك فقل اللهم الق علي من زينتك
ومحبتك الي قوله يا الله يا واحد يا احد يا قهار
كما تقدم في دعوة فلما رايته اكرمته الاية **وقال**
رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسليما قال لي قل لفلان بن فلان يقول هذه
الكلمات فمن قالها تنصب عليه الرحمة كالمطر صبا
الحمد لله الذي منه بدا الحمد واليه يعود الحمد
وكل شي كذلك لا اله الا الله اللهم اغفر لي شركي
وكفري وتقصيري واغفر للمومنين والمومنات
وقال رضي الله عنه خرجت من منزلي لصلاة
الصبح فلقنت ذكر بسم الله رب جبرايل بسم الله
رب ميكاييل بسم الله رب اسرافيل بسم الله
رب عزراييل بسم الله رب محمد بسم الله رب
ابراهيم بسم الله رب موسى بسم الله رب
عيسى بسم الله رب كل شي وهو على كل شي وكيل

له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر انه بكل شي عليم **وقال** رضي الله عنه مما يصلح
ان يقال في اول الليل وفي اول النهار وفي اثنايهما
اعوذ بعزة الله وقدرته الى اخر التعوذ المتقدم
وقال رضي الله عنه وقد اراد ان يمشي لبعض
الظلمة في الدفع لرجل من الصالحين اللهم اجعل
مشيي بالله تواضعا لوجهك وابتغا لفضلك
ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزيني بزينة
الفقرا والمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اوليك هم الصادقون
وخصني بالمحبة والايثار ورفع الحاجة من الصدور
في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني
من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك روف رحيم **وقال** رضي الله عنه
وقد سمع شكوى الناس مما هم فيه من الظلم
اللهم انا برآء من جور الجايرين وظلم الظالمين
وانا محبون لعدلك فلا تجره علينا بسخطك
انك على كل شي قدير **وقال** رضي الله عنه اللهم
اني اسيلك الطاعة والحب لها وكراهة

المعصية والبغض لها والزهد في الدنيا والحفظ
في امانة الشرع لها والثقة لما في يدك والرضا
بما قسمت منها وهبنا للشكر مع الوجد والرضا
مع الفقر والبذل مع الفضل واجعل ثواب ما
يذهب عنا احب الينا من منفعة ما يبقي لنا
وهب لنا اخلاصا دائما وعملا صافيا ونورا هاديا
فانك تهدي من تشا الي صراط مستقيم وقال
اللهم اني اسئلك ايمانا بك ونظرا بك ومعرفة لك
ومحبة وعملا بطاعتك وشوقا الي لقايك وخوفا
منك ورجوعا فيك وتوكلا عليك ورضا بك وبرسولك
وبما جا به من عندك واسئلك وصلة به وتحققا
بنوره ونظرا بنظره واشرافا علي عمله انك علي
كل شي قدير فصل في ذكر الدايرة والخاتم
والحرز والسيف وكلها اسما المسمي واحد
وكيفيتها في الوضع وما فيها من الخواص تراه
وحلا وضبط اسمايها المعجمة وغير ذلك اعلم
ان الرواية في هذه الدايرة من طريقين
احداهما عن ابي العباس المرسي والثانية
عن سيدي شهاب الدين بن الشيخ اما خواصها
فمنها ما رواه سيدي الشيخ شهاب الدين عن
والده سيدي ابي الحسن الشاذلي انه قال

هذه

هذه الدايرة ورثتها عن ابائي واحدا بعد واحد الكرام
يريد اباه في الطريق قال وكان الشيخ يكتب
هذه الدايرة بالسند وقال من كانت هذه
الدايرة علي راسه لا يموت وقال بعض المشايخ
مراد الشيخ بذلك انه لا يزال في حفظ الله
وحرزه ببركتها من طارق الموت ما دامت
علي راسه حتي اذا اراد الله قبض روحه
عند نهاية اجله قدر ازالتها عن راسه بما
يريد من الاسباب قال ويشهد لذلك ان
الشيخ لما كتب بها للملك المعز وقال له ما دامت
هذه الدايرة علي راسك لن تموت فلما اراد الله
ان ينزل به قضاوه المحتوم هياه لدخول الحمام
فان قلت اذا قررت انه لا بد من الموت عند
نهاية الاجل وانه اذا انتهي لا دافع ولا مانع
من الموت فما الفايدة في حملها وما الفايدة
في تخصيص الشيخ لها بهذه المنقبة اذ علم
بان كل احد يموت عند انتها اجله الحامل لهذه
الدايرة وغيره فالجواب عن ذلك ان في التنبيه
علي ذكر هذه المنقبة فايدة جليلة وهو ان
حاملها ما دامت علي راسه هو مطمين الفكرة
من كيد الاعدا ومن مكر كل ماكر وغدر كل غادر

ممن يصول عليه او يبغيا له من سارق وغيره فتكون
له كالجيش الصريخ والحصن المنيع **قال** ويشهد
لذلك ان الشارع قرر لنا ان لا مانع لمراد الله
ولا دافع لقضايه ومع ذلك سن لنا تعاويذ
وتحاصين ووعد قايلها بان الله تعالى يعيذه ويحرسه
بها وقد امرنا ايضا بالتحصين من اعدا الله باتخاذ
الحصون والجيوش والدروع على انه اذا اتى امر
الله ولا مانع له فيكون ما اشار اليه الشيخ بمثابة
ذلك قال سيدي الشيخ شهاب الدين عن والده
ان هذه الدايرة فيها شعبة من اسم الله الاعظم
وفي رواية عن الشيخ ان فيها اسم الله الاعظم
وسياتي بيان ذلك **قال** بعض المشايخ واما ما
شوهد من عظيم بركتها فكثير فمن ذلك انه لما
صودر الصاحب بن يوحنا فنهب العامة جميع
ما في بيته من الرخام والشبابيك التي كانت بالبيت
فلما افرج عن الصاحب المذكور وجا الى البيت
فوجد طبقة في البيت بابها مفتوح لم يوخذ شيا
مما فيها بالكلية وان من جملة ذلك صيني ابيع
بالوف دينار فضلا عما سواه فتعجب الناس من
ذلك فنظروا فاذا بهذه الدايرة موضوعة على
اسكفة باب الطبقة فعلم الناس ان الطبقة

انما

193

انما حرست من ايدي الناس ببركة هذه الدايرة
قال ولم تكشف للصاحب راس ولم يحصل له اهانة
بضرب ولا غيره لكونها كانت على راسه ومنها
ان بعض المشايخ كان اذا ضاع له شي من حيوان
او غيره خط بيده خطات الدايرة في الهوا
ويكتبها باصبعه الى اخرها ويتعقل ذلك الضايع
ويتشكله بالعقل في وسط الدايرة ويكتبها
خارجة فيحضر ذلك الضايع فعل ذلك مرارا
ولم يخط منه قط **قال** ومما شاهدته ان كان
لي اخ ادركته الوفاة وكانت الدايرة بخط
والدي على راسه فاشتد به النزع وطال عليه
من بعد الظهر الى قرب الفجر فادركه الشيخ
فامر بنزع الدايرة عن راسه فطلعت روحه
لوقته قال ومما افادنيه الوالد مما اودع
فيها من القبول والوجاهة والمهابة والجلالة
لحاملها وقايلها كما ستعرفه بعد فشاهدناه
وجربناه مرارا عديدة فلا يكاد يوجد في غيرها
فسبحان من اودع سره فيها بما شا كما يشا
وبالجملة فمنافع هذه الدايرة وخواصها اجل
من ان تذكر واكثر من ان تحصر **واما** ما اودعه
الله تعالى في كل اسم من اسمايها المهجة من الاسرار

المصونة الشريفة المنيفة اذا ذكر لفظاني الشدايد
والمخاوف وقضا الحوايج وما يخص كل اسم منها من الذكر
فيذكر قبل النطق به من رواية ابي عبد الله اليافعي
كما ذكر انه راه بخط الشيخ شهاب الدين يرويه
عن والده رضي الله عنه ما مثاله املاني والدي
اطال الله بقاه بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم بك منك اليك استغفرك
واتوب اليك فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اعلم يا بني انه لا يحيط
بعلم هذه الدايرة الا من امده الله بعونه وهداه
بنور فيقه واباه له من نوره وسابني لك ما فيها
فصن ذلك عن غير اهله وبالله التوفيق وهو
حسبنا ونعم الوكيل طهور الاسم الاول الكامل
في ذاته المنور لصفاته للدخول علي الملوك كبر
الله سبعا ثم قل طا ثم اقرا ان نشا ننزل عليهم
من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
ثم قل حكمت علي انفسهم الطا واذكر الاسم سبعا
بدعق الاسم الثاني الذي كل شي يضا في ذات
الاقسام للدخول علي العلما والقضاة هلل الله
سبعا ثم قل يا ثم اقرا سلام قولا من رب رحيم
ثم قل قلقت عقولهم بالقاف ثم اذكر الاسم سبعا

محببه

محببه الاسم الثالث مبين الحاكم وملقي المنى 194
لاستجلاب الرزق سبح الله سبعا ثم اقرا
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو علي
كل شي قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى علي العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير ثم قل حا فتحت بها باب الاستمطار من
الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا صوره الاسم
الرابع الذي لهيبته كل جبار خاضع لدفع المضار
تقول يا سلام سبعا ثم تقول سلبت يا سين
عن نفسي وعن فلان من كان من عباد الله المومنين
جميع المضار ثم اذكر الاسم سبعا الاسم الخامس
وهو اسم العزة محببه نظير ما تقدم تقول
تقول هنا الحمد لله سبعا ثم تقول عين ملات
قلبي عزة ونورا ومن شيت من اخوانك المومنين
ثم تذكر الاسم سبعا الاسم السادس وهو المعروف
بمفتاح الغيب سقفاطيس للفتح في القلب
تقول يا سلام سبعا ثم تقول سين اسيلك

بالسنا الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي وتذكر الاسم
سبعا **الاسم السابع** وهو اسم الجلال الموصل
لمهالك الكنوز ولزينة الكمال **سقاطيم** وهو ان
تقول الله بالف الوصل وها الرفع والمد سبعا
ثم تقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون رب اسالك حولا من
حولك وقوة من قوتك وتاييدا من تاييدك حتى لا اري
غيرك ولا اشهد سواك ثم اذكر الاسم سبعا
ثم قال رضي الله عنه ادغمت الكلام في اوله
صيانة له عن غير اهله انتهى الكلام على الاسما
ومن قوله احوت قاف ادم حم هاامين اختلفت
الرواية فيه عن الشيخ ففي رواية انها شعبة
من الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطي **وفي رواية** اليافعي هذه
ما يقتضي انها هي اسم الله الاعظم حيث ذكر
تمام الرواية المتقدمة ان الشيخ قال بعد فراغه
من املا ما تقدم على الاسما ما نصه **ثم كمال الامور**
وتمام السرور في جميع الامور ان تقرا يس السورة
عشر مرات بعد صلاة الفجر قبل صلاة
الصبح واتل الاسم الاعظم احوت قاف ادم
حم هاامين سبعين مرة وسل ما تريد وصفة

السوال

195

السوال ان تقول عقب تلا وتك في الوقت المخصوص
اسالك اللهم يا من هو احوت قاف ادم حم ها
امين افعل لي كذا او كذا وهذا صريح بان هذا
هو اسم الله الاعظم لقول الشيخ واتل الاسم
الاعظم انتهى **قال بعضهم** ثم تختم بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانك تري من العز والجاه
وعلو المنزلة وترقي المقامات العالية والتيسير
في بلوغ مقاصدك ودفع الاعدا المعاندين عنك
من الطاف اللطيف ما يشرح الخاطر ويبهج الناظر
باذن الله تعالى **وصفة اتخاذها وردا** في جوف
الليل وفي اعقاب الصلوات وفي وقت الحاجة
اما في جوف الليل فتقرا كل اسم عدد حروفه
بالجمل وذلك ان تجلس على طهارة كاملة بعد صلاة
ما تيسر حاضر القلب مستقبل القبلة وتبدا
بقراة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين والفاتحة
واول البقرة واية الكرسي وخواتيم البقرة
وقل اللهم مالك الملك الي بغير حساب وقوله
الحق وله الملك ثم تقول كهيعص طس سلام
قولا من رب رحيم الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم
جبريل صلى الله عليه وسلم ميكاييل صلى الله عليه
وسلم اسرافيل صلى الله عليه وسلم عزراييل صلى الله

عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه
عثمان رضي الله عنه علي رضي الله عنه سيدي علي
ابو الحسن الشاذلي ثم تقرا محمد رسول الله والذين
معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في
وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ثم تكبر سبعا
ثم تقول طا ثم تقرا ان نشا ننزل عليهم من السما
اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ثم تقول حكمت
على نفسي كل ملك وسلطان وامير وحاكم الطا
وقهرته بها ثم تذكر الاسم طهور سبعا وتفيد
التكبير والاية والتحكيم والاسم على الترتيب الاول
١٣ مرة والمرة الاخيرة تكبر عشرا ثم تذكر
الاسم عشرا لان عدده ٣٣٥ فاذا كررته ٣١
في ٧ كانت ٣١٧ فاذا زدت في المرة الاخيرة ٣ بان كبرت
وذكرته ١٠ تم لك عدد الاسم ونتيجة الذكر بعدد
الاسم هو ان ايمة هذا الشان قالوا ان الزيادة
على العدد اسراف والنقص اخلال وموافقة العدد

كمال

كمال الاسم الثاني بدعق هلل سبعا ثم قل سلام
قولا من رب رحيم يا قلقفت عقل كل فقيه وعالم
وقاض بالقاف وغلبته بها ثم تذكر الاسم
سبعا ثم تفيد التهليل والاية والحرف والاسم ٣٥
مرة وفي المرة الاخيرة تهلل وتذكر ٨ ليتم عدد
الاسم كما تقدم الاسم الثالث محببه سبح
٧ ثم اقرا اول الحديد سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وهو على كل شي قدير هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قل حا فتحت
بها باب الاستمطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم
٧ ثم تفيد التسبيح والاية والحرف والاستفتاح
٨ مرات وفي المرة الاخيرة تسبح وتذكر الاسم
٨ ليتم عدده الاسم الرابع صوره تقول يا سلام
٧ ثم تقول سكنته بالسين عن نفسي المضار وعن
من شي من اخوانك المومنين ثم تذكر الاسم ٧
وتفيد الفعل ٣٤ مرة الاسم الخامس محببه

نحمد الله ٧ ثم تقول عيني ملات قلبي عزة ونورا ومني
شيئت من اخوانك المومنين ثم تذكر الاسم ٧
ثم تكرر الجمل ٨ مرات كما تقدم فيه الاسم السادس
سقفاطيس تقول سلام ٧ ثم تقول سيني اسبلك
يا لسنا الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي ثم تذكر الاسم
٧ ثم تكرر الجمل ٤٦ مرة والمرة الاخيرة خمس مرات
لتتم العدد الاسم السابع سقاطيم تقول الله
بالف الوصل وها الرفع ٧ ثم تقول رب اعوذ بك
من همزات الشياطين الي ولا اشهد سواك كما
تقدم ثم تذكر الاسم سبعا تعيد هذا الفعل ٣١
مرة والمرة الاخيرة ١٠ مرات لتكمل العدد والاسم
الاعظم فالكلام عليه كثير جدا فاذا اراد الانسان
امرا مهما يقرا سورة يس كما تقدم القول فيه
ثم تقول اللهم يا من هو حوف قاف ادم حم هاامين
يا من هو هكذا ولا هكذا غيره افعل لي كذا وكذا
فانه يكون ذلك مع ملازمة ذلك كل يوم الي ان
تظهر الاجابة فان حصل للداعي في حالة الدعا
خشوع وبكا كان ابلغ في سرعة الاجابة هذا
ما يتعلق بمن يلازم التوجه في الاسما والسوال
باسما الدايرة الشريفة والترقي بها الي اعلا
المراتب الدينية والدنيوية واما اتخادها وردا

في اعقاب

في اعقاب الصلوات الخمس مرات يذكر الاسما
بعدد الجمل الصغير وصورته ان تسقط عدد
الاسم ٩٩ فما تاخر تكرر الاسم مع ذكره فيرله
مثاله طهور فاصله اربع فتكبر ٧ ثم تقول طاهر
تقرا الاية وتختم وتقرا الاسم ٧ ثم تعيد الفعل ٤
مرات الاسم الثاني تقراوه بذكره القايم به ٥
مرات محيبه بذكره القايم به ٣ مرات صوره بذكره
القايم به ٤ مرات سقفاطيس تقراوه بذكره القايم
به ٦ مرات سقاطيم تقراوه بذكره القايم به ٤
مرات ثم تقرا محمد رسول الله الي اخرها مرة واحدة
ثم تقرا الاسم الاعظم ٧ مرات ثم تقول بعده ه
يا من هو هكذا ولا يكون هكذا احد غيره افعل لي
كذا كما تقدم واما اتخاذها في الاوقات المهمة
مثل الدخول علي الملوك والقضاة فتكرر الاذكار
في اماكنها اللايقة بها بلا عدد وكلما زدت منها
زيد بك هيبة وجلالا واحتراما ووقارا حتى
حتى تشهد من نفسك قوة تلقي بها العالم باسره
وتقاومه وحدك وتري من هيبتك كان الجلال
علي كاهلك فافهم سر ما وصل اليك واكتمه عن
غير اهله تظفر بسره وقال بعضهم اذا اردت
ان تقرا محمد رسول الله الي اخرها فلتقل اولا لا اله

الا الله ١٣ مرة محمد رسول الله ١٣ ابو بكر الصديق
١٣ عمر ابن الخطاب ١٣ عثمان ابن عفان ١٣ علي
ابن ابي طالب ١٣ محمد رسول الله الي اخر السورة
١٣ وفي كل مرة من قراة الاية تقول اللهم يا عظيم
عظمتك وقايتي من القوم الظالمين وحمالي علي العالمين
فاعضدني بالملايكة اجمعين واستجب
دعاي انك انت السميع العليم **ومن منافع هذه**
الدايرة اذهاب الهم والغم والاوجاع والنصر
وهي للنمو والبركة والقوة والحراسة من كل افة
للرجال والنسا والاطفال وان علقت علي اي وجع
كان من حمي او برد او رمد او رياح او وجع قلب
او صداع او وجع ضرس او خوف عدو من الجن
والانس وان كان جبارا عنيدا او شيطانا مريدا
كفيه وكفي ساير الاوجاع وهي حرز للاطفال
والنسا الحوامل وقوة لمن طعن في السن وضعفت
قوته فانها تزيل ضعف القوة عنه وفيها من النفع
ما لا يحصي وما جملها احد وصعب مطلب يرومه
ولو القيت علي دابة حضعت وذلت بعد ان كانت
جموحا وخلص به خلق كثير من الحمي الباردة
ومن اكثر من قراة الاية التي فيها وهي محمد رسول
الله الي اخرها وجبت له اجابة الدعوة والخروج

من

198

من الضيق الي السعة ويكون له اعوان ينصرونه
ويعينونه وقيل يرزق خير الدنيا والاخرة
ومن كتبها في انا و[illegible] محاها بزيت طيب ودهن به
الامراض الظاهرة من الدماميل والجراحات
والخنازير والاورام والقروح برات باذن الله
من يوم مهافي الغالب اوالي ثلاثة ايام او سبعة
ايام وكذلك تشرب للامراض الباطنة **ومن**
عجيب امرها لساير الامراض ان تكتب في انا
مع الفاتحة مع البسملة تقرا مها علي الاية ثم
تمحوها بقليل ما وتجعل عليه زيتا طيبا وتتلوا
الاية بعد الفاتحة مع البسملة تقرا مها عليه
في كل مرة ٣٩ مرة وتجعل نفسك يمص الزيت
ويكون علي نار لينة ثم تدهن منه الامراض
ان كانت ظاهرة او يشرب ان كانت الامراض
باطنة نفسانية كانت او جسمانية عامة
كانت او خاصة فانك تجد الشفا سريعا باذن
الله تعالى فاحتفظ بها دوا لكل دا مطلقا فانها
من المجربات السريعة التاثير **واعلم** انها جمعت
كلها نفسه علم الحرف برمته فان فيها الاية
الشريفة تتضمن حروف المعجم والاسما الشريفة
السبعة والاسم الاعظم واسم النبي صلى الله

عليه وسلم والذين معه والخلفا الاربعة واسم الملايكة
الاربعة واسم الشيخ ابي الحسن الشاذلي والاحرف
النورانية وقوله الحق وله الملك وسلام قولا من
رب رحيم وقيل ان الشيخ كان يخلي بها بعض التلامذة
واذن بالخلوة بها لمن ارادها فينبغي ان يستحضر
في خلوته صورة الشيخ ابي الحسن فانه تحضر
له روحه وتجيبه خدام الاسما وتقضي حوايجه
وللتوجه بها في قضا الحوايج شروط منها ان يكون
مستحضر العظمة الله تعلى وعظمة اسمايه
وان اسراره في اسمايه يطلع عليها من اختصه
من عباده ويحضر قلبه ويكون مطيبا ان امكن
متوجها للقبلة ويحضر في سره التوسل بالله
وبكتابه ورسوله وملايكته الاربعة والخلفا
الاربعة ويمثل انه في حضرتهم وانه
يلتمس منهم الاعانة على الاجابة ويستحضر
الشيخ ابا الحسن في قلبه وانه دليله على ذلك
فاذا اراد دفع الضرر عنه يكرر الذكر فردا سبعا
فما فوقها واذا اراد جلب منفعة مثل جلب رزق
او الفتح على القلب او ما شا كل ذلك فليقرا الذكر
زوجا ستا فما فوقها وكلما زدت زادك الله فان الله
لا يمل حتى تملوا فان عرفت قدر ما صار اليك هـ

وخذ منه

199 وخذ منه خذ منك عوالمه وخذ منها تسخره
لك جميع العوالم علوا وسفلا بشرا وملكا وجنا
فاعلم ذلك واعمل به ترى عجبا من خرق العوايد
وتسخير القلوب واعلم ان الاسما التي فيها لبست
بلسان عوالم الملك والملكوت ولا بلغة من لغات
العالمين وانما هي لغة جبروتية يذكر الله بها
في روضة من رياض جبروته وانه قد جمع فيها
علم الاولين والاخرين ومن اراد الدعا بها وحملها
فلا يحملها الا على طهارة كاملة ان امكن فان
حملها الجنب او رئته حمي الدق ومن خواص
اسمايها اذا تطهرت ثوبا وبدنا ومكانا وقراتها
ثلاث وثمن معتد لا تطرقت اسرارها واذا اردت
ان ترى اسرارها فتطهر واجلس في مكان معتدل
واتل الجلالة الفا وبعد كل ماية تقرا الاسما عشرا
فانك ترى اسرارها فان كنت في هم او غم
او كرب تراه ينجلي وقت القراة وان كان
الضيق من قوم ونويت عليهم بالوبال تطرقت
تاثيرا بالفعل بالسرعة وتخرج من الضيق الى
السعة ولاي حاجة شيت تقرا وقت الفجر
سلام قولا من رب رحيم ١٧٨١ مرة وتقول بعده
احوف قاف ادم حم ها امين ٧٠ مرة وتدعوا

بما شيت تقول يا من هو احوف قاف ادم حم ها امين
افعل لي كذا وتكتب هذه الدايرة بشروطها ه
للبركة والحفظ في الطعام او النفقة او الخزين
ويكتب معها كل ما يتلي عند وضعها كما سياتي
وما وافق البركة والحفظ كقوله تعالى ان هذا
لرزقنا ماله من نفاد وما انفقتم من شي فهو
يخلفه وهو خير الرازقين انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون واما كيفية وضعها فله شروط
يختل الحكم باختلالها واداب هي متممات للمحاسن
تفخيما لشانها وكمالا لامرها فشروطها ان تكون
خطاطها من جوانبها الاربع على السوا بحيث
لا يخرج خط عن خط وكذلك خطاط زواياها
الاربع وكذلك الدايرة اللطيفة التي في وسطها
في تدويرها وتبكيرها وانما يتاتي ذلك بوضعها
بالبيكار وان توضع النقطة السودا وهي
التي يعبر عنها بقطب الدايرة اللطيفة عن التحرير
بحيث لا تميل الي احد الجوانب ميلا يظهر في
الخارج وروي عن الشيخ ان هذه الدايرة
اللطيفة ان اريد بجعل الدايرة سعة الرزق
فانها توسع وان اريد بها قضا الحوايج فانها
تضيق ويجب ان يتقدم الخط الاعلى

ثم

200

ثم الايمن وهو ما قابل يسارك ثم الايسر وهو
ما قابل يمينك ثم الاسفل ثم الزاوية اليمنى
من الجهة العليا ثم اليسرى منها ثم اليمنى
السفلي ثم اليسرى منها وان يكتب الاسم
الاول الذي هو وسطها بين الزوايتين العلياتين
من صح
ثم تكتب بقية الاسما الي ان تنتهي الي امين
وتجعلها سطرا واحدا مبيكرا بحيث يحيط
ذلك السطر بجميع الدايرة من داخل ثم تبتدي
الثاني محمد رسول الله الي قوله عظيما ويجب
ان يكون عدد سطورها فردا وان تكون جميع
حروفها مجوفة ليس فيها حرف مطموسا
وان يكون الكاتب لها يودي النطق بها باسمايها
على كيفيتها وموضوعها من غير تحريف والتبديل
فان اخل بشي من ذلك اختل جميعها ورايته
حاشية على قوله وان سطورها فردا قال
والنقطة تلي السطر الاخير الصغير ولو كبرها
جدا خلافا لمن يجعل سطر بياض خاليا يليها
فهذا خطا وكلام في وضعها ان يكون في التربيع
سوا طولا وعرضا وتكون كتابة الكلمات سطورا
دايرة من غير طمس لشي من الاحرف ويكون
في وسطها نقطة لطيفة ولا يمكن التصريح باكثر من ذلك

فاحتفظ بما وصل اليك **واما الاداب** في كتابتها
وهي التي لا تختل باختلال شي منها وانما هو تكميل
كما تقدم فان يكون كاتبها صايما وان يكون علي
طهارة كاملة وتقوي من الله بحيث يكون
طاهر الظاهر والباطن وان يكون مستقبل
القبلة الي حين الفراغ منها وان يتلو قبل وضعها
سورة الاخلاص ثلاثا ثم المعوذتين وفاتحة الكتاب
وفواتح سورة البقرة وخواتمها ثم تكتب باستحضار
وخشوع ذاكرا عظمة الله تعالي وعظم اسمايه وابانة
معترفا بقدرته ومشيئته وعظيم سلطانه وان سره
المكنون يودعه من يشا من اوليايه وان يذكر عند
كل اسم ما قدمناه من الذكر المختص به عند ذكره
فاذا انتهت كتابتها علي هذا النحو فيفرق حروف
اسم الشيخ بزواياها فتكتب بالزاوية التي تقابل
يمينك من العليا الف ولام وفي التي تقابل يسارك
شين والف وفي الاولي من الزاويتين السفلي
دال ولام وفي الاخيرة يا **واحسن** كتابتها يوم
الجمعة في الثانية منها وفي نسخة في ساعة
عطارد واحسنها جمع رمضان واكدها الجمعة
الاخيرة منه او الجمعة التي تاتي في افراد النصف
الاخير منه اذ قيل انها تكون ليلة القدر **وفي**

الدر

الدر النظيم لليافعي في رابع عشر رمضان وفي رواية
في الرابع وعشرين منه ليلا كان او نهارا في حريرة
بيضا او رق او ورق وتبخر براىحة طيبة كالجاوي
والعنبر الخام والكافور والزعفران **وتكتب ايضا**
في يوم عرفة ويوم عاشورا ويومي العيدين وبالجملة
ففي كل يوم فضيل **وتكتب** في شرف كل كوكب خصوصا
الزهرة والطالع الثور في حريرة بمسك وزعفران
وكافور وماورد فانه يكون امرا عظيما وليس في
ذلك كله شرط بل المضطر يكتبها بما امكن فيما امكن
اي وقت احتاج غير ملاحظ لما عدا الشروط المتقدمة
قالوا ومن الاداب المؤكدة او الشروط في كل تميمة
مطلقا ان لا يكتب وهو يتكلم وان لا تنظر اليها الاعين
او نفرا وان لا يقع عليها شعاع الشمس وان يستحضر
الكاتب معني ما يكتب عند كتابته او يقراوه عليه
والله اعلم **فصل في ضبط اسمايها** ليعلم
كيفية النطق بها **الاسم الاول** طهور بفتح الطا
المهملة المشالة وضم الها وبعد ها واو ساكنة ثم
را مهملة مضمومة منونة **الثاني** بدعق اختلفت
الرواية فيه عن الشيخ فرواية ابي العباس المرسي
بباموحدة من اسفل مفتوحة ودال مهملة
مفتوحة وقاف منونة وفي رواية بامثناة من تحت

بدل الموحدة التحتية **الثالث** معبيه
بميم مفتوحة وحا مهملة ساكنة وبا بين
موحدتين من اسفل مفتوحتين وها منونة
الرابع صوره ففيه روايتان احداهما بصاد مهملة
مضمومة وواو مجزومة ورا مهملة مفتوحة
وها مرفوعة منونة والرواية الثانية موضع
الصاد سين مهملة **الخامس** معبيه مثل
الثالث في ضبطه **السادس** سقفاطيس بسين
مهملة مفتوحة وقاف مثناة من فوق مجزومة
وفا مفتوحة وطا مهملة مشالة مكسورة ويا
مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة منونة
وفي رواية بدل القاف باموحدة من تحت
مجزومة ويليها قاف **السابع** سقاطيم اختلفت
الرواية فيه عن الشيخ ففي رواية انه بسين
مهملة مفتوحة وقاف مفتوحة والف ساكنة
وطا مشالة مكسورة ويا مثناة من تحت ساكنة
وميم منونة وفي رواية بدل القاف فا والله اعلم
واما الاسم الاعظم او الشعبة منه **احوف**
بالف وصل وحا مهملة مضمومة وواو ساكنة
ونون منونة وقاف بنقطتين من فوق ممدودة
منونة **ادم** بالف وصل ودال مهملة مرفوعة

وميم

وميم مفتوحة مشددة **جمجا** مهملة مفتوحة
وميم مشددة مفتوحة **ها** بهمز والف مهموز
منونة **امين** بالف وصل وميم ملسوزة وياء مثناة
من تحتها ساكنة ونون ساكنة **واعلم** وفقك
الله لطاعته اننا ظفرنا بالاسم الاعظم والكبير
المطلسم الذي لا يعلم قدره الا الله وهو ستة عشر
حرفا كما ذكره ابن جمعوان انها هي اسم الله الاعظم
الذي ما دعا به احد وخاب اذا كان بحضور قلب
وخشوع والله الموفق للصواب **وهذه** تحفة
لا يسمح بها في معنى احوف قاف ادم جمجها امين
اعلم ان هذه الاسما هي من اسما الله ليست بلسان
من السنة عالم الملك والا عالم الملكوت ولا بلغة
من لغات العالمين وانما هي اسما جبروتية يذكر
الله تعالى بها في روضة من رياض جبروته **فمن**
ادعي القطبية الفردية فليبين لنا عن هذه
اللغة وعن اهلها وما هذه الاسما وبما تدل عليه
من الصفات المقدسة وما اثرها ومتى يعرفها
الخواص ومتى يعرفها العوام وما يتعلق بها من
العلوم وماذا فيها من الاسرار الاحدية
والمحمدية ومن اين ياخذ الفرد الغوث وهل هي
من التسعة وتسعين اسما او غيرها **فاعلم**

ان الله قد جمع في هذه الاسما علوم الاولين والاخرين
فالالف الاولي منها الف الاحدية وهي عدد العلوم
المحمدية المائة واحدى عشر والحا منها عدد
علوم الفردوسية والواو منها علوم بدي البرية
والنون منها علوم الاثار المقدارية والقاف
منها علوم كليات الحركات الفلكية وجزييات
التعلقات الدورية والالف الثانية منها عدد
علوم القطبية الفردية الغوثية والدال منها
عدد علوم الاقدار الملكية والميم منها عدد علوم
المراتب القطبية والحا الثانية منها عدد علوم
المراحل الادمية والميم الثانية فيها علوم
الدايرة المحمدية والها فيها علوم عدد الاسرار
العربية والالف الثالثة فيها علوم الاحاطة
من حيث الدايرة الغيبية والهمزة فيها اسرار
الدواير الوجودية امين اسم من اسما الله
تعالى معروف في الدواير الثلاث والله اعلم واما
تلاوتها لما تقدم فهوان تقول بسم الله الرحمن
الرحيم مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان
الركهيعص طس حم ق ن جبرائيل ميكائيل
اسرافيل عزرائيل ابو بكر عمر عثمان علي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم طهور

[illegible]

[illegible]

203 معه اذل به من شا من خلق الله حتي السباع
والبهايم ولا يجعله ملك الاجنة رعيته ويسوف
في القلوب هيبته ولا يسال الله به شيا الا ناله
ومن داوم علي حمله فرج الله كربه ويسر عسره
وشرح صدره وجود فكره وحسن خلقه و[illegible]
اسبابه ولا يقع عليه بصراحد الا احبه وذكر
انها تكتب ايضا في حريرة بيضا بمسك وماورد
وكافور في ١٤ من رمضان وتلف في رق غزال
وهو سبق الشاذلية وفيه اسم الله الاكبر وسره
الافخم فتدبره فهو من الكبريت الاحمر وبعضه من
الدرياق الاكبر الذي لا يطلع عليه الا احاد اهل
القلوب قال ومن فوايده الشافية وفرايده الصافية
ان من نظر اليه في كل يوم ١٤ مرة وهو يقرا محمد رسول
الله الي اخر السورة يسر الله عليه اسباب السعادة
في الدنيا والاخرة وثبته علي الطاعة وادخله في دايرة
الشهادة والشفاعة وسلمه من شر البليات
النفسانية والافات الشيطانية فان داوم
علي ذلك فانه يكون مجاب الدعوة نافذ الكلمة
في العلويات والسفليات فتدبره فهو من الاسرار
المخزونة قال الفقير جامع هذا الكتاب غفر الله
ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد انتهي

ما اردت جمعه في هذا الكتاب مما يسر الكريم
الوهاب وقد اشتمل علي فوايد فاخرة من منافع
الدنيا والاخرة وفيه كفاية من علوم التحقيق
وسلوك الطريق وفيه من الخواص ما يعين
السالك علي النفس في مجاهداته بلا مشقة
وينيل الطالب من مطالب الدارين حاجاته
من دفع كل مرهوب وجلب كل محبوب كل ذلك من
كلام السيد الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه وامدنا من بركاته ولاصحابه من السادة
الشاذلية علوم ومعارف واسرار كثيرة شهيرة
رزقنا الله محبتهم وسلك بنا طريقتهم واعاد
علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وقد وافق الفراغ من تعليقه يوم الاربعا
المبارك الثالث من شهر رجب المحرم
سنة ١١٧٣ على يد اضعف العباد واحوجهم
الي الملك الجواد محمد احمد عبده
احمد سلام الحنفي غفر الله
له ولوالديه وللمسلمين
جميعا وصلى الله
على محمد
وسلم

204

قال سيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه
الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم مجلبة لقرنا السوء
فكن بين المنقبض والمنبسط

قال سيدنا علي رضي الله عنه
من ليس في يده من سنة الله وسنة رسوله وسنة
الاولياء فليس في يده شيئ قالوا وما هي سنة الله
وسنة رسوله وسنة الاولياء قال اما سنة الله
فكتمان السر وستر العيب وسنة رسوله المداراة
بالناس وسنة الاولياء تحميل الاذى